منبر الإسلام

السنة ٤٩ ■ العدد ٩
رمضان ١٤١١ هـ - مارس ١٩٩١ م ■ الثمن ٤٠ قرشا

أسباب النصر في المعارك الإسلامية

مع العدد هدية الفردوس * مجلة الطفل المسلم

ليلة القدر.. ميلاد الإسلام ورسالته

الصيام الغائب.. هل يعود؟

الصوم.. علاج لأمراض العصر

دور رمضان في تعبئة الأمة

حتى لا تتحول المناظرة إلى مهاترة

القيم الإسلامية لبناء الفرد والمجتمع

منبر الإسلام
تصدر فى غرة
كل شهر عربى

صورة الغلاف

فى سفح القلعة بالقاهرة قامت مساجد كثيرة من مختلف العهود التى مرت بمصر . فى الصورة يظهر مسجد السلطان حسن ، وجانب من مسجد الإمام الرفاعى ، وكلاهما كما هو بيت عبادة هو أيضا تحفة فنية فى البناء والمعمار تجذب السائحين من مختلف بقاع العالم لمشاهدته والوقوف على إبداع المهندسين الإسلاميين فى بناء مساجدهم .

[تصوير : أحمد عبدالفتاح]

داخل العدد

من موضوعاتنا الرمضانية :

- أكثر الأيام بركة فى شهر رمضان ص ٢٠
- الصيام الغائب ص ٢٦
- دور رمضان فى تعبئة الأمة ص ٣٥
- روح الإسلام فى الصيام ص ٤٥

من موضوعاتنا الاجتماعية :

- الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ص ١١
- القيم الأخلاقية الإسلامية ص ٥٠
- الزكاة وتطبيقاتها الحديثة ص ٦٦
- من أجل حوار لا يفسد للود قضية ص ٧٥

من موضوعاتنا العسكرية :

- أسباب النصر فى المعارك الإسلامية ص ٣٠
- شهر الجهاد والأمجاد ص ٤٠

صورة غلاف الهدية

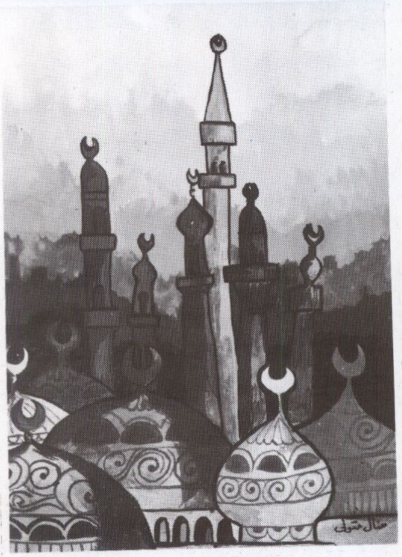

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم - شارع الصحافة - القاهرة - إدارة الاشتراكات
الاشتراكات عن سنة كاملة ٦ « ستة جنيهات مصرية » بجمهورية مصر العربية
١٥ « خمسة عشر دولارا » لاتحاد البريد العربى الأفريقى « بريد جوى »
٣٠ « ثلاثون دولارا » لباقى الدول الأجنبية « بريد جوى »

المراسلات :
٩ شارع النباتات - جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧/٣٥٤٩٩٦٣/٣٥٥٣٦٢١ -
تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة التحرير

عزيزى القارىء :

كما تعودنا دائماً مع كل عدد جديد بصفة عامة ، وفى كل مناسبة كريمة بصفة خاصة أن نتناول بالشرح والتحليل القضايا الإسلامية الملحة على الساحة ، وذكريات ودروس المناسبة .. فإن عدد هذا الشهر يحفل بالعديد من الموضوعات الممتازة والمتميزة سواء الرمضانية وغير الرمضانية ، والتى تم تناولها فى الأشكال الصحفية المختلفة بين المقال والتحقيق والحوار ، والتعليق .

هذا ، إلى جانب آرائك الخاصة واستفساراتك الفقهية والفكرية المختلفة التى نفرد لها العديد من الصفحات ولا نبخل عليها بأى مساحة ممكنة رغم ضغوط المناسبة الكريمة والموضوعات التى تفرض نفسها سواء فيما يتعلق بأحكام الصوم ، والجوانب المختلفة لهذه العبادة الجليلة ، وأحوال الصائم وعلاقاته بربه والناس فى هذا الشهر الفضيل .

وستجد ذلك جلياً ـ عزيزى القارىء ـ فى العديد من الموضوعات التى جاءت متميزة فى مجالها مثل الصيام الغائب ودور الصيام فى تعبئة الأمة الإسلامية ، والنفحات الرمضانية الكبيرة فى أكثر أيام وليالى الشهر بركة .. ليلة القدر .

بالإضافة إلى عرض للمعارك الإسلامية الكبرى فى شهر الصوم وكيف كان النصر قرين الإيمان ؟

كذلك ستجد ـ عزيزى القارىء ـ زاداً طيباً اعتدت عليه فى موضوعات التفسير لآيات القرآن الكريم ، والسياحة المنتظمة دائماً فى رحاب ورياض السيرة النبوية الشريفة .

وفى ثنايا ذلك كله لم يغب عن بالنا تلك القضايا الاجتماعية الملحة والمطروحة وفى مقدمتها .. قضية الحوار بين الأجيال ، وكيف يكون دون أن يقودنا إلى شقاق ونزاع .

وفى ثنايا ذلك كله ترفرف زفرات الشعراء وخواطرهم ، وأحاسيسهم وذكرياتهم حول شهر الصوم المبارك .

رغم حرصنا على تحقيق التوازن بين الموضوعات الرمضانية والأبواب الثابتة نأمل أن نكون قد أشبعنا غرضك ، وأن نكون عند حسن الظن بك دائماً .

وإلى أن نلتقى فى العدد القادم إن شاء الله .

« منبر الإسلام »

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس التحرير

الدكتور محمد على محجوب
وزير الاوقاف ورئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

نائب الرئيس

الدكتور جمال الدين محمود
الأمين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية

رئيس التحرير

عبد اللطيف فايد

مجلس التحرير

الدكتور عبد المنعم النمر
الدكتور أحمد كمال أبو المجد
الدكتور أبو الوفا التفتازانى
الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل
الدكتورة سعاد ماهر
الأستاذ محمود مهدى

مدير التحرير

عبد العظيم ملوك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطريق إلى الخروج

لم تمر بالأمة الإسلامية فى تاريخها الحديث محنة بعد انتهاب فلسطين مثل محنة الخليج التى سماها السياسيون أزمة ، وما هى بالأزمة ، لأن الأزمة أمر عارض بقضية من القضايا لا يلبث أن يجد حلا . أما المحنة فهى أكبر من ذلك بكثير ، والمخرج منها يحتاج إلى جهد ووقت وجهاد للنفس وللآخرين .

ويخطىء من يظن أن المحنة قد انتهت بعد إجلاء جيوش صدام حسين عن الكويت ، وإلغائه قرارات اتخذها وفى مقدمتها أن الكويت هى المحافظة التاسعة عشرة من العراق ، وإنما بدأت شدتها تظهر فى حياة المسلمين بعد عودة هذه الجيوش إلى العراق ، لأن العالم الإسلامى بدأ يحس بالتمزق والضياع فى علاقات دوله بعضها ببعض . وليس أشد على النفس العامة للمسلمين من هذا الضياع لأنهم يفقدون فيه ذاتهم ويطلبون النجدة من الآخرين .

قصة المحنة شديدة الوقع على النفوس

● بعض قوات المارينز الامريكية أثناء التصويب على المواقع العراقية ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقلم : عبداللطيف فايد

من المحنة

المؤمنة ، ذلك لأن صدام حسين كان بعد اشتداد حربه مع إيران داعية سلام ، يعلن مشروعات لإيقاف الحرب بعد أن كان هو البادىء بالعدوان ، وهذا اعتراف منه بموقفه الهزيل الضعيف ، لأن المعتدى لا يكون مطالبا بالسلام إلا إذا أحيط به ، فهو يسعى لإنقاذ نفسه من المأزق ، أما السلام فليس واردا فى حساباته النفسية والعقلية ، لذلك عندما توقف القتال بين العراق وإيران لاستخدام أسلحة غير شرعية وغير أخلاقية فى الحروب بدأ العناد على مائدة المفاوضات ، وظل الأمر معلقا بينهما حتى كان صدام حسين قد أعد العدة لاجتياح الكويت ، وليس معقولا أبدا أن يفعل ذلك ويرتدى مسوح السلام . بل إنه كان شيطانا وهو يعد العدة لابتلاع الكويت ؛ فقد دعا إلى مؤتمرات ولقاءات إسلامية جمع لها العلماء من مختلف بقاع الدنيا وأطلق بينهم مقولته التى اتضح كذبها بعد وهى أنه يستعد لإحراق نصف إسرائيل بضربة واحدة من الكيميائى المزدوج ، ولقد كان الأمل لدى المسلمين بالنسبة للقضية الفلسطينية فى هذا الوقت أن تعترف إسرائيل بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى وهى أدنى الحقوق فى منطق الحق ، وذلك بأن تجلو إسرائيل عن الضفة الغربية وقطاع غزة ليقيم الفلسطينيون دولتهم بعد انتهاب بلادهم فى عام ١٩٤٨ ميلادية وما تلاها بالحرب والاضطهاد والتهجير .

وعندما يقول إنسان ما — والأمل هو هذا القدر — إنه سيحرق نصف إسرائيل فإنه ينتزع التأييد انتزاعا من النفوس العصبية ، أما النفوس الطبيعية فستعلن تأييدها بفرحة غامرة ظنا منها أن هذا هو القائد القوى المظفر بعد طول جهاد لم ينتج نصرا .

فى أحد هذه المؤتمرات خاطب العلماء قائلا : إنكم حزب الله ، وأنا عضو فى حزبكم هذا ، فنحن جميعا حزب الله . وقدم لهذه الجنسية الجديدة له بإنشاء جامعة إسلامية تحمل اسمه ، مع أنه كان قد ألغى من قبل المعاهد الدينية التى كانت تقوم بتدريس الإسلام واللغة العربية على غرار ما هو معروف لدى المعاهد الأزهرية فى جمهورية مصر العربية ، فكيف يلغى هذه المعاهد ، وهى الأرضية التعليمية الأولى للجامعة الإسلامية .

وهذا تناقض فى الفكر لا يستقيم معه منهج ، ثم هو قبل ذلك رئيس حزب البعث الحاكم الذى لا يعترف بالاسلام فى أيديولوجيته ، ويعتبر التصفية الجسدية مبدأ من مبادئه للتخلص من معارضيه ، ويعتمد العلمانية نظاما للحكم ، فكيف بهذا يكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

● قوات مشاة البحرية الامريكية (المارينز) تقوم بتدريبات لعبور الاسلاك الشائكة ●

مسلما يزعم أنه عضو فى حزب الله. وانخدعت الجموع بما قال، وأحسنت به الظن إلا قليلا من أصحاب الفهم الذين يقارنون بين الرجال فى المبادىء وإطلاق الشعارات، ويقارنون فى الرجل الواحد بين مبادئه ومقولاته.

هذا نذكره فقط للإشارة إلى ما كان وليس تفصيلا ولا استقصاء لأنه معروف، ولكن مقتضى الحكم على الأشياء أن تسبقه الأسباب والحيثيات لتنسجم النتائج مع مقدماتها، ولو كان صدام حسين رجلا مسلما حقا ورجل سلام حقا لأعلن على الناس خطأه فى الجانب الشرير مما فعله بالمسلمين منذ اجتياح الكويت، ولبدأ بنفسه الآن فى الجانب الخير الذى أعلنه سببا للاجتياح وهو توزيع الثروة على فقراء المسلمين، لكنه لم يفعل لأنه لا سلام يسكن قلبه ولا رحمة بالمحتاجين، وقد ناصره حكام وأيدوه ووقفوا إلى جانبه يبررون أفعاله بعد أن قبضوا مقدم الثمن، وهم الآن يحسون بالضياع والتمزق من شدة المحنة التى أوقعها بهم صدام حسين، فلا ظفروا بهذا ولا أبقوا على ذاك.

والحرب لأنها كانت شديدة وقاسية وبعيدة التأثير لسنوات طويلة فإن الجرح غائر والنفس ممتلئة بالألم، والظلم شديد، وهو ظلم القريب، وهو كما يقال أشد مرارة على النفس من وقع السيوف القاطعة، ولذلك فإن الموقف على الجميع محنة وليس بقايا أزمة، فالجانى لن يعترف بجنايته، ولا هو سيتخذ موقفا من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المروءة ويوزع ثروته على المحتاجين من بنى الدين الذى لبس له قناعا زائفا ليضحك به على النـــاس ، والشعوب لا يجوز لها أن تستسلم للمحن ، ولا أن تقف بلا حيلة للانتصار عليها والخروج منها .

وقد مر المسلمون بمحن كثيرة وانتصروا عليها وخرجوا منها ، ولكنهم كانوا قد عرفوا الطريق ، ولا مانع إذن من أن يغفروا للمجرم جريمته ، ولكن بشرط أن يعود إليهم مستغفرا تائبا ، أو يفتح مع شعب العراق صفحة من الشورى فى الحكم ، الشورى العادلة ليقترع عليه بلا ضغط ولا إكراه ، ولتكن النتيجة ما تكون ، وهى بالقطع ستكون إقصاء له عن المسئولية فى حكم العراق ، وأيا ما يكن الأمر فإن طريقا واحدا معروفا للخروج من المحنة وليس سواه هو الإيمان بالإسلام عقيـــدة وشريعة ، وأى زعيم يقول بغير ذلك فإنه يكذب على أمته ، ولن يكسب من هذا الكذب سوى الفشل والخسران ، وما خرج المسلمون من محنة الحروب الصليبية إلا بزعيم آمن بالإسلام كاملا غير منقوص ولا مشوه فاجتمعت له الأمة وسارت جيوشها خلف قيادته ، وكان انتصارها به عظيما لن ينساه التاريخ .

طريق الخروج من المحنة الجديدة الصدامية طويل ، وتقسيم الثروة يأتى على ألسنة الذين يتحدثون عن العدالة ، ولكن أية عدالة يطلبون ! الشعوب الغنية بالبترول عاشت طويلا على الجفاف وخشونة الحياة وسط الصحراء ذات الحرارة الشديدة القاسية ، وما كان أحد من ذوى اليسار السابقين ينظر إليها بعين فيها عطف ورحمة إلا ما كان لأرض الحرمين الشريفين رعاية لهما ولسدنتهما . أما من ليس عندهم مقدسات فلم يمد أحدهم إليهم يدا ، ويتذكر من يدعون الفقر الآن أن فى مال الأغنياء حقوقا على الفقراء ، وأكثر هذه الحقوق نسبة إلى المال هى ما يسمى فى الفقه الإسلامى بزكاة الركاز .

وليس على ذلك من بأس ، فلتجمع زكاة الركاز ، وليتم إنفاقها ، ولكن بأى أسلوب يكون هذا الإنفاق ؟ هل تذهب هذه الأموال إلى السودان مثلا لأنه يعيش على المعونات الخارجية ، ويتهدد أبناؤه لأبطأ السيول اندفاعا . أو هل يذهب إلى اليمن وحاله ليس بأقل سوءا من السودان .. إن ذلك لو حدث لكان هو السفه بعينه ، لأن الإسلام أمرنا أن نضع الأمـــوال حيث يجب أن توضع ، والسودان لو قام بزراعة أرضه لأصبح أغنى من أية دولة من دول البترول ، ومثل هذا الكلام يقال لو أعطى هذا المال لليمن ، لأن اليمن رضى بأن يعيش مخدرا على مضغ القات ، حتى هيأ له الخدر أن هذا القات يجعل الذهن أكثر صفاء ونقاء للتفكير ، ولو كان هذا صحيحا لكان اليمنيون من أهل التقـدم والحضارة الحديثة ، ومن هنا فإن زعمهم باطل ولا حقيقة فيه .

لكن السودان واليمن وأمثالهما شعوب مسلمة ينبغى على المسلمين القادرين بالثروة أن يخرجوها مما هى فيه . وإخراجها مما هى فيه لا يكون بالمال يأخذه الكسالى والمخدرون ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

فذلك لو تم لكان هو السفه الذى يعرفه من قرأ الآية الكريمة :

وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٥﴾

[النساء : ٥]

فكيف يكون العون إذن بمال الزكاة ؟

إنه لن يكون إلا بأن تعلن هذه الشعوب إرادتها على العمل والإنتاج ، فيقوم السودانيون للزراعة ، ويحرق اليمنيون مزارع القات وما لديهم من بذوره ليبدأوا زراعة البن والخضر والفاكهة وسائر الزراعات التى تحتاجها حياتهم . وكذلك تفعل كل الدول الإسلامية التى تشكو من الفقر والمسغبة ، وعندئذ يمكن تقديم مال "الزكاة إليها فى صورة" مشروعات حديثة للزراعة والرى وقيام صناعات ، واستخراج الكنوز من باطن الأراضى التى تعيش عليها الشعوب المسلمة واستثمارها للحياة ، وعندئذ تتحقق الكفاية للمسلمين ولا تستذلهم حبات القمح يلقى إليهم بها الأعداء الأغنياء ، وعند إحساسهم باكتمال ما يسد حاجتهم فستذهب عنهم المحنة وتزول الآلام ويستقبلون عصرا جديدا يستعيدون به ما كان من ماضى الأجداد الأماجد .

إن محنة المسلمين الكبرى هى فى عدم إقبالهم على السير فى طريق الخلاص

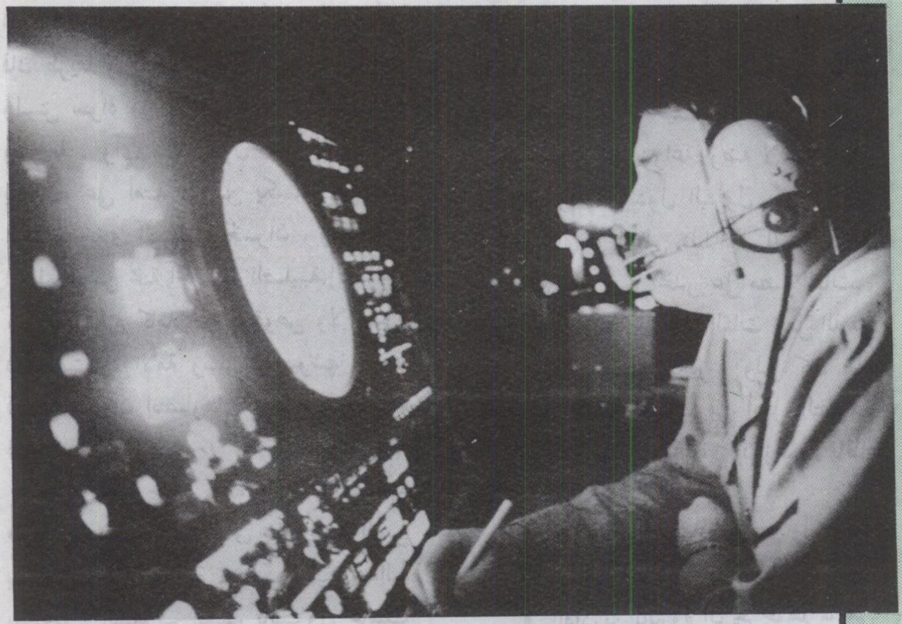

● أحد جنود دول التحالف يراقب سماء المعركة بالرادار ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● مجموعة من الجنود الامريكيين يرتدون بدلات كاملة مقاومة للغازات الكيماوية ●

إن لهم أعداء ، وهذا صحيح ، ولن يتركهم أعداؤهم يعملون عملا فيه الغناء عنهم ، فكيف إذن ينتصرون ؟

إن الإجابة من التاريخ القريب قبل التاريخ البعيد ، لقد استقلت الهند عن الحكم الإنجليزى ، وأصبحت الآن دولة تملك قوة نووية صنعتها بأيديها ، ولقد بدأت الطريق بالاعتماد على نفسها ، ولقد كان أول هذا الطريق غزل الملابس بالأيدى والتغذى على لبن الشياة ، ولقد أصبحت الصين قوة كبرى فى العالم ، وكانت بداية طريقها الاعتماد على الأيدى العاملة فى كل شيء ، قبل أن تدور آلة فى مصنع . وتلك هى روح الإسلام التى فقدها المسلمون ، وأصبحوا يتعجبون لغيرهم وهو يستثمر هذه الروح فى صنع حياته ومستقبله . والإسلام هو دافعهم إلى العمل إذا أخلصوا له ، ولقد كان العرب قبل الإسلام قبائل متحاربة ، بَدْوًا لاهم لهم إلا الحروب يغير فيها بعضهم على بعض ، وتطول هذه الحروب حتى أن إحداها استمرت أربعين عاما ، وكان الأخ فيها يغير على أخيه حتى جاءهم الإسلام فنقى قلوبهم وأرهف نفوسهم وسار بهم إلى حضارة تعيش البشرية الآن على آثارها ، فلما تخلوا عن الإسلام تخلت عنهم الحضارة ، وعادوا يتقاتلون كما كانوا فى سابق الزمان ، وكانت المحنة الصدامية آخر ما أصابهم ، فهل يعرفون طريق الخروج منها والانتصار عليها ؟!

ولعل فى شهر رمضان الذى نستقبله ونبدأ صيامه الآن دافعا لنا إلى تربية الإرادة التى نضع بها أقدامنا على أول الطريق .

عبداللطيف فايد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سر آية الدعاء بين آيـ

توسطت آية للدعاء آيات الصيام التى وردت فى سورة البقرة ، وورود هذه الآية الكريمة بين آيات الصيام له مناسبة يجدر بالأفهام أن تلتفت إليها ، وتعرف سر وجودها فى مكانها هذا من السياق القرآنى عن الصيام ..

يقول تعالى :

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

[سورة البقرة آية : ١٨٦]

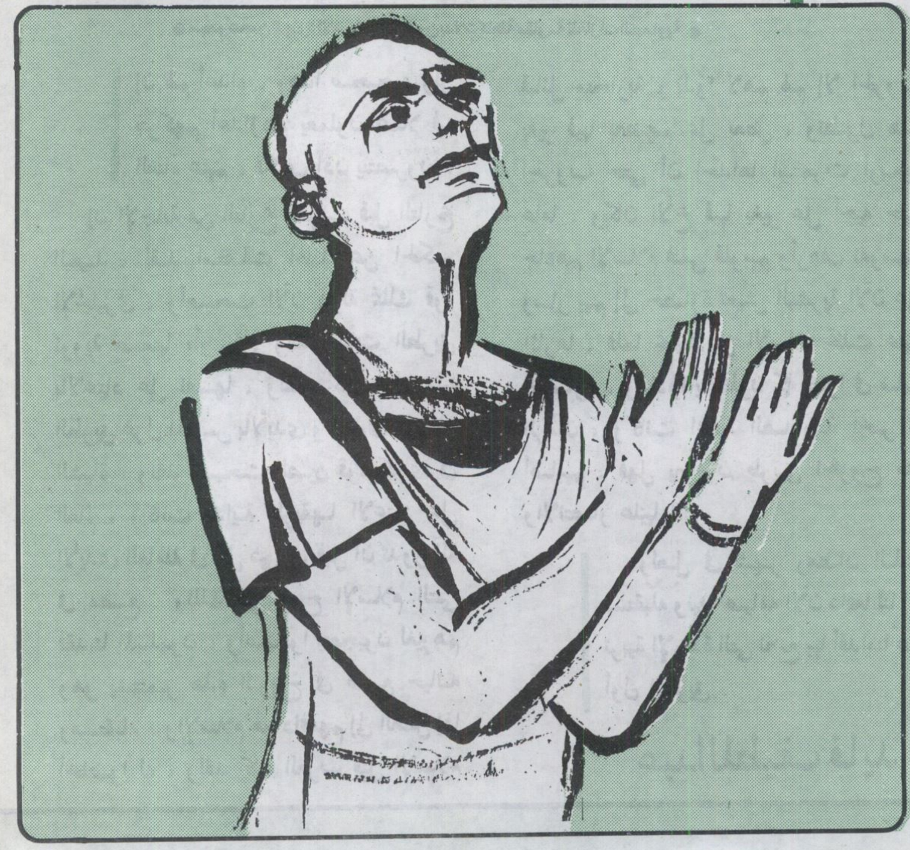

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـــات الصيام

للدكتور محمد سيد طنطاوى

قال الإمام البيضاوى فى وجه اتصال هذه الآية بما قبلها من آيات الصيام: واعلم أنه ـ تعالى ـ لما أمرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحثهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقبه بهذه الآية الدالة على أنه خبير بأحوالهم سميع لأقوالهم، مجيب لدعائهم، مجاز على أعمالهم تأكيداً له وحثاً عليه.

وروى المفسرون فى سبب نزول هذه الآية الكريمة روايات منها ما أخرجه ابن جرير وابن أبى حاتم أن أعرابياً جاء إلى النبى ـ ﷺ ـ فقال: أقريب ربنا فنناجيه ـ أى: ندعوه سرا أم بعيد فنناديه؟ فسكت رسول الله ـ ﷺ ـ فأنزل الله هذه الآية[1].

ومنها ما رواه ابن مردويه ـ بسنده ـ عن الحسن قال: سأل بعض الصحابة رسول الله ـ ﷺ ـ أين ربنا؟ فأنزل الله ـ تعالى ـ هذه الآية[2].

والمعنى: وإذا سألك عبادى يا محمد عن قربى وبعدى فقل لهم: إنى قريب منهم بعلمى ورحمتى وقدرتى وإجابتى لسؤالهم. قال ـ تعالى:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾

[سورة ق آية: ١٦]

وفى الصحيحين عن أبى موسى الأشعرى أنه قال: كنا مع النبى ـ ﷺ ـ فى سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير. فقال النبى ـ ﷺ ـ: «أيها الناس اربعوا على أنفسكم ـ أى ارفقوا بها ـ فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنكم تدعون سميعاً بصيراً وهو معكم، والذى تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته»[3].

فقوله ـ تعالى:

﴿ فإنى قريب ﴾

تمثيل لكمال علمه ـ تعالى ـ بأفعال عباده وأقوالهم، واطلاعه على سائر أحوالهم بحال من قرب مكانه منهم، إذ القرب المكانى محال على الله ـ تعالى ـ

وفى الآية الكريمة التفات من خطاب المؤمنين كافة بأحكام الصيام، إلى خطاب النبى ـ ﷺ ـ بأن يذكرهم ويعلمهم ما تجب عليهم مراعاته فى سائر عباداتهم من الإخلاص والأدب والتوجه إلى الله وحده بالسؤال.

ولم يصدر الجواب بقل أو فقل كما وقع فى أجوبة مسائلهم الواردة فى آيات أخرى، نحو

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾﴾

[سورة طه آية: ١٠٥]

بل تولى ـ سبحانه ـ جوابهم بنفسه إشعارا بفرط قربه منهم، وحضوره مع كل سائل بحيث لا تتوقف إجابته على وجود واسطة بينه وبين السائلين من ذوى الحاجات.

والمراد بالعباد الذين أضيفوا إلى ضمير الجلالة هم المؤمنون، لأن الحديث عنهم، ولأن سياق الآيات فى بيان أحكام الصوم وفضائله وهو خاص بالمؤمنين، وقد أضيفوا إلى ضمير الجلالة لتشريفهم وتكريمهم.

وقوله ـ تعالى

﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾

[سورة البقرة آية: ١٨٦]

---

(١) تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٢١٨
(٢) تفسير البيضاوى ص ٣٩
(٣) تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٢١٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقرير للقرب وتحقيق له ، ووعد للداعى بالإجابة متى صدر الدعاء من قلب سليم ، ونفس صافية ، وجوارح خاشعة . ولقد ساق لنا القرآن فى آيات كثيرة أمثلة لعباد الله توجهوا إليه بالسؤال ، فأجاب الله سؤالهم ، ومن ذلك قوله ــ تعالى :

وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ

[سورة الأنبياء آية : ٧٦]

وقوله ــ تعالى :

وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ

[سورة الأنبياء آية : ٨٩ ــ ٩٠]

وقوله ــ تعالى :

وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ

[سورة الأنبياء آية : ٨٣ ــ ٨٤]

وورد فى الحديث ما يدل على أن العبد إذا دعا الله ــ تعالى ــ بما فيه خير ، لم يخب عند الله دعاؤه ، ولكن لا يلزم أن يعطيه ــ سبحانه ــ نفس ما طلبه ، لأنه هو الأعلم بما يصلح عباده . روى الإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى أن النبى ــ ﷺ ــ قال : « ما من مسلم يدعو الله ــ عز وجل ــ بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال : إما أن يعجل إليه دعوته ، وإما أن يدخرها له فى الآخرة ، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها » .

وقوله ــ تعالى :

فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

[سورة البقرة آية : ١٨٦]

توجيه منه ــ سبحانه ــ إلى ما يجعل الدعاء مرجو القبول والإجابة .

والاستجابة : هى الإجابة بعناية واستعداد ، والسين والتاء للمبالغة .

والرشد : الاهتداء إلى الخير وحسن التصرف فى الأمر من دين أو دنيا يقال : رشد ورشد يرشد ويرشد رشداً ورشداً ، أى اهتدى .

والمعنى : لقد وعدتكم يا عبادى بأن أجيب دعاء كم إذا دعوتمونى ، وعليكم أنتم أن تستجيبوا لأمرى ، وأن تقفوا عند حدودى ، وأن تثبتوا على إيمانكم بى ، لعلكم بذلك تصلون إلى ما فيه رشدكم وسعادتكم فى الحياتين العاجلة والآجلة .. وأمرهم ــ سبحانه ــ بالإيمان بعد الأمر بالاستجابة ، لأنه أول مراتب الدعوة ، وأولى الطاعات بالاستجابة .

قال الحافظ ابن كثير : وفى ذكره ــ تعالى ــ هذه الآية الباعثة على الدعاء متخللة بين أحكام الصيام إرشاد إلى الاجتهاد فى الدعاء عند إكمال العدة ، بل وعند كل فطر ، كما روى أبو داود الطيالسى فى مسنده عن عبدالله ابن عمرو قال : سمعت رسول الله ــ ﷺ ــ يقول : للصائم عند إفطاره دعوة مستجابة ، فكان عبدالله بن عمرو إذا أفطر جمع أهله وولده ودعا .

وروى ابن ماجه عن عبدالله بن عمرو قال : قال النبى ــ ﷺ ــ « إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد »

وكان عبدالله يقول إذا أفطر : اللهم إنى أسألك برحمتك التى وسعت كل شىء أن تغفر لى .

وروى الإمام أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ــ ﷺ ــ ثلاثة لا ترد دعوتهم : الإمام العادل ، والصائم حتى يفطر ، ودعوة المظلوم ، يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة وتفتح لها أبواب السماء ويقول : بعزتى لأنصرنك ولو بعد حين(١) .

(١) تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٢١٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى القرآن الكريم

تعددت الآيات القرآنية الآمرة بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . والحاثة عليه ، والمتوعدة على تركه بالعذاب البئيس ، والواعدة للقائمين بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالفلاح ، بل لقد قصرت الفلاح عليهم دون سواهم .

وكذلك كثرت الأحاديث النبوية الشريفة التى نهجت نهج القرآن فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . والحث عليه والتخوفة من تركه . والسنة شارحة القرآن الكريم ومبينته . وهى شطر الوحى لسيدنا رسول الله ﷺ .

والمتدبر للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . يرى أنه تشريع إلهى لنا وللأمم السابقة قبلنا .

وسيأتى الحديث عن كونه تشريعا إلهيا لنا فيما بعدُ .

أما كونه تشريعا لمن قبلنا : فيشهد لذلك قوله سبحانه : ﴿ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾

[سورة آل عمران آية : ١١٣ ، ١١٤]

فالآية صريحة فى مدح الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر من أهل الكتاب . وواضح أن ذلك كان تشريعاً لهم .

ويقول تعالى :

﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾

[سورة المائدة آية : ٧٨ ، ٧٩]

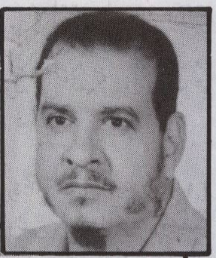

للدكتور
الحسينى أبو فرحة
أستاذ ورئيس قسم التفسير بجامعة الأزهر

وفى هذا القول الكريم نرى لعن الله لمن ترك النهى عن المنكر من أهل الكتاب على لسان داود وعيسى ابن مريم ، وسمى القرآن الكريم ترك النهى عن المنكر معصية واعتداء على شرع الله عز وجل .

وفى أهمية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر عند أهل الكتاب يروى حجة الإسلام الإمام الغزالى عن مالك بن دينار : إنه كان حبراً من أحبار بنى إسرائيل يغشى الرجال والنساء منزله يعظهم ويذكرهم بأيام الله عز وجل . فرأى بعض بنيه يوما وقد غمز بعض النساء ، فقال : « مَهْلا يا بنى مَهْلا » وسقط من سريره فانقطع نخاعه ، وأسقطت امرأته وقتل بنوه فى الجيش ؛ فأوحى الله إلى نبى زمانه ، أن أخبر فلاناً الحبر أنى لا أخرج من صلبك صديقا أبدا ، أما كان من غضبك لى إلا أن قلت : مَهْلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

يابنى مهلا .

وأوصى الله إلى يوشع بن نون عليه السلام : « إنى مهلك من قومك أربعين ألفا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم . فقال : يارب ، هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار ؟ قال : إنهم لم يغضبوا لغضبى وآكلوهم وشاربوهم » . إحياء علوم الدين للغزالى جـ ٢ ص ٣١ .

خيرية الأمة فى الماضى والحاضر

هذا وفى النصوص القرآنية نرى عناية القرآن الكريم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . ففى قوله سبحانه :

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

[سورة آل عمران آية : ١٠٤]

إيجاب للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وحصر للفلاح فى الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وفيها بيان أن الأمر بالمعروف فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الفرض عن الآخرين .

لقوله تعالى :

﴿ ولتكن منكم أمة ﴾ .

أى جماعة من المؤمنين .

وفى قوله سبحانه :

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ

[سورة آل عمران آية : ١١٠]

تعليل لكون الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس . بأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . أى امتثلت لأمر الله عز وجل بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . أكثر من غيرها من الأمم . وذلك مشاهد إلى اليوم فى الأمة الإسلامية . فى أطراف الأرض بين الرجال والنساء والمثقفين وغيرهم . بخلاف غيرها من الأمم التى لا تعرف الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وفى قوله سبحانه :

ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ

[سورة الحج آية : ٤١]

يقرن المولى عز وجل : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة . والصلاة والزكاة من أركان الدين . فهذا يشهد لأن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من أركان الدين كذلك .

يقول حجة الإسلام الغزالى : « الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو القطب الأعظم فى الدين ، وهو المهم الذى ابتعث الله له النبيين أجمعين ، ولو طوى بساطه وأهمل علمه لتعطلت النبوة ، واضمحلت الديانة ، وعمت الفتنة وفشت الضلالة ، وشاعت الجهالة ، واستشرى الفساد ، واتسع الخرق ، وخربت البلاد ، وهلك العباد » جـ ٢ ص ٣٠٦ .

ونحن اليوم نجنى أقبح الثمرات بسبب ضعف الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، حيث شاع بين الناس عدم الاهتمام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فاكتوى الناس جميعا بنيران انتشار الفساد ، واجتمع أهل الضلال على ضلالهم ، وتعاونوا على الفساد وشيوع المنكرات ، ولم يجتمع أهل الحق على نصرة الحق ودفع المنكر .

وأصبح من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وحيدا فريدا لا يجد عوناً ولا مناصرة ، ويلام على موقفه الكريم بتطبيق أوامر الشرع بأنه لا يحسن السياسة ، ولا يعيش عصره . فهانت منزلة جماهير علماء الشريعة الإسلامية بين جماهير الأمة ، وضاعت منهم قيادة الأمة الإسلامية . قيادة ربانية كريمة ، فضيعوا أنفسهم وضيعوا الإسلام أيضاً . وهانوا على أنفسهم ، كما هانوا على الله ، وهانوا كذلك على الناس ، فخسرت الأمة بذلك خسارة كبيرة .

وحاجة الأمة إلى علماء ربانيين من أهل الصدق مع الله عز وجل ماسة ملحة . فى دينها ودنياها فصلاح الدنيا والدين فى العمل بالإسلام والالتزام بشرع الله عز وجل .

عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها . كمثل قوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا » . رواه البخارى .

« والقائم فى حدود الله » هو : الملتزم بشرع الله ، الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر .

وقوله : « والواقع فيها » هو غير الملتزم بشرع الله . والذى يسكت عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

والحديث يمثل الأمة الإسلامية بركاب سفينة فى البحر أراد بعض ركابها الذين يقيمون فى أسفلها ، أن يخرقوا فى نصيبهم خرقا ليحصلوا على الماء بدون إيذاء من فوقهم فى السفينة بالمرور عليهم ، وعملهم هذا فيه هلاك لأهل السفينة جميعا ، وصلاحهم جميعا فى الضرب على يدى هؤلاء الذين يريدون خرق السفينة .

وهكذا إقامة الحدود الإسلامية تحصل بها النجاة لمن أقامها وأقيمت عليه ، وتركها فيه هلاك العاصى بالمعصية والساكت بالرضا عنها .

هذا وكثرة المعاصى تأتى بسبب عدم إنكارها ، وإذا كثرت عم العقاب العصاة والساكتين عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

عن أم المؤمنين أم الحكم . زينب بنت جحش . رضى الله عنها : « أن النبى ﷺ دخل عليها فزعا يقول : لا إله إلا الله . ويل للعرب من شر قد اقترب . فتح اليوم من رَدْم يأجوج ومأجوج مثل هذه ، وحلق بأصبُعيه الإبهام والتى تليها ، فقلت : يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟

قال : « نعم إذا كثر الخَبث » متفق عليه .

والويل كلمة عذاب ، تقال عند الحزن . ورَدْم يأجوج ، أى : سد يأجوج الذى بناه ذو القرنين وهو المتحدث فى سورة الكهف عنه .

[واجب على كل مسلم]

هذا وما تعانيه الأمة الإسلامية اليوم فى الكثير من أقطارها من فقر وحاجة تصل إلى حد المجاعة . ومن ضعف فى قوتها أمام أعدائها . فسببه الحقيقى هو عدم تمسكها بإسلامها وترك الأمة واجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وقد جند المولى عز وجل الأمة كلها للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فكل مسلم ومسلمة شرطى لحراسة الإسلام وصيانته . وإن أمة يجند كل فرد فيها لصيانتها من الفساد . ويدعم دور رجل الشرطة فيها لهى أنجح الأمم . وأمتنا فى عصرنا هذا تعانى من الخارجين على القانون ، وتطلب من كل فرد أن يعاون رجل الشرطة فى حماية القانون ، والذين يستجيبون لهذا قليلون ، ولو أن الأمة احتكمت إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . وعُنيت بالتمسك بهدى الإسلام لوجدت الآذان متفتحة للدعوة لصيانة الأمن وشيوع الأمان ، ولأكلت الأمة من فوقها ومن تحت أرجلها ، ولفتح الله عليها بركات من السماء والأرض . قال تعالى مصرحا بذلك : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾

[سورة المائدة آية : ٦٦]

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَـٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾

[سورة الأعراف آية : ٩٦]

فتلك سنة ربانية إذا أطاعت الأمم ربها رزقها من فوقها ومن تحت أرجلها وفتح عليهم بركات السماء والأرض . فهو سبحانه الرزاق الكريم . وهو المتكفل برزق عباده قال عز من قائل :

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾

[سورة هود آية : ٦]

ولكنه يوسع رزقه على من أطاعه واتبع هداه ، ويضيقه على من عصاه وتنكب شرعه سبحانه وتعالى جل شأن الله . قال سبحانه :

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ﴾ [سورة سبأ آية : ٣٩]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يجوز ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . بحجة أن على المسلم هداية نفسه ، مستدلًا بقول الله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾

[سورة المائدة آية : ١٠٥]

فالآية لا تدل على ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

عن أبى بكر رضى الله عنه أنه قال فى خطبة خطبها : يا أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية وتؤولونها على خلاف تأويلها . وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما من قوم عملوا بالمعاصى ، وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم فلم يفعل إلا يوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده» أخرجه أصحاب السنن .

ويقول ﷺ : «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم» أخرجه أحمد والبيهقى .

ومعنى تسليط الشرار ، وعدم استجابة دعاء الأخيار . أن الله عز وجل يسقط من قلوب الأشرار مهابة الأخيار .

وقد جند الإسلام الجالسين على الطرقات فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وبهذا يمتلىء الشارع فى ديار المسلمين بمن يحفظ الأمن والآداب العامة ، ويحرس الإسلام أن تنتهك حرماته .

يقول ﷺ : «إياكم والجلوس على الطرقات ، قالوا مالنا بد إنما هى مجالسنا نتحدث فيها ، قال : «فإذا أبيتم إلا ذلك فأعطوا الطريق حقها» ، قالوا : وما حق الطريق ؟ قال : «غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر» متفق عليه .

وقد سبق الإسلام بذلك جميع الأمم فى حفظ الأمن والآداب العامة فى الطريق فقد جندت دول كثيرة الشرطة لذلك ، ولكن شتان بين تكليف الشرطة وتكليف جميع أفراد الشعب الذين يوجدون فى الطريق بذلك .

[شروط للقيام بالمهمة]

ويشترط فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر شروط ، هى أن يكون بالغاً عاقلاً مسلماً عارفاً للمعروف والمنكر . حتى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

واشتراط البلوغ والعقل ، لأن الصبى والمجنون غير مكلفين . فلا يجب عليهما شىء ، لكن لو عرف الصبى المميز المعروف والمنكر ، فله أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . أقول : له ذلك ويثاب عليه ، ولكنه ليس واجباً عليه .

وتحكى كتب السيرة أن الإمامين الجليلين : الحسن والحسين رضى الله عنها توضأ أمامهما شيخ كبير السن ، فلم يحسن الوضوء ، فتقدما إليه ليحكم بينهما أيهما أحسن وضوءا ، فتوضأ الإمام الحسين فأحسن الوضوء ، وتوضأ الإمام الحسن فأحسن الوضوء . وكان صبيين مميزين فحسب . ففطن الرجل إلى ما أراداه من نصحه . بإحسان الوضوء وكمال أدبهما فى نصحه حيث حكماه بينهما ، وشرفاه بذلك ظاهرا ، فقال لهما : كلاكما يحسن الوضوء . ودعا لهما بخير .

واشتراط الإسلام ، لأن نصرة الإسلام إنما تكون من المسلم الذى يراقب ربه ويؤمن بلقائه . ويمتثل لأوامر المولى عز وجل .

وذهب البعض إلى اشتراط العدالة فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر — مستدلا بالنكير الوارد فى قوله تعالى :

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾

[سورة البقرة آية : ٤٤]

وبقوله سبحانه :

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٣﴾

[سورة الصف آية : ٣]

ومستدلين أيضا بما ورد عنه ﷺ من قوله : «مررت ليلة أسرى بى بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت : من أنتم ؟. فقالوا : كنا نأمر بالخير ولا نأتيه وننهى عن الشر ونأتيه» أخرجه ابن حبان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومستدلين بالقول المأثور .. بأن « فاقد الشيء لا يعطيه » .

والحق أن عدالة الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر واجبة . وأن من يسبق غيره إلى الخير الذى يأمر به . وينتهى قبل غيره عن الشر الذى ينهى عنه ، من يفعل ذلك يكون لكلامه وأمره ونهيه تأثير أكبر فى نفس من يأمره وينهاه . غير أنه يجوز للفاسق أن يأمر غيره وينهاه ولو كان يمارس نفس المنكر الذى ينهاه عنه .

[طريقة الممارسة]

وعلى من يقوم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أن يتدرج فى الأمر والنهى ، فيبدأ بالوعظ اللطيف امتثالا لقول الله عز وجل :

ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ

[سورة النحل آية : ١٢٥]

فالوعظ اللطيف يثمر أطيب الثمرات مع الجماهير العريضة من الناس . ومن هنا شرع الوعظ فى خطبة الجمعة ، والمولى عز وجل يقول :

* قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟

[سورة سبأ آية : ٤٦]

فالمولى عز وجل يأمر حبيبه ومصطفاه بأن يعظ أمته . ويقول سبحانه :

وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ

[سورة البقرة آية : ٢٣١]

فالمولى عز وجل أنزل علينا الكتاب والحكمة ليعظنا بهما . والمولى عز وجل يعظنا بقوله :* إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾

[سورة النحل آية : ٩٠]

وهكذا يركز القرآن على الوعظ ، فأثره كبير فى الوصول إلى ما يريده الإسلام من شيوع المعروف بين الناس . وترك المنكر ، ولا يكلفنا كثيراً .

فإن لم يثمر الوعظ . والجدال بالتى هى أحسن . فينتقل الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر إلى التعنيف والزجر . كل فى حدود طاقته وسلطانه . فالرجل مأمور بذلك فى بيته وفى عمله فيمن تحت سلطانه خشية الفتنة ووقوع ضرر أشد . فإن لم يثمر كذلك التعنيف والزجر فلكل مسلم أن يمنع المنكر بيده فى حدود سلطانه فحسب .

روى أن مروان بن الحكم خطب قبل صلاة العيد فقال له رجل : إنما الخطبة بعد الصلاة فقال له مروان : اترك ذلك يا فلان : فقال أبو سعيد : أما هذا فقد قضى ما عليه . قال لنا رسول الله ﷺ : « من رأى منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » .

تلك خلاصة موجزة عن هذا الركن المهم من أركان الدين الإسلامى . ألا هو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . فعلى المسلم أن يأخذ بحظه منه فى حدود ما تعلم من الإسلام . وفى حدود هدى الإسلام من التدرج فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من التغيير بالكلمة الطيبة والعظة الحسنة . ثم الانتقال إلى النقد الشديد والزجر فى حدود سلطانه . وكذلك الانتقال إلى التغيير باليد كل فى حدود سلطانه . ولا يدفع منكرا بمنكر أشد منه وأن يطلب بأمره ونهيه وجه ربه . وطلب رضوانه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في التفسير التاريخي لآيات القرآن الكريم

« بسم الله الرحمن الرحيم »

إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

سورة القدر ـ آية : ١ ـ ٥

ليلة القدر

ميلاد الإسلام ورسالته

بقلم الدكتور إبراهيم العدوى

تحدد هذه الآيات الكريمة في تقرير قاطع ساطع تاريخ أعظم حدث في حياة البشرية ، تحول به خط التاريخ كما لم يتحول من قبل ومن بعد أيضاً ، وهو ميلاد الإسلام ورسالته العالمية الخالدة ، وذلك في « ليلة القدر » ، التي ذكر القرآن الكريم جلالها وعظمة قدرها وشأنها في قوله تعالى : لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

سورة القدر ـ آية ٣ : ٥

وتزيد الآيات القرآنية « ليلة القدر تحديداً » بأنها الليلة التي بدأ فيها نزول القرآن الكريم على نبي الإسلام ، محمد بن عبد الله ـ ﷺ ـ ، وهو يتحنث في غار حراء ، في شهر رمضان من عام البعثة ، الموافق سنة ٦١٠ م ، فقال تعالى :

شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ

سورة البقرة ـ آية : ١٨٥

وتشرح الآيات الكريمة ذلك التحول التاريخي العظيم والخالد الذي شهدته البشرية بنزول القرآن الكريم في « ليلة القدر » ، التي فرق فيها بالقرآن في كل أمر ، وفصل فيها كل شأن ، وتميز الحق الخالد والباطل الزاهق ، ووضعت الحدود ، وأقيمت المعالم لمسيرة البشرية كلها بعد تلك الليلة المباركة إلى يوم القيامة ، قال تعالى :

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦﴾

سورة الدخان – آية : ١ – ٦

وحملت ليلة القدر بنزول القرآن الكريم فيها على نبى الإسلام النجاة للبشرية مما كانت قد غرقت فيه من متاهات الضياع للأمن الدينى والسياسى والاجتماعى ، وهو الأمر الذى بلغ ذروته فى مطالع القرن السابع الميلادى ، وأخذت الإنسانية فى هذه الليلة العظيمة باختيار الله سبحانه وتعالى لها لبدء تنزيل القرآن الكريم ، تنعم بما أفاضه هذا القرآن الكريم من نور وهداية على الوجود كله ، واسباغ السلام الذى فاض من روح الله على الضمير البشرى والحياة الإنسانية ، وبما تضمنه هذا القرآن من عقيدة وتصور وشريعة وآداب تشيع السلام فى الأرض والضمير ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

هـدى .. وخـلاف

وتناولت الآيات الكريمة بيان هذا الهدى الذى بدأت البشرية تعيش فى رحابه فى ظل القرآن الكريم منذ ليلة القدر ، وذلك كما جاء فى قوله تعالى :

الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾

سورة إبراهيم – آية : ١

وكانت الظلمات قد أحاطت بالبشرية ، قبل ليلة القدر من كل حدب وصوب ، وذلك سواء ما كان من « أهل الكتاب » من اليهود والنصارى ، أو من المشركين والوثنيين . فانحرف أتباع اليهودية عن التوراة ، وأخذوا يحرفون فيها ، وذلك على نحو ما أوضحه القرآن الكريم فى قوله تعالى :

فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ

البقرة – آية : ٧٩

هذا فضلاً عن سوء فهم اليهود لله سبحانه وتعالى ، وذلك على نحو ما جاء فى قوله تعالى :

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ

سورة المائدة – آية : ٦٤

وكان النصارى قد بلغوا أدنى درجات التدهور الدينى والسياسى أيضاً عند ميلاد الإسلام ليلة القدر ، حيث ابتعدوا عن الانجيل وماجاء به نبيهم عيسى ابن مريم ، وذلك على نحو ما وصف به القرآن الكريم لانحراف عقيدتهم ، قال تعالى :

لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ

سورة المائدة – آية : ٧٢

وفى قوله تعالى أيضاً :

لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ

سورة المائدة – آية : ٧٣

ثم زاد موقفهم سوءاً تفرقهم واختلاف رؤيتهم حول طبيعة السيد المسيح ، وهو الاختلاف الذى اشتدت ضراوته بينهم فى القرن السابع الميلادى ، عشية ليلة القدر ، وتجلت أخطر صوره بين حكام الدولة البيزنطية على عهد الامبراطور هرقل وبين رعايا تلك الدولة من النصارى فى كل من مصر والشام . فقد عرف الحكام البيزنطيون بأنهم من أتباع المذهب المسيحى الملكانى القائل بأن للمسيح طبيعتين ، الهية وبشرية ، وذلك على حين قال المسيحيون فى مصر والشام بأن للمسيح طبيعة واحدة ، ومن ثم صاروا يعرفون باسم « أصحاب الطبيعة الواحدة (أو المونوفيزتيين) » .

واتخذ هذا العداء الدينى بين طوائف النصارى طابعاً سياسيًا خطيرًا كان قوامه إنزال السلطات البيزنطية أشد ألوان الاضطهاد والتنكيل بالمخالفين لمذهبها فى كل من مصر والشام .

تصـحيح الانحرافات

وجاءت ليلة القدر بالقرآن الكريم ليصحح تلك الانحرافات الدينية وما صاحبها من متاعب سياسية ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذلك فى قوله تعالى :

﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾﴾

سورة النحل ـ آية : ٦٤

وصار القرآن الكريم منذ ليلة القدر هو الكتاب الخاتم للكتب السماوية التى أنزلها الله من قبل على خاتم الأنبياء ، نبى الإسلام ، محمد بن عبد الله ـ ﷺ ـ والكتاب المهيمن على تلك الكتب السابقة عليه ، أى أن للقرآن الكريم السلطان على الكتب السماوية السابقة عليه ، فما وافق منها القرآن الكريم أجيز وقبل ، وما خالف منها القرآن الكريم اعتبر من التحريف ، وفى ذلك يقول تعالى :

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ﴾

سورة المائدة ـ آية : ٤٨

وكانت الظلمات ، قبل « ليلة القدر » قد اشتدت معالمها أيضاً حول المشركين من أبناء الجزيرة العربية ، ولا سيما المجاورين منهم لأهل الكتاب من اليهود والنصارى . فكان أولئك العرب يرون أنهم أهدى من المجاورين لهم من أهل الكتاب ، لأنهم على ضلال ، ذكره القرآن الكريم .

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ﴾

سورة التوبة ـ آية ٣٠

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾

سورة البقرة ـ آية : ١١٣

أما العرب فقالوا انهم أهدى من اليهود والمسيحيين ، لأنهم على دين أبيهم إبراهيم ، ومن ثمّ فهم يعرفون الله سبحانه وتعالى ولا يجحدون وجوده .

معرفـة .. ومعرفـة

غير أن معرفة أولئك العرب بالله سبحانه وتعالى قبل « ليلة القدر » كانت معرفة لا تقدر الله حق قدره ، فهم لا يعبدونه حق عبادته ، حيث كانوا يشركون به الأصنام لتقربهم من الله كما حكى عنهم القرآن الكريم :

﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾

سورة الزمر ـ آية : ٣

وصار الشرك يفسد على العرب ايمانهم بالله ، ويفسد عليهم بالتالى حياتهم ، حتى بلغ بهم هذا الفساد قتل أبنائهم ، وسوء تدبير معيشتهم ، وذلك على نحو ما جاء فى قوله تعالى :

﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَـٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَـٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾﴾

سورة الأنعام ـ آية : ١٣٦ ، ١٣٧

وبدأت بليلة القدر ونزول القرآن الكريم فيها عهد جديد ، حمل فيه الإسلام لواء قيادة البشرية وتوجيهها إلى ما فيه سعادتها فى الدنيا والآخرة ، وانهاء عصور الظلمات التى عانت فيها البشرية الكثير من المتاعب والتخبط المستمر فى متاهات الطغيان والفساد . لقد أرسى الإسلام منذ ليلة القدر فى الضمير الإنسانى تصوراً جديداً للوجود وللحياة وللقيم ، وهو أمر لم يسبق أن اتضح من قبل بمثل هذه الصورة ، مع خلود هذا التصور فى الوقت نفسه ليعصم المتمسكين به من التردى فى متاهات الظلمات مرة أخرى ، إذ غدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإنسان فى ظل الإسلام يستمد قيمه من القرآن الكريم ، فضلاً عن الشريعة وكل ما يهديه سواء السبيل ، وذلك كما جاء فى قوله تعالى :

إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾

سورة الإسراء ـ آية : ٩

وصار الإسلام منذ ميلاده فى ليلة القدر هو الشمس الدائمة الشروق لما فيه الأمن الدينى القادر على أن يحقق للإنسانية ما تصبوا إليه من حضارة الرخاء والعمران والسلام ، فى ظل الاخاء الإسلامى الذى قرره القرآن الكريم فى قوله تعالى : يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ

سورة الحجرات ـ آية : ١٣

فالشعوب والقبائل فى الإسلام ، ليست وحدات منعزلة ، وانما هى تكون مجتمعات يستوى فيها الناس أمام الإسلام بصرف النظر عن أصلهم وجنسهم ، وأن كل فرد ينال ما يشاء من رفعة ، لا على أساس لونه أو حسبه ونسبه وثرائه ، ولكن على قدر كسبه وبره وتقاه ، وغدت تلك القيم الإسلامية تتسع فى الوقت نفسه لتنهض برسالة الإسلام العالمية الخالدة ، حيث تتعدى مجالاتها حدود القبيلة ، لا لتشمل العرب فحسب بل وجميع الأمم التى تمتد اليها رسالة الإسلام .

وخلدت أولى سور القرآن الكريم التى نزلت على الرسول الكريم « ليلة القدر » وهو يتحنث فى غار حراء ، طلائع الصفحات المشرقة فى رسالة الإسلام ، وعالمية دعوته ، حيث تأكد للإنسان فى ظل تعاليم رسالة الإسلام أن الله سبحانه وتعالىٰ هو المصدر الواحد الذى ليس هناك سواه ، يستمد منه الإنسان كل ما علم وما يعلم ، وكل ما يفتح له من أسرار هذا الوجود ، ومن أسرار هذه الحياة ومن أسرار نفسه ، قال تعالى :

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

سورة العلق ـ آية : ١ ـ ٥

وحفظت « ليلة القدر » التى شرفها الله سبحانه وتعالى بنزول القرآن الكريم على رسوله محمد بن عبد الله ـ ﷺ ـ أكرم ذكرى لميلاد الإسلام ، وانطلاق رسالته العالمية لاخراج الناس من الظلمات إلى النور . وإن فى ترقب تلك « الليلة المباركة » فى العشر الأواخر من كل رمضان سبيلاً يحمل المسلمين على صحة العمل لما فيه أمنهم وأمن بلادهم ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

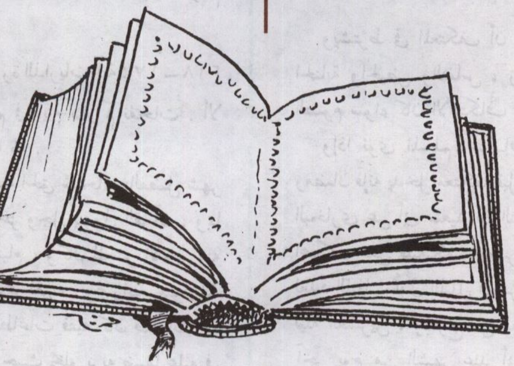

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكثر الأيام بركة في شهر رمضان

بقلم الشيخ ابراهيم الدسوقى
وزير الأوقاف الأسبق

فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله » البخارى .
ولفظ مسلم : أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر .

شاء سبحانه أن يخص من الأيام والليالى أوقاتا يتجلى فيها بالمزيد من الإحسان على عباده ، ورغب فى التعرض لها ، والجد فى طلبها ، وعقد العزم على شغلها بالمزيد من الطاعات والضراعة إلى الله بالتوفيق لما يرضيه سبحانه ، ويحقق الآمال الخيرة التى بها تسعد الحياة . قال تعالى :

وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾

[سورة آل عمران آية : ١٧]

وقال :

كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾

[سورة الذاريات آية : ١٧ ـ ١٨]

وقال ﷺ إن لربكم فى أيام دهركم نفحات . ألا فتعرضوا لها ألا فتعرضوا لها .

كان من بين ما اختصه الحق سبحانه بالفضل شهر رمضان الذى شرفه الله عز وجل بنزول القرآن ، وبما فرض على عباده من الصيام ، وكان للعشر الأخير منه تلك الخصوصية التى لم تتوفر لغيره . ولم رأينا رسول الله ﷺ يخصه بالمزيد من الطاعات ففيه كان صلوات الله عليه يعتكف فى المسجد حيث يخلو بربه ضيفا عليه فى بيته حتى نهاية هذا الشهر . والاعتكاف لغة لزوم الشيء وحبس النفس عليه خيرا كان أو شرا وحقيقته المكث فى المسجد بنية التقرب إلى الله تعالى . فلو لم يقع فى المسجد بنية التقرب إلى الله تعالى بالطاعة لا ينعقد الاعتكاف .

فى الاعتكاف

ويشترط فى المعتكف أن يكون مسلما طاهرا من الجنابة والحيض والنفاس ، زاد المالكية من الشروط الصوم سواء كان الاعتكاف مسنونا أو واجبا .

وإذا نوى المسلم اعتكاف العشر الأواخر من رمضان فإنه يدخل معتكفه قبل غروب الشمس . روى البخارى عن أبى سعيد ان النبى ﷺ قال : من كان اعتكف معى فليعتكف العشر الأواخر . والعشر اسم لعدد الليالى وأول الليالى العشر ليلة إحدى وعشرين أو ليلة العشرين ، ويخرج من معتكفه بعد غروب شمس آخر يوم من الشهر عند أبى حنيفة ، والشافعى ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأفضل عند مالك وأحمد أن يبقى حتى يخرج لصلاة العيد .

ومن نذر اعتكاف يوم أو أراد ذلك تطوعا فإنه يدخل فى اعتكافه قبل أن يتبين له طلوع الفجر ، ويخرج بعد غروب الشمس كان ذلك فى رمضان أو فى غيره .

ويباح له الخروج من معتكفه لتوديع أهله . قالت صفية : كان رسول الله ﷺ معتكفا فأتيته أزوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت (لأعود) فقام معى فقلبنى (ردنى إلى بيتى) وكان مسكنها فى دار أسامة بن زيد فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا النبى ﷺ أسرعا . فقال ﷺ على رسلكما إنها صفية بنت حيى . قالا سبحان الله يا رسول الله . قال إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فخشيت أن يقذف فى قلوبكما شيئا . أو قال شرا

كما يباح له الخروج من المسجد لحاجة ضرورية قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف يُدنى إلىّ برأسه فأرجّله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان . وقال أبو المنذر : أجمع العلماء على أن للمعتكف أن يخرج من معتكفه للغائط والبول لأن هذا مما لابد منه ولا يمكن فعله فى المسجد . وفى معناه المأكول والمشروب إذا لم يكن له من يأتيه به فله الخروج إليه .

روى سعيد بن منصور قال : قال على بن أبى طالب : إذا اعتكف الرجل فليشهد الجمعة ، وليحضر الجنازة ، وليعد المريض ، وليأت أهله يأمرهم بحاجته وهو قائم ، وأعان ابن أخته بسبعمائة درهم من عطائه أن يشترى بها خادما فقال إنى كنت معتكفا فقال له على . وما عليك لو خرجت إلى السوق وابتعت ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويبطل الاعتكاف بالخروج من المسجد لغير حاجة عمدا وان قل . وبالردة لقوله تعالى :

لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ

الزمر : ٦٥

وذهاب العقل بسكر أو جنون وبالحيض والنفاس والوطء لقوله تعالى :

وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ

[سورة البقرة آية : ١٨٧]

فقه السنة جـ ١ ص ٤٠

وقوله ﷺ : شد مئزره .

قال بعض العلماء هو كناية عن شدة جده واجتهاده فى العبادة ، وذلك امارة إقباله على الطاعة قلبا وقالبا دون الاشتغال بما قد يوهن من اقباله على ربه بأىٍّ من الأغيار الدنيوية التى تصرفه عن خالقه ومنه قول المرء فى المهتم بعمل شمر عن ساعد الجد ، وبذل أقصى ما يستطيع من جهد . وفى رواية لمسلم عن عائشة أيضا : كان رسول الله ﷺ يجتهد فى العشر الأواخر ما لا يجتهد فى غيره .. أو المراد اعتزال النساء وبذلك فسره السلف والمتقدمون ومنهم سفيان الثورى ، وقد ورد ذلك صريحا من حديث عائشة وأنس وورد تفسيره بأنه لم يأو إلى فراشه حتى ينسلخ رمضان ، وفى حديث أنس « وطوى فراشه واعتزل النساء » وقد كان ﷺ غالباً يعتكف العشر الأواخر والمعتكف ممنوع من قربان النساء بالنص .

فضيلة الإحياء

وقوله ﷺ : وأحيا ليله .

أى أنه كان يخص العشر الأواخر من رمضان بأعمال لا يعملها فى بقية الشهر ، ومنها إحياء الليل كله بالعبادة أو أكثره أو نصفه . بكل مثيل . وروى عن عائشة قالت : ما أعلمه قام ليلة إلى الصباح ، وذكر بعض الشافعية انه تحصل فضيلة الإحياء بمعظم الليل . وقد نقل الشافعى فى الأم عن جماعة من أهل المدينة ما يؤيد ذلك . وعن ابن عباس أن إحياء الليل يحصل بأن يصلى العشاء فى جماعة ويعزم على أن يصلى الصبح فى جماعة .

وقال مالك فى الموطأ . بلغنى أن سعيد بن المسيب قال : من شهد العشاء ليلة القدر يعنى فى جماعة فقد أخذ بحظه منها . وقد روى فى هذا من حديث أبى هريرة مرفوعا . من صلى العشاء الآخرة فى جماعة فى رمضان فقد أدرك ليلة القدر .

هذا . والتهجد بقيام الليل مرغب فيه على مدار العام وقد أمر الله به حبيبه محمدا ﷺ فقال له :

وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾

[سورة الإسراء آية : ٧٩]

وهذا الأمر وان كان خاصا إلا أن عامة المسلمين يدخلون فيه بحكم انهم مطالبون بالاقتداء به ﷺ كما أشاد بذكرهم فى محكم التنزيل بقوله سبحانه :

كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾

[سورة الذاريات آية : ١٧ ـ ١٨]

وشرفهم بانهم فى جملة عباده الأبرار بقوله :

وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾

[سورة الفرقان آية : ٦٤]

وإنهم لفرط حبهم للقرب من الله سبحانه لا يغفلون عن ذلك فى نهارهم وليلهم . فبينما غيرهم يغط فى النوم ويهنأ بلذيذ الراحة تراهم يرون المتعة الحقيقية فى مناجاة ربهم . قال تعالى :

تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا

[سورة السجدة آية : ١٦]

كما خصهم دون غيرهم بمزيد من الإكرام فى قوله :

أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ

[سورة الزمر آية : ٩]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال ﷺ فى رواية سلمان الفارسى : « عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ومقربة لكم إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم ومطردة للداء عن الجسد » . وقال سهل بن سعد . جاء جبريل إلى النبى ﷺ فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزى به واحبب من شئت فانك مفارقه واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس .

وصلاة الليل تكون فى أول الليل ووسطه وآخره مادامت الصلاة بعد صلاة العشاء وأفضل أوقات الليل الثلث الأخير : فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعونى فاستجيب له من يسألنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له . رواه الجماعة .

وقوله ﷺ : وأيقظ أهله :

فعن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : « رحم الله امرأ قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته وإن أبت نضح فى وجهها الماء . رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت فى وجهه الماء » .

وعنه أيضا أن رسول الله ﷺ قال : « وإذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا أو صلى ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين والذاكرات » رواهما أبو داود وغيره بإسناد صحيح .

وعن أم سلمة أن النبى ﷺ استيقظ ليلة فقال : سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتنة ؟ ماذا أنزل من الخزائن – من يوقظ صواحب الحجرات يا رُبَّ كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة .

وروى البخارى عن على أن رسول الله ﷺ طرقه وفاطمة فقال : ألا تصليان قال : فقلت يا رسول الله انفسنا بيد الله فان شاء أن يبعثنا بعثنا . فانصرف حين قلت ذلك ثم سمعته وهو مُوَلّ يضرب فخذه وهو يقول : « وكان الإنسان أكثر شىء جدلا » .

وكانت امرأة حبيب توقظه بالليل وتقول : ذهب الليل وبين أيدينا طريق بعيد وزادنا قليل وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا ونحن قد بقينا .

موعد الليلة المباركة

وفى العشر كذلك ليلة القدر وفيها نزلت سورة كاملة هى سورة القدر . ولقد سميت بهذا الاسم لعظم قدرها وعلو منزلتها عند الله عز وجل من قولهم لفلان قدر أى شرف ومنزلة . وقد أهلها لهذا الشرف أنها من بين الليالى اختصها الله بنزول القرآن على رسول هو بين الرسل إمامهم وأفضلهم . لخير أمة أخرجت للناس . وقد جاء ذكرها فى القرآن .

وقد علمنا رسول الله ﷺ ما ندعو به فيما رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح والنسائى وابن ماجه وغيرهم عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت : قلت يا رسول الله : إن علمت ليلة القدر ماذا أقول فيها . قال ﷺ قولى : « اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى » .

وإذا كان شرف هذه الليلة بأنها كانت الوعاء الزمنى لنزول القرآن على رسول الله ﷺ وهو فى غار حراء حين جاء الروح الأمين جبريل بأول ما نزل من القرآن وهو قوله تعالى :

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

[سورة العلق آية : ١ – ٥]

فقد روى البخارى عن عائشة قالت : أول ما بدىء به رسول الله من الوحى الرؤيا الصالحة فى النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه الليالى ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة . ويتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء فجاء الملك فقال اقرأ فقال ما أنا بقارىء قال وأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد . ثم أرسلنى فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارىء وأخذنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارىء فأرسلنى فغطنى الثالثة ثم أرسلنى فقال :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)

[سورة العلق آية : ١ ـ ٥]

فرجع بها ﷺ يرجف فؤاده . الحديث فى البخارى .

وفى قوله سبحانه :

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)

[سورة القدر آية : ١]

ووصفها سبحانه فى موضع آخر بأنها الليلة المباركة فى قوله سبحانه :

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣)

[سورة الدخان آية : ٣]

وإنها فى شهر رمضان قال تعالى :

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ

[سورة البقرة آية : ١٨٥]

كما جاء ذكرها فى السنة . ففى الصحيحين والسنن عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه »

وفى المسند والنسائى عن عبادة بن الصامت قال ﷺ : « من قامها ابتغاءها ثم وقعت له غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر »

وفى المسند والنسائى أيضا عن أبى هريرة أنه قال فى فضل شهر رمضان : « فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم »

وهى فى الوتر من العشر الأخير منه روى البخارى بسنده عن عائشة قال ﷺ : « تحروا ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان »

وفى صحيح مسلم عنه عن النبى ﷺ قال : « التمسوها فى العشر الأواخر فإن ضعف أحدكم فلا يغلبن على السبع البواق »

وعن مالك رحمه الله أنه سمع من يثق به من أهل العلم أن رسول الله ﷺ « أرى أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته أن يبلغوا من العمل مثل الذى بلغ غيرهم فأعطاه الله ليلة القدر خيرا من ألف شهر . » ذكره مالك فى الموطأ هكذا .

أما متى هى فى الوتر .. فقد أخرج البخارى فى صحيحه عن عبادة بن الصامت قال : خرج النبى ﷺ ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى (تنازع) رجلان من المسلمين فقال : خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيراً لكم فالتموسها فى التاسعة والسابعة والخامسة .

وأخرج أيضاً عنه ﷺ أنه قال : « إنى أريت ليلة القدر ثم أنسيتها فالتمسوها فى العشر الأواخر فى الوتر » .

واخرج مسلم فى صحيحه أنه ﷺ قال : « رأيت ليلة القدر ثم أيقظنى بعض أهلى . فنسيتها فالتمسوها فى العشر الأواخر »

كما أخرج فى صحيحه عن بعض أصحاب النبى ﷺ قال رأى رجل أن ليلة القدر ليلة سبع وعشرين فقال النبى ﷺ أرى رؤياكم فى العشر الأواخر فاطلبوها فى الوتر .

هذا وقد رجحت طائفة أنها ليلة سبع وعشرين ، حكاه النووى عن أهل الكوفة .

وعن أبى بن كعب رضى الله عنه قال : والله إنى لأعلم أى ليلة هى . هى الليلة التى أمرنا رسول الله ﷺ بقيامها هى ليلة سبع وعشرين . مسلم

وفى رواية له أنه كان يحلف على ذلك . أخبرنا بها رسول الله ﷺ وان الشمس تطلع صبيحتها ولا شعاع لها .

مراحل النزول

ولقد كان نزول القرآن على مراحل ثلاث :

أولا : التنزيل إلى اللوح المحفوظ . قال تعالى :

بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ (٢٢)

[سورة البروج آية : ٢١ ـ ٢٢]

وكان ذلك فى وقت لا يعلمه إلا الله وبطريقة لا يعلمها إلا هو سبحانه وكان جملة لا مفرقا لأنه الظاهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من اللفظ عند الاطلاق ولا صارف عنه .

التنزيل الثانى : وهو من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة فى السماء الدنيا بدليل قوله تعالى :

إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾

[سورة القدر آية : ١]

وعن ابن عباس رضى الله عنه : « انزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا فى ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما فى مدة الرسالة على مدى ثلاث وعشرين سنة » .

التنزيل الثالث : وهو المرحلة الأخيرة التى شع منها النور على العالم وكان هذا التنزيل بواسطة أمين الوحى جبريل عليه السلام يهبط به على قلب محمد ﷺ . والحكمة فى نزوله منجما هى تثبيت قلب النبى وامكان قراءة القرآن بتمهل وتريث وتؤدة حتى يصل تأثيره وفهمه وتدبر معانيه والوقوف على أسراره بقدر الطاقة البشرية قال تعالى :

وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَـٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾

[سورة الإسراء آية : ١٠٦]

وكذا مجاراة الحوادث وتجددها فكانت الحكمة أن ينزل لكل حادثة حكمها مثل حادثة خولة بنت ثعلبة فى أول سورة المجادلة .

وإذا كان أول ما نزل من القرآن (اقرأ) فإن آخر ما نزل على الراجح والمعتمد قوله تعالى :

وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

[سورة البقرة آية : ٢٨١]

أخرجه النسائى وغيره .

وبعد . فهذه نفحة من بركات رمضان وكله خيرات ، وفى قمة لياليه ليلة القدر التى شرفها الله على الزمان كله بنزول القرآن ، وضاعف ثواب قيامها ، وأنزل ملائكته يشاركون العبَّاد حفاوتهم بها ، ويسلمون عليهم ، ويزفون البشرى من الله لهم ، وهى بعد سلام مع الله بما وفق إليه المخلصين من عباده لطاعته ومع الناس فليس للشيطان على من اشتغل بربه وذكره سلطان حتى يزل أو يعرض نفسه لمقت الله وغضبه بمعصيته ، وفيها يفرق كل أمر حكيم ، ويفصِّل ويبين كل أمر يكون فى هذه السنة قد سبقت به كلمة الله وإرادته ، فلا تغيير فيه ولا تبديل ويزداد شرفها أنها من عند الحق تبارك وتعالى ، وكما اقتضاه علمه وتدبيره قال ابن كثير فى ليلة القدر يفصل من اللوح المحفوظ إلى الكتبة أمر السنة وما يكون فيها من الآجال والأرزاق وما يكون فيها إلى آخرها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام .. الغائب

الصيام منهج فى العبادة له تميزه لما يحمل من دلائل أصيلة على صدق الايمان وعمق اليقين ، ومن هنا فرضه الله تبارك وتعالى على الذين من قبلنا ، ودعت إليه كل الرسالات فيما دعت إليه من شعائر ، وعبادات ، وجاءت الرسالة الخاتمة داعية لهذه العبادة بصورة أكثر شمولا ، وأعظم عمقا وتأثيرا بحيث تكون العنصر المؤثر فى بناء الإنسان المسلم ، بناء يسمو بذاتيته ، ويرق بمشاعره ووجدانه ويتسامى بضميره وقلبه ، حتى يكون تعامل المسلم مع مولاه الذى خلقه وسوَّاه ، لا يراقب فيما يقول وفيما يعمل أحدا سواه .

بقلم الدكتور
السيد رزق الطويل

يقول تبارك وتعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

[سورة البقرة اية : ١٨٣] .

فالصيام الذى كتبه الله على الأمة الخاتمة ، وجاء التوجيه إليه فى سياق من الدعوة إلى تشريعات راشدة ، ومواعظ بناءة كالبر والقصاص ، والوصية — ينتهى بالمسلم الصائم إلى التقوى ، وهى أعلى مستويات الرشد الإيمانى لما تقوم به من الحفاظ على السلوك الإنسانى من الزيغ والشطط والانحراف ، والتنائى عن مسالك الطهر والفضيلة .

وأدت هذه العبادة دورها كاملا فى الصدر الأول من أجيال هذه الأمة .

فأدوا الصيام بصورته المثلى التى يريدها المشرع الحكيم ، ووصفها النبى عليه الصلاة والسلام بقوله :

« من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » .

وجاء وصفها فى الحديث القدسى : « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به ، والصيام جنة ، فإذا كان يوم صوم أحدكم ، فلا يرفث ، ولا يصخب ، ولا يجهل . فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : إنى صائم إنى صائم .

صاموا عن الطعام والشراب والشهوات ، وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .

وصاموا عن المعاصى والرذائل وعن كل ما يغضب الله تبارك وتعالى .

وصامت ألسنتهم عن البذاءة والفحش ، وهجر القول .

وصبروا على ما يقابلهم من أذى وعنت على طريق الدعوة إلى الله تبارك وتعالى .

وبهذا القدر نفسه أقبلوا بحماسة واعية على فعل الخيرات واكتساب المكرمات والسعى إلى عمل الصالحات حتى إذا نظرت إليهم فى صورتهم تلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رأيت مجتمعا ملائكيا يعيش على الأرض .

﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾

[سورة الفتح آية : ٢٩]

قلوب عابدة ، وعقول متدبرة ، وأيد بناءة ، وعزائم ماضية ، تفضى الدنيا أمام هومهم العالية ، ولهم إغضاء كريم عن زينتها وأعراضها .

إن صيامهم كان سياحة قدسية فى رحاب الفضائل والقيم ، فاكتسبوا من هذه السياحة المشكورة أعظم ما عرفوا به من مثل ومكارم .

وظهرت آثار صيامهم فى مسيرتهم مع الأحداث ، أو فى مسيرة الأحداث معهم حتى برز إلى الواقع أمور كانت تعد فى عالم التصور والخيال .

الصوم والنصر :

من الذى كان يصدق أن قلة من الصائمين لم تتجاوز الست عشرة والثلاثمائة تقهر ألفا من المشركين مع التباين الواضح فى العَدَد والعُدَد ؟!

لقد حدث ذلك للصائمين من أصحاب محمد ﷺ يوم الفرقان .

وتتابعت انتصارات الصائمين مع مسيرة التاريخ .

وما كان ذلك إلا لأنهم صاموا فأحسنوا الصيام .

وفى كل مرة يصدق المسلمون فى صيامهم إلا ويتحقق لهم ما يرجونه من نصر عزيز .

ذلك لأن الصيام الصادق يعنى الانتصار على أهواء النفس ، وهو أكبر مؤهل لتحقيق النصر على أعداء الله ورسوله والمؤمنين .

هكذا كنا ، فكيف أصبحنا ؟!

خلف من بعد هؤلاء الأخيار خلوف اتخذوا الدين شعارا بلا مضمون ، وانتماء بلا التزام ، وفى ظلال هذا الانتماء المدَّعى أضاعوا الصلاة ، واتبعوا الشهوات ، ووظفوا الدين فى خدمة الأهواء .

وكانت لهم صلاة لكنها أورثتهم قطيعة وبعدا عن الله .

وشعائر الدين فى سلوكهم كانت أنماطا هامدة ، وصورا جامدة ، هى ظواهر لا تحرك القلب ، ولا تسمو بالوجدان ، وليس لها من تأثير فى واقع السلوك .

وأما الصيام فقد غاب عنه جوهره وما بقى إلا شكله ومظهره .

إنهم منعوا أنفسهم من تناول الطعام والشراب ، وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .

وإلى هذا المدى انتهى صيامهم .

بل إنهم اتخذوا ألوانا من اللهو ومن التبذل يقضون فى رحابها ليلهم وجانبا من نهارهم تسلية لنفوسهم من متاعب الصيام وعنائه .

ووجدوا لهم مساغا فى أن يفطروا على ما شاءوا من ضلالات السلوك والأخلاق .

هو إذن صيام بلا ضمير ، وعبادة بلا طهر ، ومجاهدة بلا صبر .

وهو أيضا معركة لكنها لا تنتهى إلى نصر .

ليس لنا من هذا الصيام إلا الجوع والعطش .

لقد غاب الصيام بمعناه العظيم ووقفنا عند الجانب الهزيل .

ولذلك نصوم ولا نتغير ، ومن شأن الصيام أنه منهج للتغيير ، أعنى التغيير من داخل النفس ، ومن أعراف المجتمع ، ليكون مؤهلا لتغيير مأمول لواقع مرفوض وقانون الله سبحانه لا يتغير ، ولا مبدل لكلمات الله .

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾

[سورة الرعد آية : ١١]

نتيجة الصيام الغائب

فماذا كانت نتيجة هذا الصيام الغائب أو المغيب عن حياتنا ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وماذا أفاد ما استبقيناه من جوانب صيامنا ؟

أيكفينا الاحتفال برؤية الهلال ، وإذاعة بعض الأحاديث والكلمات ، وكتابة بعض المقالات على صفحات الصحف ؟!

أيليق بالصائمين الذين يبتغون بصيامهم النقاء والطهر أن يصوموا عما أحل الله وأن ينظروا على ما حرم الله ؟!

أنَعُدُ أنفسنا صائمين ونحن فى شهر رمضان نتهافت على شهى الطعام ، وألوان الشراب ، ونخطط للهو الذى نقضى به ليالى صيامنا ، فنتخذ ديننا لهوا ولعبا ؟!!

لقد صام أوائلنا وصمنا .

لكن شتان ما بين صيام وصيام .

هم صاموا الصيام الشامل الكامل الذى يعصم النفس من الأهواء والشهوات ، ويذود عنها النزوات كما يمنعها من الطعام والشراب فكان صياما يبنى الإرادة ، ويدعم الصبر ، ويقوى العزيمة ، ويجعل المسلم قادرا على المواجهة جديرا بالانتصار .

إنه الصيام الذى جعل منهم العباد المتقين ، الذين لا يخشون إلا الله ، ولا يبتغون الخير من أحد سواه ، حتى الذين ألجأتهم الأعذار إلى الفطر ، كان فطرهم كصيام فى تحصيل القيم العالية والوصول إلى النتائج السامية .

لقد قال النبى عليه الصلاة والسلام ذات مرة : « ذهب المفطرون اليوم بالأجر كله » .

أما نحن فقد وقعنا عند الشكل لا نتجاوزه .

ومن هنا مر بنا أكثر من رمضان نصومه الصيام الذى ألفناه ، ونخرج منه كما دخلنا إليه لا نصل إلى القوة التى نرجوها ، ولا العزة التى نبتغيها ، ولا النصر الذى نسعى إليه .

وليس من العجيب أن نصوم ولا ننتصر ، لأن صيام النصر غائب عن ساحتنا .

وليس عجيبا أن نصوم ونحن فى ظلال الفرقة المهينة ، والهوى الغالب ، والبغى الشرس بين المسلمين بعضهم وبعض ، بينما أعداؤهم فى مأمن منهم .

وهل يمكن للأمة الصائمة أن يكون بأسها بينها ، وتدمر الحروب بينهم مقدراتهم وامكاناتهم ، فما تكاد تخبو نار حرب حتى يشعل أهل البغى والطمع ممن ينتمون للإسلام حربا أخرى يقوى بها عدوهم ويزدادون بها ضعفا وهوانا .

إننا فى حاجة ماسة لكى نسترد الصيام الغائب الذى ينقذ أمتنا من بلائها وشقائها أعنى الصيام عن الأهواء والشهوات ، والذى يطهر القلب من الأحقاد والأضغان !!

فهل نحن قادرون على ذلك ؟!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مِنْ نفحات رمضان المعظم

للشاعر : عمر عمران أحمد طه

مرحى بشهرٍ قد تدفَّقَ خيرُه … وازدانَ بالبركاتِ والأنسامِ
شهرٌ مع الأرواح يرتادُ الرِّضا … وتثوبُ فيه جوامحُ الأجسامِ
فإذا ابن آدم وهو فى خلواته … أنقى الوجود بفطرةٍ وتسام
حمل الرسالة طائعًا متبتلًا … ومضى بخير مثوبةٍ ومقام
شهرٌ يسنُّ له الجوادُ ويرتجى … فيه الفقيرُ حدائقَ الإكرام
مَنْ للغنىّ إذا أحس بجوعة … فإذا الجفاءُ محطمُّ الأقدام
أأكون طول العام فى بحبوحةٍ … عجبى لصبر فقيرنا المقدام
هل بالزكاةِ أحطّ أوزارًا غدتْ … شبحًا يؤرِّقنى بنصل دامِ ؟
وإلى متى أرثيه فى إطراقه … وإلى متى أشتط فى الإحجام ؟
هذا الصيام فإن يكن ذا غايةٍ … فهو العلاج لأفدح الأسقام

*****

ما أنت يارمضان إلا نفحةُ … للمؤمنين برحمةٍ وسلام
فضلت من بين الشهورِ بحكمة … وظفرت بالإجلال والإعظام
فيك الهداية قد تدفَّقَ نورها … لما تنزَّل محكمُ الأحكام
وغدوت بالغفران فياضَ النَّدى … وسبقت بالمرَّحمات كلَّ غمام
ومنحت من بين الليالى ليلة … للقدر قد تاهت على الأيام
كم من حظىّ قد أناخ ببابها … فيئوب مشتملًا بفضل نامى
أما الجهادُ فقد مضيت لساحه … والحقُّ خلفك ناشر الأعلام
ماذكر بدرٍ فيك إلا عبرةٌ … والنصرُ رهنُ عقيدةٍ وحسام
والفتحُ للإسلام يوم تقهقرتْ … للمشركين جحافلُ الأصنام
ياخير شهر بالضياءِ تألقت … دهمُ الليالى من سُهىً وقيام
الناس فيك مع المناسك وَحدةٌ … وبظله يدنو أولوا الأرحام
ما أنت إلا واحةٌ يسعى لها … ركبُ التقاة وسادة الأفهام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسباب النصر في المعارك الإسلامية

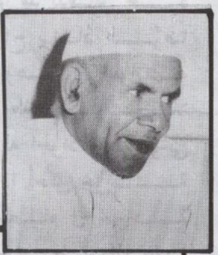

بقلم الدكتور :
عبدالعظيم المطعنى
الأستاذ بجامعة الأزهر

يحظى المسلمون بنصر الله وتأييده بقدر صلتهم بالإسلام ، فإذا قويت صلتهم به كان تأييد الله لهم قويا ، ونصره إياهم مضمونا وإذا ضعفت صلتهم بالإسلام تقلص ظلهم ، وخارت قواهم . هذه حقيقة سجلتها الوقائع قديما وحديثا ، فالله لا يهب نصره وتأييده إلا لقوم نصروا الله ، واهتدوا بهداه فى كل صغيرة وكبيرة من سلوكياتهم فى الحياة .

وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ‌ سورة الحج : ٤٠

وقد بيّن الله فى كتابه العزيز أن النصر ليس شيئا تصنعه الأسلحة مهما تطورت ولا تحققه الجيوش مهما كثرت ومهرت ، وإنما هو أمر مصدره الوحيد هو الله جلت قدرته :

وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ‌ سورة آل عمران : ١٢٦

وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ‌ سورة الأنفال : ١٠

شواهد من بدر

وقد حفلت غزوة بدر الكبرى ، وهى أولى المعارك فى الإسلام بين الحق والباطل ـ حفلت هذه الغزوة بكثير من الشواهد على هذه الحقائق التى أشرنا إليها قبلا .

فمن حيث العدد كان المسلمون الذين أجرى الله على أيديهم ذلك النصر الخالد ثلاثمائة ، مجاهد أو يزيدون قليلًا ، وكانت قريش وحلفاؤها من الكافرين ألف مقاتل أو ينقصون قليلاً .

أى أن الجندى المسلم كان يقف أمامه فى ميدان القتال ثلاثة جنود مدربين تدريبا جيدا على القتال والنزال ، والكر والفر ، والتلاعب بالسيوف والرماح .

ومن حيث الإعداد للقتال فإن أصحاب بدر من المسلمين خرجوا من المدينة لا ينوون قتالًا كالذى حدث . أما قريش وحلفاؤها فقد خرجوا عازمين على القتال بأفراسهم وفرسانهم وسيوفهم ورماحهم ونبالهم ، وحين علم صاحب الدعوة بقدوم هذا الجيش الجرار قال لأصحابه :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها » تاريخ الطبرى (٤٣٧/٢) وقال : « سيروا على بركة الله ، وأبشروا ؛ فإن الله قد وعدنى إحدى الطائفتين ، والله لكأننى الآن أنظر إلى مصارع القوم » طبقات ابن سعد (٢١٤) .

وكان المسلمون يتعاقبون فرسين وأربعة وسبعين بعيراً ، بينما كان المشركون يملكون من الرواحل ما لا يملكه المسلمون فى تلك المعركة الفاصلة .

كانت الطائفتان غير متكافئتين من حيث الإعداد المادى فى العدد والعدة .

خطة الانتصار

كان لانتصار المسلمين فى بدر الكبرى أسباب بعضها بشرى يتمثل فى قوة إيمان المسلمين ، وإخلاصهم لله ، والصدق والثبات عند اللقاء ، وفى تنظيم صاحب الدعوة للقاء ، والإعداد الجيد لها .

وكان بعضها إلـٰهياً ، فقد أرشد الله رسوله والمؤمنين معه إلى فنون القتال المحرز للنصر ، أو هو قد رسم لهم خطة الانتصار رسما دقيقا حكيما مع تهيئة الجو لإنجاح المسعى . ومما أرشدهم الله إليه الثبات أمام العدو :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ۝ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾

سورة الأنفال آية ١٥ ، ١٦

أجل : ان الفرار يوم الزحف كبيرة من الكبائر ، ولكن إذا دعا إليه فن قتالى ، كخدعة للعدو بالتراجع ثم الانقضاض عليه ، أو الانضمام إلى فرقة مقاتلة تشد من أزر الفئة المتراجعة . فهذا عمل مطلوب ومحبوب .

طاعة الله ورسوله

كما أرشدهم إلى وجوب طاعة الله ورسوله :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ سورة الأنفال : ٢٤

ثم يكرر لهم الأمر بالثبات وطاعة الله ورسوله مع ذكر الله كثيراً عند ملاقاة العدو ، والاتحاد والتماسك أمامهم : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَـٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ۝ ﴾

سورة الأنفال آية ٤٥ ، ٤٦

وأرشدهم فى خطاب ظاهره إلى الملائكة إلى كيفيات الضرب فى القتال الذى يكسر شوكة العدو :

﴿ فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾

سورة الأنفال : ١٢

انه ضرب يستهدف الرؤوس أولا . فإذا كانت الرؤوس محمية بالدوارق والدروع فليتجه المقاتلون إلى أطراف الأكف القابضة على السيوف والرماح ، والآخذة بمخاطم الأبعرة ، ومقاود الأفراس ولجمها . وحين يزيل الضرب أصابع اليدين فمعنى هذا أن الجندى فى صفوف العدو أصبح فى حكم الصريع ؛ لأن البنان وحتى فى الحروب الحديثة هى أداة تشغيل السلاح . وفى ذهابها ذهاب لمقدرة المبتور الأصابع القتالية . فكأنه قد خر صريعا تحت الأقدام .

التهيئة لإنجاح المعركة

ومن الشواهد تهيئة الجو لإنجاح المعركة ؛ ففى ليلة اللقاء ألقى الله على أصحاب بدر نعاساً أمنة منه حتى لايغتال الشيطان قلوبهم ويخوفهم من أعدائهم ، ثم أنزل عليهم ماء من السماء على الأرض الرملية ليثبت أقدامهم على أرض لا تسوخ فيها أقدامهم ولا أقدام رواحلهم وليربط به على قلوبهم ويذهب عنهم رجز الشيطان :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ

سورة الأنفال : ١١

الإمداد بالملائكة

والنصر هبة من عند الله لمن يستحق النصر ، ولو شاء الله لنصر رسوله وحزبه بدون قتال . ولكن الله يريد أن يدرب عباده على الأخذ بالأسباب ، وفى ذلك حياة للأمة . وتعويد لها على النشاط . ومع هذا فقد بلغ من عناية الله برسوله وحزبه أن أيدهم بالملائكة فى بدر وفى غير بدر ؛ لأنهم كانوا مسلمين حقا ، مؤمنين صدقا ، ناصرين لله فى كل ما يقولون وما يعملون : إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

سورة الأنفال : ٩

ويتكرر منُّ الله على عباده المؤمنين بإمداده إياهم بالملائكة ؛ فيقول الله تبارك وتعالى يخاطب خاتم رسله :

إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ

آل عمران : ١٢٤ – ١٢٦

جماع الفضل

كان أصحاب بدر فئة ممتازة من عباد الله حازت كل الصفات الحميدة ، وجمعت جماع الفضل كله : إيمان عميق بالله ، وتصديق لرسوله ، وحب مخلص لله ورسوله ، وللحق الذى جاء به ، وإيثار لما عند الله على زخارف الدنيا الزائلة ، وبريقها الخادع . فجند الله لهم كل أسباب النصر مادية ومعنوية . إنهم صفوة خلق الله إذ ذاك على وجه الأرض ؛ لذلك قال فيهم رسوله : « اللّهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد فى الأرض » .

طائفة قائدها رسول الله ، وهاديها كتاب الله ، وغايتها نصر دين الله . وأمنيتها إما النصر ، وإما الشهادة :

قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ

سورة التوبة : ٥٢

على النقيض

أما الصفات التى كان عليها العدو فهى على النقيض من صفات المؤمنين فهم : أعنى العدو كما جاء فى القرآن الكريم :

خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ

سورة الأنفال : ٤٧

وقائدهم الشيطان حيث يقول تعالى : وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ

الأنفال : ٤٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم كان الانتصار المذهل :

كان المسلمون فى بدر قلة ، وكان المشركون كثرة . فلم تكن القلة سببا فى هزيمة ، ولم تكن الكثرة سببا فى انتصار . كان النصر حليف القلة المؤمنة ، والهزيمة حليف الكثرة الكافرة ، قال تعالى : كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ

سورة البقرة : ٢٤٩

لقد تحقق النصر من الله لعباده المؤمنين الصادقين . وقتلوا من العدو سبعين فارسا . وأسروا سبعين آخرين ، وقد ولد ذلك النصر فى السابع عشر من شهر رمضان المعظم فى السنة الثانية من الهجرة الشريفة ــ ولد منذ ذلك الوقت المبكر ، ولكنه لم يمت ، ولن يموت لأنه آية معجزة من آيات الله المعجزات .

وما أيد الله به مسلمى بدر سنة لله فى كل من كان مثل مسلمى بدر فى قوة الاتصال بالله . وطاعة الله ورسوله ، والاهتداء بكتابه وبسنة رسوله ، واتباع سبيل المؤمنين :

قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ

سورة آل العمران : ١٣

شواهد فى فتح مكة

وكان فتح مكة : الفتح المبين قد وقع فى اليوم العشرين من شهر رمضان المعظم من العام الثامن للهجرة . وكانت كل وقائعه ترجمة صادقة للرؤيا التى أراها الله رسوله . ترجمة صادقة ثانية بعد تلك التى وقعت فى عمرة القضاء بعد صلح الحديبية بعام :

فقد دخلوا المسجد الحرام آمنين لا يخافون مرتين : دخلوه آمنين لا يخافون فى عمرة القضاء ، ودخلوه آمنين لا يخافون يوم الفتح المبين الأعظم فتح مكة .

كان المسلمون من المهاجرين الأولين قد أخرجوا من مكة فراراً بدينهم تحت جنح الظلام متخفين من بطش قريش ثم عادوا لها مع الأنصار عام الفتح فى وضح النهار ، وجن جنون قريش لما علمت بمقدم صاحب الدعوة فى عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار ، وسارعت إلى أبى سفيان ليطلب لهم الأمان من صاحب الدعوة ، ولم يسع أبو سفيان إلا أن يعلن إسلامه لما رأى موكب النصر يزحف نحو مكة المكرمة فى خطى واثقة بنصر الله ، وسرعان ما استجاب نبى الرحمة لمطلب قريش فأعطاها الأمان فى صور ثلاث :

من دخل البيت فهو آمن .

ومن دخل بيته أو بيت أبى سفيان فهو آمن .

ومن ألقى السلاح من يده فهو آمن .

واستقبلت مكة موئل البيت الحرام صاحب الدعوة وصحابته الأبرار استقبال الأم الرؤوم لأولادها الذين طال غيابهم عنها ، ونهى النبى عن القتال فلم تسفك دماء . انه فتح أبيض لأن الله هو صانعه . والمؤمنون الأطهار هم وسيلته : لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا

الفتح : ٢٧ ـ ٢٨

وقد دخل النبى ﷺ مكة وهو ينظر إلى المسجد الحرام وقد سجد لله شكراً وهو على راحلته القصواء . وكان كلما نظر إلى صنم فوق الكعبة قال : « جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا » فيخر الصنم ساقطا على الأرض ، وكثر التهليل والتسبيح والتكبير فرحا بالنصر العظيم .

إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾

سورة النصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن حقيقة هذين الانتصارين إنما هو الوفاء بالوعد الصادق من الله لعباده المؤمنين :

إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ
سورة محمد : ٧

فى العاشر من رمضان

لا تظن أن ما حدث فى بدر ، وفى فتح مكة كان بيضة الديك ولدت معجزة خارقة تكرمة لصاحب الدعوة وصحابته ، لأنهم كانوا شديدى الصلة بالله . إن هذا القول لا وجه له . فالله موجود فى كل زمان ومكان . والطريق الموصل إليه موجود وهو العمل بكتابه وسنة رسوله . ومن خير الشواهد على ذلك ما حدث فى العاشر من رمضان على أرض مصر كنانة الله فى أرضه ، حين اقتربنا من الله خطوات . فأجرى الله على أيدى مقاتلينا ما يشبه المعجزات . ففى ست ساعات حطمنا خط بارليف ذلك الخط المشيد الذى كانوا يرون فيه حصنا لا يقهر . حطمناه بقوة الإيمان فأدهشنا العالم كله بذلك العمل العظيم ، لأن الجنود الذين خاضوا تلك المعركة خاضوها فى ظل الإيمان فأيدهم الله بنصره .

ومما لا يعرفه كثير من الناس أن اليهود أدهشتهم ظاهرة خارقة لم يشهدوها من قبل : جثث لبعض الشهداء من جيش مصر ظلت ملقاة فى العراء أياما دون أن تتعفن أو تنبعث منها تلك الرائحة الكريهة من جثث الموتى إذا تعرضت لعوامل الفساد .

والدروس التى نستفيدها من هذا العرض أن النصر شىء يصنعه الله . وليس هو وليد الكثرة والتدريب والمهارة القتالية ، وإن كانت هذه عوامل مهمة يجب التسلح بها ، ولكن الواهب الوحيد للنصر هو الله . شريطة أن ننصره فى السلم لينصرنا فى الحرب ..

إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ آل عمران : ١٦٠

احتفظ بهذا العدد من منبر الإسلام ففيه إجابة عن سؤال فى مسابقتنا الجديدة للحج والعمرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دور رمضان في تعبئة الأمة الإسلامية

الأمة الإسلامية فى العصر الحاضر بدأت تستيقظ من غفوتها وتعمل على إعادة مجدها حتى وإن ظهرت فى الأفق بعض المشكلات التى تعوق مسيرتها .

وهى لذلك فى حاجة إلى تعبئة كل القوى لتسير فى طريقها وتبنى مجدها وتقوم بوظيفتها فى هذه الحياة طبقا لمنهج الله سبحانه وتعالى .

والطاقة الحقيقية التى تمد المسلم بكل ما يحتاج إليه فى طريق مسيرته ونهضته وأداء رسالته تكمن فى القدرة على العمل والإنتاج والتعاون ـ بقدر الجهد الإيجابى فى بلوغ الأهداف التى يجعلها المسلم نصب عينيه .

وقد حرص المستعمر دائما على تبديد هذه الطاقات الهائلة فى جميع الدول الإسلامية بكل ما أوتى من قوة ..

فهو آنا ينشر الفساد والانحلال .

وآنا ينشر الخمور والمخدرات .

وآنا ينشر الأفكار المخالفة للمفاهيم الإسلامية .

وآنا عن طريق الإذلال والسجن والاعتقال والتعذيب .

وهكذا يعمل جاهدا على تبديد هذه الطاقات الضخمة حتى يستطيع أن يصل إلى ما يريد .

بقلم : على القاضى

تعبئة الأمة الإسلامية

والأمة الإسلامية التى تريد أن تنهض وأن تسير إلى الأمام بخطوات واسعة حتى تؤدى وظيفتها فى هذه الحياة ـ لابد وأن تعمد إلى تعبئة الأمة ووسيلتها فى ذلك : أن تقوى صلة الفرد بالله سبحانه وتعالى بحيث يراقبه فى كل خطوة من خطواته ، وأن تغرس المسئولية الاجتماعية فى نفسه ، وأن تبصره بواجباته أولا ، وبحقوقه ثانيا ، وأن تشجع الكفايات ، وتبث روح التنافس المنتج بينها ، وأن تراعى مبدأ تكافؤ الفرص وأن تحيط الطاقة الإسلامية بالعناية وتصرفها فى مجالاتها المفيدة حتى لا تبدد فى مسالك غير مشروعة .

وذلك لأن النفس ميدان تتصارع فيه الميول المختلفة والدوافع المتنافرة ، وإذا لم تستطع الأمة الإسلامية أن توجه هذه النفس وأن تحولها إلى الإنتاج فإنها تخسر كثيرا ومن هنا فإننا نجد علماء النفس يوصون بأن تأتى تعبئة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمة من داخل النفس ، وذلك بمعرفة المنابع التى تحرك الناس ، وتحفزهم إلى بذل الجهود ، وتسير بهم فى الطريق السليم الذى يوصلهم إلى الإنتاج والنجاح ، وإلى السعادة بهذا النجاح . وأيضا بمعرفة الموانع التى تعطل الناس وتصدهم عن البذل والتعاون ـ فتعمل على إزالة هذه الموانع العائقة وتجعل الطريق أمامه ميسرا .

القصد بالتعبئة

التعبئة تعبير يقصد به التنظيم النفسى الداخلى الذى يوفق بين الدوافع والنزعات المختلفة ـ والذى يقابله تنظيم اجتماعى خارجى يوفق بين الجهود المختلفة ـ مع تحصين الناس والحيلولة دون أن تضيع طاقاتهم هباء منثورا .

ترى ما الأشياء التى تبدد هذه الطاقات ؟

لاحظ علماء النفس أن العامل الرئيسى الذى يبدد هذه الطاقات يكمن فى الصراعات التى تقوم فى داخل نفس الإنسان بين حقوقه وواجباته ، بين غرائزه ومبادئه ، بين ما تشتهيه نفسه وما يرتضيه المجتمع الذى يعيش فيه ، وهذه الصراعات هى بمثابة حروب صغيرة تستنفد طاقات الفرد ، فيصبح عبئا على المجتمع بعد أن كان عضوا عاملا منتجا فيه .

ويلاحظ أن المدنية الحديثة التى غزتنا بمفاهيمها وأفكارها قد زادت من حدة الصراع بين الإنسان ونفسه ، وبين الإنسان وأخيه الإنسان ، لأن الفرد فى ظل هذه المدنية قد زادت مطالبه زيادة كبيرة ، وهذه الزيادة لا يمكن تلبيتها ولا تجد لها رصيدا روحيا يمكن أن يحدث التوازن فى النفس أو يبعث على الرضا فى القلب ، وكل هذا له أثر فى التنمية بكل أنواعها . كما أن له آثارا خطيرة فى صحة الناس الخلقية حيث ينعدم التعاون بين الناس ، ويقل الإنتاج وتكثر المشكلات التى تصيب الفرد والمجتمع على السواء .

ولهذا يحاول كثير من الناس أن يهربوا من الواقع عن طريق استعمال المخدرات أو غيرها .

ولهذا تكثر المشكلات الاجتماعية فى المجتمع كالقتل والخطف والطلاق والأنانية والخداع .

ولابد من استغلال هذه الطاقات المهدرة عن طريق استثارتها وإنمائها وتنظيمها بجميع نواحيها الجسمية والفكرية والخلقية : الفردية والاجتماعية .

ذلك لأن الجسم الضعيف لا يمكن صاحبه من العمل ، والحيوية الجسمية من طبيعتها أن تبعث فى نفس صاحبها التفاؤل والتحمس للعمل ، كما أنها تعين صاحبها على احتمال المشاق وهى بعد هذا كله سبيل إلى الرجولة الذهنية واليقظة الفكرية .

والإنسان السوى يفكر ويحكم على الأمور بنفسه ، وفى الوقت نفسه يستمع إلى آراء غيره ، ويستشير أهل الذكر ثم يمحص الأراء ويرجح الرأى الذى تسنده الحجة ثم يخطط لتنفيذه ويتخذ كل الأساليب التى تجعله ناجحا فى كل خطوة من خطواته .

والإسلام يعنى بتربية الإنسان الصالح الذى يشعر بالروابط التى تربطه بغيره من الناس ، كما يشعر بالواجب الملقى على عاتقه نحو نفسه ونحو مجتمعه ونحو دينه ، ويقول رجال التربية : « وينبغى أن نعنى بالتربية الإنشائية بحيث ينشأ الإنسان منذ بداية حياته نشأة سليمة فى جميع النواحى » .

ثلاث نواح

ترى كيف نربى ؟

ومن الذى نربى ؟

وعلى أى أساس نربى ؟

ويأتى رمضان المعظم فى هذه اللحظات الحاسمة من تاريخنا ليبين لنا كيف يسهم الصوم فى تربية المسلم التربية الكاملة من جميع النواحى ، ليخرج المسلم الصالح الذى يستطيع أن يؤدى وظيفته فى هذه الحياة طبقا لمنهج الله سبحانه وتعالى .

فى الناحية الجسمية :

يقول الأطباء : إن الصوم له أثر كبير فى الصحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الجسمية فإنه ينقى الجسم من الأخلاط الضارة التى تتراكم فيه على مر الأعوام ، ويشفى أمراض الامتلاء ، فالمعدة بيت الداء ، والجوع لا يعرض الإنسان للأمراض ، ولكن الامتلاء المستمر يعرضه للأمراض المختلفة ، ولذلك فإن الأطباء فى البلاد الأوربية كثيرا ما يصفون الصوم للمرضى حتى يكون له الأثر الطيب فى صحتهم وفى انجلترا مستشفى يقوم على نظام الصوم الإسلامى .

ثم إن الإنسان عندما يجوع تماما ـ فإن هذا الجوع يحرك كافة الأجهزة الداخلية ويدفعها إلى العمل فيكتسب قوة عن طريق عملها السريع القوى ، وتنعكس هذه القوة على الجسم كله . وهذا ما يسمى بـ « التكيف » .

والتكيف لا يقتصر على الأكل والشرب ـ بل إنه يشمل كافة الوظائف العضوية والأجهزة الهضمية والعصبية ، والأجهزة النفسية أيضا .

وفى الناحية العقلية :

والصوم يجلو صدأ الذهن فيكون الإنسان أقدر على الفهم والإدراك ، ولذلك فإن العلماء فى الزمن القديم كانوا يستفيدون من شهر رمضان فى تأليفهم وكتاباتهم ، وكان إنتاجهم فى هذا الشهر مضاعفا ، ولئن كنا على غير هذا الوضع فإن السبب يكمن فى أننا لا نسير فى صوم شهر رمضان على النهج الإسلامى الذى يفيد الصائم فى كل ناحية من النواحى ، بل إننا نتبع طريقة ترهق أجسامنا ونفوسنا واقتصادنا ، طريقة هى إلى المظهر أقرب .

ومما أحوجنا إلى أن نسير على النظام الذى كان يسير عليه الرسول ﷺ فنستفيد من رمضان الفائدة الكاملة كما كان أسلافنا فى الأزمنة الماضية .

وفى الناحية الروحية :

يهدف الإسلام فى كل خطوة من خطواته إلى إيجاد الصلة القوية بين الله سبحانه وتعالى وبين عباده ـ الصلة الدائمة التى تدفع القلب إلى الرجوع فى كل لحظة إلى الخالق سبحانه وتعالى .

والصوم ـ كغيره من العبادات ـ يعطى المسلم شحنة روحية قوية . شحنة تدفعه إلى العمل ... ومادام المسلم يهدف فى صلته إلى إرضاء الله تعالى ـ فإن فى ذلك الخير له وللمجتمع كله لأن الله لا يقبل إلا الطيب ، ولأنه سبحانه وتعالى ـ يطلب العدالة المطلقة بين عباده ، ويحب الخير للناس جميعا وعبده يتقرب بهذا كله إليه .

وصيام رمضان يعطى المسلم شحنة قوية فى الصلة بينه وبين عباده يقول الله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

سورة البقرة : ١٨٣ .

فالهدف هو التقوى ـ تقوى الله عز وجل والتقوى هى : مراقبة الله سبحانه وتعالى فى كل الأمور هى السير على النهج الذى أمر الله سبحانه وتعالى به فلا غش ولا كذب ولا خداع ـ بل محبة وتعاون وبناء ، ويوضح الرسول ﷺ بعض الأمراض التى تنخر فى عظام الأمة فيقول :

« من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » البخارى .

ومعنى هذا أن المقصود بالصيام أسمى من أن يكون تركا للطعام والشراب ، ويؤكد هذا الحديث الشريف : « رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش » ابن ماجه .

ومعنى هذا أن الصائم الذى لا يصوم كما ينبغى ليس له ثواب الصوم ويتدرج النبى ﷺ فى تأكيد هذا المعنى فيقول : « خمس يفطرن الصائم : الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظرة بشهوة » .

ولما كان الصوم عبادة لا رياء فيها فإن الله سبحانه وتعالى يجزى الصائم بلا حساب يقول الحديث القدسى : « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به » متفق عليه .

وفى الناحية الخلقية :

وصوم رمضان يعطى المسلم فرصة ذهبية ليحرر نفسه من سلطان العادة سواء أكانت فى الطعام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والشراب أم فى سلوك الإنسان فى أى وقت من أوقات الليل والنهار وفى أى مكان يحرر نفسه بالمران والعزم الصادق ، وبهذا يفطم المسلم نفسه من أهوائها . ولئن كان الكثيرون منا لا يستفيدون من صوم رمضان هذه الفائدة فإن العيب ليس فى الطبيب ، ولكن العيب فى المريض الذى لا يطيع أمر الطبيب .

ورمضان يعلم الصائم الصبر فإن الصوم نصف الصبر والصائم يكبح جماح نفسه حتى ولو سابه أحد أو شتمه فإن المطلوب منه أن يقول : « إنى صائم إنى صائم » والصائم المحتسب لا يجد فى نفسه اضطرابا ولا انزعاجا ، بل إنه يكون راضيا محتسبا مطمئنا هادئا .

والصائم الذى يغضب فى رمضان لأتفه الأسباب هو الذى لم يفهم معنى الصوم ولم يستفد منه .

وفى رمضان تقوى مراقبة الله سبحانه وتعالى بالصوم وبقراءة القرآن الكريم وبصلاة القيام .

والصائم يجد الجزاء القريب فى اللفتة القرآنية التى تأتى بين آيتى الصوم وهى قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾

سورة البقرة : ١٨٦ .

فهى لفتة موجهة إلى أعماق النفس ــ إذ أن الصائم يجد العوض الكامل عن مشقة الصوم ، والجزاء عليه والاستجابة فيها لله ، وهذا الجزاء تصوره ألفاظ رقيقة فيها رقة هائلة :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾

سورة البقرة : الآية ١٨٦ .

إنه الجزاء على الاستجابة والتعويض الكامل على طاعة الله سبحانه وتعالى . إنه الخيط الذى يجذب الأرواح إلى الطاعة فى يسر وسهولة وطواعية .

وفى الناحية الاجتماعية :

وإذا كانت هذه فوائد الصيام بالنسبة للمسلم الفرد ، فإن له فوائد أخرى بالنسبة للمجتمع .

ومن طبيعة الإسلام :

أن يعنى بالفرد وأن يعنى بالمجتمع ، يعنى بالفرد من كل نواحيه ويعنى بالمجتمع أيضا من نواحيه ، ذلك لأن الإسلام جاء به محمد ﷺ وهو من الله الخالق ، والخالق أدرى بما خلق وأدرى بما يصلحه وما يصلح له .

والمسلم يحس بالمساواة التامة بينه وبين كل فرد من أفراد المجتمع الإسلامى ، لأن المسلمين جميعا يصومون فى شهر واحد وفى وقت واحد ، ويفطرون فى وقت واحد ويشمل ذلك الغنى ، والفقير ، والرجل ، والمرأة ، والحاكم ، والمحكوم ، وفى هذا كثير من الرَّاحة النفسية بالنسبة للمسلم .

ورمضان أيضا يعطى الفرصة الكاملة للتعاطف بين الأغنياء والفقراء ، لأن الغنى يحس بإحساس الفقير فيعطف عليه ، والإسلام حث على التعاطف فى كل وقت ، ولكنه حث على التعاطف فى شهر رمضان بصفة أكثر . والنبى ﷺ كان أجود بالخير من الريح المرسلة وكان أجود ما يكون فى رمضان .

وقد جعل الإسلام من تمام الصيام زكاة الفطر

وهكذا يأتى رمضان ليجمع هذه الطاقات ويوجهها إلى الخير ــ إنه يجعل المسلمين يحسون بأن القوة الإلهية تسندهم فتفتح أمامهم الآمال وبذلك يثقون فى أنفسهم ويثقون فى خالقهم الذى يناديهم .

﴿ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ﴾

سورة يوسف : الآية ٨٧ .

وبذلك يؤدون واجبهم وينتصرون على عدوهم ، ويضربون المثل الإنسانية لهذا العالم الحائر الذى يبحث عن منقذ ، ولن يجده إلا فى المسلمين الذين يفهمون دينهم ويسيرون على منهج الإسلام فى كل الاتجاهات .

ترى هل نحن سائرون فى هذا الطريق ؟

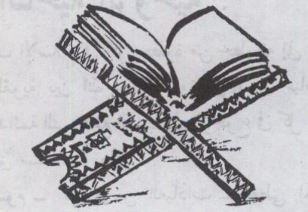

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بدر الكبرى

للشاعر : عمر موسى البرعى

لبدر فى الورى ذِكْرٌ جليل ... يُردّد مجده جيلٌ فجيل
به القرآن قد أثنى كثيرا ... على الأصحاب وابتهج الرسول
وفيها استُشهد الأبطالُ شَوْقاً ... إلى الجنَّات وهى لهم مقيل
لهم فيها نعيمٌ ليس يفنى ... وظلٌّ دائمٌ فيها ظليل
وحاز المصطفى فيها انتصاراً ... أصاب المشركين به ذهول
وفيها قد أعزَّ الله قوماً ... لهم من دينهم عزمٌ أصيل
وفاز المسلمون بخير نصرٍ ... لهم فى ظلّه مَجْدٌ أثيل
يؤازرهم من الرحمن عونٌ ... وعون الله بالنصر الكفيل
ملائكةٌ على الكفّار حلّوا ... يقودهمو إليهم جبرئيل
ونالوا عزَّةَ الدنيا وحازوا ... فخاراً لا تُحيط به العقول
عطاء الله يغمرهم بِنُعْمَى ... وفَيْضُ الله بالنُّعمى جزيل
لقد نصروا الإله فكان حقًّا ... لهم نصر من المولى جليل
فيالهمو هنالك من رجال ... تصدوا للطُّغاة وهم قليل
وباء المشركون بكلّ خزيٍ ... وكلُّهمو جريحٌ أوْ قتيل
لقد عادوا على الأعقاب ذلًّا ... كذلك يرجع النَّذْلُ الذّليل
فهم فى هذه الدنيا خزايا ... وفى الأُخرى حسابهُمو ثقيل
لَكَمْ تاهوا من الطُّغيان بَغْياً ... وليس بمفلح باغ جهول
بنى الإسلام حيّوا يوم بَدْرٍ ... فليس له نظيرٌ أو مثيل
أعيدوا مجْده ليعود مُلْكٌ ... تزول الرَّاسياتُ ولا يزول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر الجهاد والأمجاد

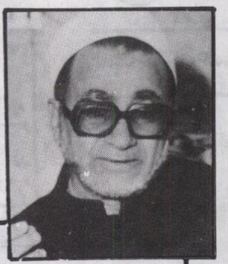

بقلم الدكتور
إبراهيم الجيوشى
عميد كلية الدعوة بجامعة الأزهر

شهد شهر رمضان على مدى التاريخ الإسلامى أياماً ومواقف حاسمة كان لها أبعد الأثر فى تاريخ الأمة وحركة حياتها، منذ عهد النبوة إلى تاريخنا المعاصر، ففى العهد النبوى كان يوم بدر فى السنة الثانية من الهجرة، وكان فتح مكة فى السنة الثامنة، وفى التصدى للغزو الصليبى كان يوم حطين فى رمضان، وفى عين جالوت أوقف المسلمون زحف التتار وكان ذلك فى رمضان، وحموا الحضارة الإنسانية من الدمار وأخيراً فى العاشر من رمضان كان هتاف الجند «الله اكبر» يبث الرعب والهلع فى قلوب المعتدين حتى ردوا على أعقابهم خاسرين.

وحينما تقف متأملاً محللاً لهذه المواقف تجدها جميعها كانت صداً للعدوان، وحماية للمجتمع، وتأمينا لمسيرة الدعوة. ذلك أن الحق لا بد له من قوة تحمى حماه، وتدفع عنه الطغاة، وترد المعتدين أن يدنسوا حرمه، أو يقتحموا قدسه، أو ينالوا من جلاله، وبهذه القوة استطاعت القيم الخيرة أن تسود، والمبادىء السامية أن تعلو، والمثل العليا أن يتنسم الناس عبيرها، إلا أن ذلك لم يتحقق إلا بتضحيات جسام قدمها أولوا العزم من الرجال بالنفوس والدماء والأموال، ومهّد طريقها الذين حباهم الله النفوس العالية، والقلوب الكبيرة العامرة بالحق والعدل والخير والسلام، وبفضل ما قدموا من تضحيات، وما وهبوا المجتمع من ذوات أنفسهم استحقوا أن تنقش أسماؤهم فى سجل الخلود، وتدرس الأجيال سيرهم ومواقفهم لتكون قدوة تحتذى لمن يأتى بعدهم.

تضحية للخير

وأصحاب الدعوات الكبرى، والأهداف العظمى لا يألون جهداً فى البذل والتضحية والعطاء حتى يعم الخير، ويسود العدل، ويسعد الناس، وهذا هو سر دعوة القرآن الكريم إلى الجهاد بالنفس والمال.

وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ

سورة التوبة : ٤١

والجهاد فريضة ينهض بها الأباة، يحمون بها عقائدهم، وحياتهم وأمن مجتمعاتهم، ويؤمنون مستقبل أرضهم وأوطانهم، كل فى مجال قدراته وطاقاته، فصاحب القوة بعزمه ونفسه، وصاحب المال بماله، وصاحب التدبير برأيه ومشورته، وصاحب القلم بلسانه وكلامه، وصاحب العمل بجهده وإنتاجه، والصانع بإتقانه وإخلاصه، والزارع بجده ودأبه، يتعاون الجميع كل فى ميدانه، حتى يتهيأ جو من الحماية والوقاية والدفاع والأمان للحق الذى آمنوا به، والوطن الذى عاشوا فى رحابه، ولعمرى إن هذا لهو الجهاد الحق الذى دعا إليه المولى سبحانه فى قوله:

وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ سورة الحج : ٧٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحق الجهاد أن تبذل الطاقة ، وتقدم النصح ، وتنهض بالواجب حتى يتحقق وعد الله .

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ

سورة النور : آية ٥٥

أهـــداف وغايـــات

والقتال فى الإسلام له أهداف مشروعة ، وغايات نبيلة ، فليس المقصود به العدوان ، أو تحقيق أطماع التوسع أو الاستعمار ؛ فإن هذه أمور يبغضها الإسلام ، ولا يقرها ، ولا يرضى عنها ؛ لأن الإسلام دين العدل والحق والإنصاف ، ودين هذه أهدافه وغاياته ، يرفض البغى والعدوان واهتضام حقوق الشعوب . ولذلك فإن الإسلام حينما يبيح القتال إنما يبيحه لحماية الضعفاء ، وصيانة الحرمات ، ورد البغى ، وصد العدوان ، والوقوف فى وجه الإلحاد ، وحماية الآمنين من عدوان المعتدين وطغيانهم ، وما دام هناك ظلم يقع على شعب أو أمة أو جماعة فإن واجب المسلمين أن يقاتلوا حتى يزيلوا ذلك الظلم ، ويمحوا آثاره ، والله سبحانه يقول فى كتابه الكريم مبينا الأهداف التى شرع القتال من أجلها فى الإسلام :

۞ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ
هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا
وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ
فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾

سورة النساء ـ الآية : ٧٤ ـ ٧٦

وما دامت أهداف القتال فى الإسلام هى العمل على إقرار الحقوق، وتثبيت العدل، وحماية الضعفاء. وإرساء المثل العليا فإن هذه الأهداف العظام تستدعى تضحيات عظاماً أيضاً، وهذه التضحيات مهما غلت فإن الله قد أعد من الأجر والجزاء لمن يقدمها راضياً مختاراً شيئاً يفوق الحد والوصف، ولا يحيط به خيال البشر.

ويصور جانباً منه الحديث الشريف: « إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض »، والحديث الآخر الذى يقول: « ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا، وله ما على الأرض من شىء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا، فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة ».

وبقدر ما يدعو إليه الإسلام أتباعه من إباء الضيم ورد العدوان، والتضحية بالنفس والمال فى سبيل الحق الذى آمنوا به، نقول بقدر حرص الإسلام على المعانى السابقة فإنه أيضاً شديد الحرص على حماية الضعفاء والرفق بالصغار والشيوخ والنساء، والتنفير من العدوان، وفى توجيه المسلمين إلى الأخذ بهذه المبادىء يوصى النبى ـ ﷺ ـ بعض الأجناد فيقول: « انطلقوا باسم الله، وعلى ملة رسول الله، ولا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً صغيراً، ولا امرأة، ولا تغلوا وضموا غنائمكم، وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ».

تلك وصية من وصايا رسول الله ـ ﷺ ـ لجيش من جيوش المسلمين يضع فيها أسمى القواعد وأنبل ألوان السلوك الإنسانى فى أعلى صورة عرفتها الإنسانية؛ أرسى رسول الله ـ ﷺ ـ هذه القواعد الفذة فى حماية الضعفاء من بنى الإنسان فى ظروف الحروب منذ خمسة عشر قرناً مما يدل على النظرة الإسلامية الرحيمة التى شملت الناس جميعاً، الأصدقاء والأعداء على السواء، فأين هذا المسلك الإنسانى الرفيع مما تناقلته وكالات الأنباء عما يقدم عليه المتوحشون اليهود قتلة الأنبياء من قتل للأطفال، وهدم للمنازل، وإبادة للشيوخ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والنساء ، واستعمال أسلحة الدمار لإلحاق الذل والخضوع بشعوب تدفع الظلم والعدوان عن نفسها فى أواخر القرن العشرين .

وعلى هدى هذا التوجيه النبوى الكريم سار خلفاؤه من بعده ، فهذا أبو بكر رضى الله عنه يوصى أسامة حين بعثه إلى الشام قائلاً : « لا تخونوا ولا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ، ولا شيخاً كبيراً ، ولا امرأة ، ولا تعقروا نخلاً ، ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا شاة ، ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة ، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم فى الصوامع ، فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له » .

أرأيت حرصاً على نمو الحياة وتقدمها ، وحماية مصادر الثروة وتحقيق رفاهية المجتمعات ، وحرية العبادة فى التاريخ الإنسانى كله كذلك الذى سجله الإسلام على لسان رسول الله ـ ﷺ ـ وخلفائه من بعده ؟

هذه الرحمة والحرص على عدم إيذاء الضعفاء وإلحاق الدمار بالزروع والضروع والمنشآت تمشى جنباً إلى جنب فى منطق الإسلام مع دعوته الحازمة إلى مواجهة العدوان ، والتصدى له بكل وسائل القوة والتضحية والفداء مهما غلت التضحيات :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

سورة الأنفال : ١٥ ـ ١٦

مع التحلى بالثبات والصبر فى مواقف الشدة حتى يأتى الله بالفتح أو أمر من عنده :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

سورة آل عمرن ـ آية : ٢٠٠

لقد حرصت
الفتاة الجميلة
على التزوج
بالرجل الدميم!
ما سر ذلك ؟
إقرأ السر فى
العدد القادم
إن شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتح مَكّة

شعر/ عبدالغنى أحمد ناجى

صَبرَ النّبىُّ وحولَه النُّصرَاءُ ... قد صُبَّ فوقَ رُؤُوسِهِمْ إيذاءُ
قد جاهدُوا دونَ الحنيفِ بروحِهمْ ... وسلاحهُم إيمانهُم ، وَقضاءُ
حتى أتى فتحُ الفتوحِ لمكّة ... يأتى إليها النورُ ، والأضواءُ
حِجَج ثمانٍ قد مَضتْ والمسلمُو ... نَ بيثرب عَن مكة بُعَداءُ
يتشوَّقون إلى لقاء الأهلِ والأ ... مَلُ العظيمُ زيارةٌ ، ولِقاءُ
وتَدورُ للتاريخ أعظمُ دورةٍ ... يَدنُو الطغاةُ ، وتعتلى الضُّعفاءُ
يأتيك يا خير البلاد حبيبُك الـ ... ـمَطرُودُ ، والصَّحبُ الكرامُ فِداءُ
فى عشرة الآلافِ من جُند الإلٰـ ... ـهِ محمدٌ وصحابُه قد جاءُوا
جاءَ الضعافُ بقوَّةٍ من ربهمْ ... أينَ الطغاةُ ، ومالَهم شُفَعاءُ ؟!
جاءَ الحنيفُ بهالةٍ من نورِهِ ... والمشركون بخزيهمْ جبناءُ
بيد النبىِّ ، وبالعصَا قد حُطِّمَتْ ... أصنامُهم ، لم يُنجها السُّفهاءُ
والحقُّ جاءَ يحوطُهُ أنصارهُ ... أينَ الذينَ لباطلٍ نُصَرَاءُ ؟!
قد أغلقوا أبوابَهمْ فى خِفيةٍ ... ماذا أفادَ عنادُهمْ ، وعِداءُ ؟!!
سَمعوا النّداءَ من النبىّ لِجمعهمْ ... كيفَ المجىءُ لجمعِهِ ، ولِقاءُ ؟!
كيفَ اللقاءُ بِمَن تَلَقَّى شَرَّهمْ ... فَتوقَّعُوا أنَّ اللقاءَ فَناءُ
فتوسَّلُوا لمحمَّدٍ بدموعِهمْ ... قالَ : اذْهبُوا ، فَلَأَنْتُمُ الطُّلقاءُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

روح الإسلام فى الصيام

قال شيخ الإسلام « عز الدين بن عبدالسلام » : « سبحان من لا تنفعه طاعة الطائعين ، ولا تضره معصية العاصين ، وإنما نفع الطاعات لأربابها ، وسوء المخالفات لأصحابها ، والقلوب معادن الخواطر والكفر والإيمان ، والعزوم والإرادات ، والبغض والحب ، والطواعية والإباء ، والمعارف والأقوال ، وكذلك استحسان الحسن واستقباح القبيح ، وكذلك الظنون الصادقة والكاذبة » .

بقلم : محمد ابراهيم الخطيب

وإذا نظرنا إلى الصيام كعبادة فرضها الله على عباده وجدناه يفيض على الصائم المؤمن بكل معانى الإسلام التى مَنَّ الله بها على عباده منطلقا لسعادتهم فى الدنيا والآخرة .. ولكن كيف ؟ بالصيام يتزود الصائم بكل ما هو خير يتمثل فى حصانته ضد محارم الله ، وفى التزام حدود الله وأحكامه التى تنفعه ، وتنفع غيره فى يومه وفى غده ، ومن هنا ترغب نفسه رغبة أكيدة فى الطاعة وتعرض عن المعصية ، ولهذا قال الله ربنا :

وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

[سورة البقرة آية : ١٨٤]

وقد علَّل الله عز وجل فرضية الصيام بقوله : ﴿ **لعلكم تتقون** ﴾ ، وفى تفسير المنار نقرأ : هذا

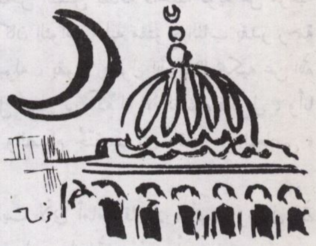

تعليل لفرضية الصيام ببيان فائدته الكبرى ، وحكمته العليا ، وهو أنه يُعِدُّ نفسَ الصائم لتقوى الله تعالى بترك شهواته الطبيعية المباحة الميسورة امتثالا لأمره ، واحتسابا للأجر عنده فتتربى إرادتهُ على ملكة تركِ الشهوات المحرمة ، والصبرِ عنها فيكون اجتنابها أيسر عليه ، وتقوى على النهوض بالطاعات والمصالح والاصطبار عليها ، فيكون الثبات عليها أهون عليه .. ولذلك قال ﷺ : « الصيام نصف الصبر » وقال الشيخ محمد عبده : « إنّ معنى (لعل) الإعداد والتهيئة » .

طوال العام :

إنّ غاية الصوم إذن إعدادُ نفوس الصائمين لتقوى الله تعالى طوال العام والعمر كله بتكرّر وجوده سنويا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتحصين النفس بخشية الله عز وجل سرّاً وعلانية ، ولا شك أن هذا يعود بأطيب الثمرات اليانعة على النفس الإنسانية وحدها ، أمّا الله تعالى مُشرّعُ الصوم فهو غنى عن العالمين ، ولا تعود عبادة خلقه عليه بأى مردود نفعى .

نعم إنّ الصوم رمز لمحتوى الإسلام كله ، فقد نزل فى شهره المبارك القرآنُ العظيم الذى يسعد البشرية كلها ، وفيه ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ، كما أنه شهر التوبة ، وصيامنا فيه ما هو إلا مَحبة فى الله ، ولهذا يجب على المسلمين أن يتحابوا .. وصيام رمضان بصورته التى وردت فى الإسلام ما هو إلا صورة من صور رحمته تعالى بالمؤمنين ، فهو خير للمؤمنين كافة ، فالمسلم الغنى الذى يجد نفسه فى وفرة من الطعام طول العام ، فيسرف على نفسه فى الإفطار والغداء ، ويقيم الولائم أو يحضرها فى العشاء ، ويتخم معدته بالطعام يَجدُ فى شهر الصيام علاجا أى علاج إذا هو عرف معنى الصيام ، وقام بحقه ، فنحن فى الحقيقة نصوم لنصح ، وقد كان لنا صديق موسر جاوز التسعين ، وكان إلى يوم وفاته نشيطا يقظا دائم الحركة ، وكان يقول : ما نفعنى إلا الصيام ، فأنا أصوم الشهر المفروض ، ويومى الاثنين والخميس كل أسبوع ، وسحورى شىء خفيف أتناوله قبل نومى فى العاشرة والنصف ليلا ، وأتحرّى فى إفطارى سنة رسولنا الأكرم : شىء من تمر وفاكهة أو سلطة خضراوات ، ثم أصلى المغرب ، وحوالى الثامنة ليلًا آكُل وجْبتى الوحيدة ، ثم أتمشى قليلا ، وأختم يومى بقراءة من القرآن الكريم .

أما أوساط الناس أصحاب العيال فتلك فرصتهم لتصحيح صحة أولادهم ، فلا إسراف فى سحور أو إفطار ، وهناك التزام بالقدر الضرورى من الطعام ، ومن هنا تهبط نفقة البيت والعيال إلى النصف ، وأما الفقير المجهد فى طلب رزقه فيجد نفسه فى هذا الشهر أقرب إلى ربه ، فإذا كانت قلة الطعام عنده محنة طول العام فهى قُربة إلى الله فى رمضان .. والعجيب أنه يتحوّل بسلوكنا فيه إلى شهر للطعام ، والإسراف على أنفسنا فيه مع أنّ الله — كما نعلم — لا يحب المسرفين .

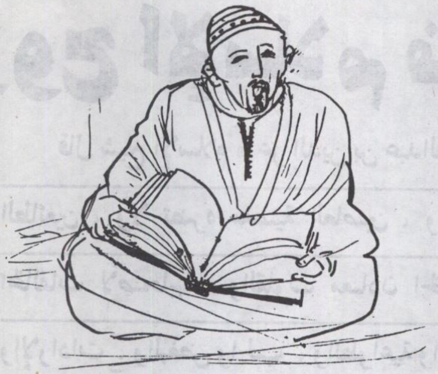

وإلى جانب الرحمة بالصحة هناك رحمة الناس بعضهم لبعض وهناك قبل هذا وذاك رحمة الله .

وفى هذا الشهر أيضا مغفرة من الله وزيادة للأجر والثواب لأنّ فيه يتألق الإيمان ، وتحسن الأعمال ، وتقوى الصلة بالله ، وتمتد يد الإحسان والإنفاق فى سبيل الله ... وفيه تُفتَح أبواب الجنان ، وتُغلَق أبواب الجحيم ، وتصفد الشياطين ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا جاء رمضان فتحّتْ أبواب الجنة ، وغلّقتْ أبوابُ النار ، وصفدت الشياطين » ، وروى أن رسول الله ﷺ خطب الناس فى آخر يوم من شعبان قال : « يأيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك ، وهو شهر أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عِتق من النار » .

الجهاد الصامت :

ومن أروع صفات الصيام أنه جهاد صامت متروكٌ لنفس الصائم حيث لا رقيب عليه فيه إلا الله تعالى ، نعم إنه سِرٌّ بين العبد وبين ربه ، لا يطلع عليه أحد غيره عز وجل مما يشحن النفس بطاقة داخلية قوية من مراقبة الله ، ولهذا كان الثواب عليه مفتوح الباب بقدر رحمة الله تعالى وقبوله ، يقول رسول الله فيما يحكيه عن الله تعالى : « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى ، وأنا أجزى به ، والصيام جُنّة — أى وقاية من المعاصى » الحديث ...

وفى حديث لأبى أمامة قال : « أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، مُرْنى بأمرٍ ينفعنى الله به ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال : « عليك بالصيام فإنه لا مثل له » ، ولعل ذلك يرجع إلى أن الصيام أقوم طريق لتربية المسلم تربية صالحة نافعة تعتمد فيما تعتمد على تقوية الإرادة ، وكبح جماح الشهوات والأهواء ، وضبط النفس ، وتعوُّد الصبر ، وقد قال عليه الصلاة والسلام فى رمضان : « وهو شهر الصبر ، والصبرُ ثوابه الجنة » ، ولا شك أن هذه المقومات تُبرز أهم صفة فى العبادة وهى صفة الإخلاص الذى يقصد به العمل لوجه الله تعالى .. والذى لا يشوبه الرياء ذلك الذى وصفه رسول الله ﷺ بأنه الشرك الأصغر ، ونجد هذا فى قوله : « إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر » ، فقال الحاضرون : « وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال : (الرياء) .. وفى الإخلاص وردت آيات قرآنية كثيرة ، وأحاديث نبوية ظاهرة ففى القرآن نقرأ قول الله تعالى :

فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾

[سورة الزمر آية : ٢]

وقوله :

هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

[سورة غافر آية : ٦٥]

وقد روى أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ : « مَن فَارق الدنيا على الإخلاص لله وحده لا شريك له ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض » .

وقال رسول الله ﷺ : « سلونى عما شئتم ، فنادى رجل يا رسول الله ، ما الإسلام ؟ قال : إقام الصلاة وإيتاء الزكاة .

قال : فما الإيمان ؟ قال : الإخلاص ، قال : فما اليقين ؟ قال : التصديق » ، وروى عن « ثوبان » قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « طوبى للمخلصين ، أولئك مصابيح الهدى تنجلى عنهم كل فتنة ظلماء » . ولا بدّ من أن أقرر هنا أن قوة الإيمان تستدعى الإخلاص لله فى حالتى الرخاء والشدة ، ذلك لأن المؤمن فى حال رخائه يعرف أنه مَدين به لله ، وفى حال الشدة والبلاء يعرف أنه لا يكشف الضر ، ولا يدفع الشر إلا الله ، ومن ثَمَّ يتوخى مرضاته سبحانه ، ويخلص له الدين فى كل أحواله وأقواله وأعماله : إنْ أصابتْه سراء شكر فكان خيرا له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له كما قال عليه الصلاة والسلام .

والجهاد المسلح :

ويحدثنا تاريخ المسلمين فيما يحدث أن شهر الصوم كان عند أسلافنا العظام هو شهر الجهاد المسلح ضد الظلم والطغيان ففيه — كما نعلم — وقعتْ أكبرُ حوادث الإسلام الفاصلة مع الأعداء ، يقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « غزونا مع رسول الله ﷺ فى رمضان غزوتين : يوم بدر والفتح ، فأفطرنا فيهما » نعم فى رمضان حدثت معركة بدر الكبرى التى فرَّقتْ بين الحق والباطل ، وكان ذلك فى السنة الثانية من الهجرة ، والتى يقول الله تعالى فيها :

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ الآية : ١٢٣ من سورة آل عمران

ويقول تعالى :

وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾

الآيتان ٧ ، ٨ من سورة الأنفال

وحدث فى رمضان فتح « مكة » المكرمة الذى علا به مجد الإسلام وأفَلَتْ فيه نجومُ الشرك فى الجزيرة وكان ذلك فى السنة الثامنة من الهجرة ، ثم إنه قد حدثت فى رمضان معارك حربية أخرى حاسمة نعُدُّ منها موقعة (عين جالوت) التى قضت على أطماع التتر والمغول ، وخلصت العرب من شر مستطير سنة ٦٥٨ هـ .

معطيات فردية :

والحديث عن معانى الإسلام فى الصيام حديث شجون ، ولذلك دعونا نواصل التذكير بمعطيات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام الفردية والاجتماعية فهو أيضا يحرك الهمم ، ويثير البواعث الإنسانية الشريفة ويشحذ العزائم لتنهل من طاعة الله ، وليس هناك أدل على ذلك مما نلاحظ . من كثرة وفود المصلين إلى المساجد ليعمروها ويعمروا قلوبهم ويشرحوا صدورهم لأنه بذكر الله تعالى تطمئن القلوب كما نلاحظ الإقبال على مدارسة القرآن الذى يهدى للتى هى أقوم ، وعلى حضور مجالس العلم الذى جعل الله طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة ونلاحظ بعين الغبطة والسرور روعة التطوع بالقربات البدنية والمالية ... وسخاء النفس وسماحة اليد ، وإشراقة الوجه ولعل ذلك وغيره يكشف عما للصوم من تأثير فى إثارة المشاعر الخيّرة ، والعواطف الصادقة ، والأحاسيس النبيلة القادرة على تذكير الإنسان الصائم بواجباته نحو الله ونحو الناس ونحو نفسه .

وعندما نذكر سخاء الصائمين وسماحة أيديهم أجد من المفيد أن أسجل بسرعة فى هذا المجال أن الله جواد يحب الجود ، وأنه كريم يحب الكرم .. وفى الحديث القدسى : « ياعبادى لو أن أولكم وآخركم... اجتمعوا فى صعيد واحد فسأل كل واحد منكم مسألته ، فأعطيت كل سائل منكم ما نقص ذلك من ملكى إلا كما لو أن أحدكم مرّ بالبحر فغمس فيه إبرة ثم رفعها إليه ، ذلك بأنى جواد ، واجد ، ماجد ، أفعل ما أريد ، إنما أمرى لشىء إذا أردت أن أقول له : كن فيكون » .. أو كما قال ، وكان ﷺ أجود الناس ، وكان جوده بجميع أنواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله تعالى فى إظهار دينه وهداية عباده ، وإيصال النفع إليهم بكل طريق من إطعام جائعهم ووعظ جاهلهم ، وقضاء حوائجهم وتحمل أثقالهم ، وكان جوده كله لله وفى ابتغاء مرضاته .. وكان ﷺ يؤثر الناس على نفسه وأهله وأولاده ، ويعطى عطاء يعجز عنه القادرون من الملوك وغيرهم ، ويعيش فى نفسه عيشة الفقراء فيأتى عليه الشهر والشهران لا يوقد فى بيته نار ، وكان جوده ﷺ يتضاعف فى شهر رمضان أكثر من غيره من الشهور ، ولقد كانت مضاعفة الجود فى رمضان أكثر حمدا وأعظم استحبابا لما فيه من الخصوصيات ولما يمتاز به من الفوائد ، فإن شرف الزمان يقتضى شرف ما يقع فيه من الأعمال ، ويؤذن بمضاعفة الأجر والثواب عليها ..

ولهذا قيل : أفضل الصدقة صدقة فى رمضان .. ثم إن إعانة الصائمين والقائمين والذاكرين على طاعتهم تستأهل أن يكون لمن أعانهم مثل ماهم من الأجر كمن جهز غازيا فى سبيل الله فكأنما قد غزا بنفسه ، هذا وقد روى أنّ الصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار ، وفى الحديث النبوى : « اتقوا النار ولو بشقّ تمرة » .

جبر للنقص :

ويجب أن يكون معلوما أن الجود على الفقراء فى رمضان يجبر ما يلحق بالصوم من نقص ، ويزيل أثر ما يعتريه من خلل ، ومن أجل هذا شرعت فى آخر شهر رمضان زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وجبرا لما عساه يكون قد طرأ على صيامه من نقص وتقصير ، ولقد أجمل الإمام الشافعى فوائد مضاعفة الجود فى رمضان بقوله : أُحِبُّ للرجل الزيادة بالجود فى رمضان اقتداء برسول الله ﷺ ، ولحاجة الناس فيه إلى مصالحهم ، ولتشاغل كثير منهم بالصوم والصلاة عن مكاسبهم ، ولا ننسى أن من معانى الإسلام فى الصيام هذه الثمرة الاجتماعية التى تتجلى بقوة فى تحقيق المساواة فعلا لا قولا بين جميع الناس أغنيائهم وفقرائهم ، وتوحيد مشاعرهم ، وإحساسهم بالرباط الأخوى الخالد فيما بين المؤمنين ، وفى تعود النظام فى المعيشة ، وضرورة الاشتراك فى السراء والضراء بصورة تؤكد أنّ القوة مع الاتحاد والتعاون والتخلق بأخلاق الصائمين الصادقين ومن أخصها حفظ اللسان ، وغض البصر ، وتجنب الزور ، والبعد عن الخصومات والشحناء التى تضعف الأمة ، وتفرق الجماعات .

وفى هذا المجال نقرأ قول رسول الله ﷺ : « مَن لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » وقوله ﷺ : « كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش » .

وهكذا يتضح لنا مما سبق ومن غيره أن الصيام يجمع مقومات الإسلام وينبض بروحه .. وصدق رسول الله إذ يقول : « لو يعلم العباد ما فى رمضان ... أىّ من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخير ــ تمنّتْ أمتى أن تكون السنة كلها رمضان » .

سؤال وجواب :

ونأتى الآن إلى هذا السؤال : وماذا يساعد الصائمين على نجاح عملية صيامهم ليكون حيويا مقبولا عند رب العالمين ؟

وأترك الإجابة عن هذا السؤال لحجة الإسلام الإمام الغزالى رضى الله عنه الذى ذكر فى إجابته ستة شروط هى ما يأتى :

☐ **الأول** : غض البصر وكفّه عن الاتساع فى النظر إلى كل ما يذم ويكره وإلى كل ما يشغل القلب ، ويلهى عن ذكر الله تعالى .

☐ **الثانى** : حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء ــ المجادلة ــ .

☐ **الثالث** : كف السمع عن الإصغاء إلى كل مكروه ، لأنّ كل ما حرم قوله حرم الإصغاء إليه ، ولذلك سوّى الله عز وجل بين السمع وأكل السحت ، وذلك قوله :

سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ

[سورة المائدة : ٤٢]

☐ الرابع : كفّ بقية الجوارح عن الآثام ، من اليد والرجل عن المكاره ، وكف البطن عن الشبهات وقت الإفطار ، فلا معنى للصوم عن الطعام الحلال ، والإفطار على الحرام ، فمثل هذا الصائم مثل مَن يبنى قصرا ، ويهدم مِصرا ، وقد قال ﷺ : « كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش » فقيل هو الذى يفطر على الحرام ، وقيل هو الذى يمسك عن الطعام الحلال ويفطر على لحوم الناس بالغيبة وهو حرام ، وقيل هو الذى لا يحفظ جوارحه عن الآثام .

☐ **الخامس** : ألّا يستكثر من الطعام الحلال وقت الإفطار بحيث يمتلىء فما من وعاء أبغض إلى الله عز وجل مِن بطنٍ ملىء من حلال ــ وكيف يفيد الصائم من الصوم وكيف يقهر عدو الله ، ويكسر شهوته إذا ما تدارك الصائم عند فطره ما فاته ضحوة نهاره ، وربما يزيد عليه من ألوان الطعام حتى جرت العادات بأن يدخر جميع الأطعمة لرمضان إلى درجة أنه يؤكل فيه من الطعام ما لا يؤكل فى عدة شهور ، ومعلوم أن مقصود الصوم هو الخواء وكسر الهوى لتقوى النفس على التقوى ..

☐ **السادس** : أن يكون قلبه بعد الإفطار مضطربا بين الخوف والرجاء « وياليته يكون كذلك فى آخر كل عبادة يفرغ منها » .

☐ وبعد فإنى لأفرح لإخوانى الصائمين بروح الإسلام ، حيث جعل رمضان من كل واحد منهم بطلا يحس بانتصاره على نفسه حين خاض معركة هائلة ضد شهوته استخدم فيها سلاح الإيمان الصادق ، والضمير الحى ، والقلب الخاشع واللسان الذاكر ، والوجدان المتشبع بعظمة الله رب الأرض والسموات ..

إنّ مِن حقّ الصائمين بروح الإسلام أن يفرحوا فرحتين : فرحة عاجلة عند يوم فطرهم ، وفرحة آجلة يوم لقاء ربهم ، ومن الواجب عليهم أن يستمروا فى رحاب طاعة ربهم فإننى أخاف عليهم أن يضعفوا أمام تحديات الدنيا اللعوب التى ستحاول ــ جاهدة ــ أن تقضى على مكاسبهم التى حققوها بصيامهم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القيم الأخلاقية الإسلامية لبناء الفرد والمجتمع

بقلم الدكتور :
أبو الوفا التفتازانى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

يرى كثير من علماء الأخلاق أن قيم الأخلاق عامة وإنسانية لازمة للإنسان فى كل مجتمع وكل عصر ، وتأتى الأديان السماوية لتؤكد على هذه القيم أو المبادىء الإنسانية ، فهى إذن لا تجىء بما يتعارض مع العقل .

ولكن رد قيم الأخلاق والحسن والقبح فى الأفعال الإنسانية إلى العقل ، باعتباره المصدر الوحيد لها ، يتضمن الإيمان بقضية أخرى ، هى : أن العقل الإنسانى قادر دائما وأبدا على التمييز بين الخير والشر ، والفضيلة والرذيلة ، وهذا يخالف ما يحكم به الواقع المشاهد ، وعندئذ يكون من الضرورى أن يلجأ الإنسان مع استخدامه لعقله إلى الدين وقيمه الخلقية ، خصوصا وأن العقل الإنسانى ـ على حد تعبير الإمام الغزالى ـ ليس بمأمن عن « العمى والحصر » ، وذلك فى رده على المعتزلة ، وإن شئت قلت : إن العقل الإنسانى لا يكون فى كل حالاته بمعزل عن الهوى أو العاطفة تماما ، وبذلك ليس ثمة ما يضمن لنا صدق أحكامه حين يفضل نوعا من السلوك على نوع آخر ، وقديما أدرك بعض صوفية الإسلام هذه الحقيقة النفسية ، وهى أن الإنسان حين يقدم على السلوك يكون أكثر إسراعا فى اتباع ما فيه هوى نفسه ، ثم يبرر لنفسه مثل هذا السلوك ، وتأمل فى قول ابن عطاء الله السكندرى ناصحا مريده فى هذا الصدد : « إذا التبس عليك أمران فانظر أثقلهما على النفس فاتبعه ، فإنه لا يثقل عليها إلا ما كان حقا » .

لهذا كانت قيم الدين أكثر فعالية فى النفس ، وفى تقدم المجتمع من تلك القيم التى تستند إلى العقل وحده ، وانظر إلى تعارض المذاهب الأخلاقية عبر تاريخ الفكر الإنسانى لترى أن عقول البشرية لم تستقر على مبادىء خلقية معينة ، بل بعض مذاهب الأخلاق ، قديما وحديثا ، قد انحرفت عن الجادة القويمة .

إن قيم الأخلاق فى الإسلام وفى سائر الديانات السماوية تخاطب الفطرة السليمة والوجدان المباشر ، وهى أيسر فهما وأسهل تطبيقا من الناحية العلمية من أخلاق الفلسفة . إن أخلاق الدين قادرة تماما على هداية السلوك الإنسانى ، وعلى تقدم الشعوب والمجتمعات بما تمنحه لها من طاقات روحية هائلة ، فهى إذن أخلاق صالحة للإنسان من حيث هو إنسان ، وللمجتمع من حيث هو مجموعة أفراد .

المجتمع المتكامل

والالتزام بقيم الأخلاق فى المجتمع الإسلامى كان وراء تقدم الحضارة الإسلامية ، وقد كانت تلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة جامعة بين « الفكر والعمل » ، لا تقدس الفكر وترفعه فوق العمل كما كان الشأن فى الحضارة اليونانية القديمة ، كما أنها كانت تجمع بين الروح والمادة ، وترى أن المجتمع المتكامل السليم هو المجتمع الذى لا يهمل الحوافز الروحية إلى جانب الحوافز المادية فى عملية التطور ، ولهذا كانت الأمة الإسلامية الآخذة بهذه الحضارة أمة وسطا .

يقول تعالى :

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا

[سورة البقرة آية : ١٤٣]

وقال تعالى :

وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا

[سورة القصص آية : ٧٧]

وورد فى الأثر : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » .

وقيم الإسلام الدافعة إلى تقدم المجتمع والفرد ليست معانى مجردة مستقلة بذاتها عن العمل كمثل أفلاطون ، وإنما هى قيم ذات فعالية إيجابية فى واقع المجتمع ، ويمكن أن يقاس مدى فعاليتها قوة وضعفا بالنظر إلى سلوك الأفراد الذين يعتنقونها ، فليس فى الإسلام تفرقة بين « قيم ذاتية » و « قيم خارجية » ، لأن الإسلام لا يعنى بالمعانى المجردة ، أو « القيم فى ذواتها » لأنه دين عمل أساسا ، يحكم على الإنسان بما يتمثل فى سلوكه العملى من القيم ، يقول تعالى :

وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ

[سورة التوبة آية : ١٠٥]

القيم الدينية إذن متمثلة فى العمل ، وبدون العمل لا تكون هناك قيم ، اللهم إلا على ألسنة من يحترفون بها ، ويسخرونها ــ وهى غايات سامية ــ من أجل الحصول على مكاسب مادية من النوع الرخيص ، ومهما طال خداع هؤلاء المحترفين فإن أمرهم إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انكشاف لأنهم ما قصدوا بذلك وجه الله أو صالح المجتمع .

قيم رئيسية

ونريد أن نشير هنا إلى بعض القيم الأخلاقية الرئيسية فى الإسلام والتى من شأنها أن تحقق تقدم المجتمع ، وفى نفس الوقت خير الأفراد :

(ا) وأول هذه القيم « التوحيد » ، وما يستتبعه من عقائد الإيمان الأخرى ، وقد حارب الإسلام بالتوحيد القيم الأخرى المضادة التى كانت شائعة فى المجتمع ، كالشرك والوثنية وعبادة الكواكب ، والكهانة ، والعرافة ، وما إلى ذلك من صور الاعتماد على غير الله .

على أن للإيمان وظيفة اجتماعية كما أنه أساس جميع القيم الأخلاقية فى الإسلام ، ولعلك تفهم هنا قول الرسول ﷺ : « لا إيمان لمن لا أمانة له » ، وقوله : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » ، وقوله : « أكمل المؤمنين إيمانا أحاسنهم أخلاقا » .

والشواهد على ارتباط الإيمان ، وسائر أحكام العبادات والمعاملات ، بقيم الأخلاق أكثر من أن تحصى .

(ب) وهناك فى الإسلام « قيمة العلم » التى هى عماد كل تقدم حضارى للمجتمعات ، وينتفع بها الأفراد فى رقى حياتهم وابتعادهم عن الخرافة والوهم ، يقول تعالى :

قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

[سورة الزمر اية : ١١]

ويقول تعالى :

يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ

[سورة المجادلة آية : ١١]

ويقول تعالى :

وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾

[سورة طه آية : ١١٤]

وهذه الآية الأخيرة عميقة الدلالة من حيث أنها تشير إلى أن العلم لا يقف عند حد معين ، ولابد لنا من الاستزادة منه يوما بعد يوم .

وقال الرسول ﷺ : « تعلموا العلم ولو بالصين » ، وقال : « تعلموا العلم فإن تعلمه خشية وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة » .

ومما له دلالة على أهمية قيمة العلم فى الإسلام أن أول ما نزل من القرآن قوله تعالى :

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

[سورة العلق اية : ١ : ٥

وأن الرسول ﷺ جعل فداء من يقرأون ويكتبون من أسرى بدر أن يعلم كل واحد منهم عشرة من أبناء المدينة القراءة والكتابة .

على أن العلم فى الإسلام لا يقتصر فقط على العلم بالأحكام الشرعية ، وإنما يمتد ليشمل كل علم يدفع الجهل ، وقد اعتبر فقهاء الإسلام العلوم الدنيوية النافعة فروض كفاية ، وكذلك الصناعات والمهن ، وعلى الحاكم أن يدبر من يقوم بالعلوم والصناعات وإلا وقع المسلمون فى الحرج . فيكون آثما .

حرية الفكر

(جـ) ويؤكد الإسلام على « قيمة حرية الفكر » كقيمة ذات فعالية إيجابية فى تطور المجتمعات وملكات الأفراد ، مضادة لقيمة أخرى سلبية معوقة لهذا التطور ، وهى « التقليد » أو الجمود الفكرى .

وقد نهى القرآن الكريم المسلمين عن التقليد الضار فى آيات كثيرة نذكر منها قوله تعالى :

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾

[سورة البقرة آية ١٧٠]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله تعالى :

اتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ

[سورة التوبة آية : ٣١]

وقد حث القرآن الكريم العقول على البحث فى الكون ، والبحث فى النفس ، قال تعالى :

سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ

[سورة فصلت آية : ٥٣]

وحثها على البحث فى كيفيات الأشياء ، وهذا هو عين منهج العلم الحديث ، فى مثل قوله تعالى :

أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾

[سورة الغاشية آية : ١٧ : ٢٠]

ولو استقرأنا تاريخ الإسلام لوجدنا أن تقدم المجتمعات الإسلامية كان يقوى ويزدهر حينما كان المسلمون يؤمنون بالاستفادة من تجارب الأمم السابقة كما حدث فى العصر العباسى حينما شجع الخلفاء الترجمة وجعلوها سياسة للدولة ، فنقلوا إلى المسلمين خلاصة تجارب الحضارة اليونانية ، وكان المسلمون متنبهين آنئذ إلى قيمة حرية الفكر التى من شأنها كشف مجهول أو استكناه معقول ، فلما ركن المسلمون فى عصورهم التالية إلى التقليد تأخرت مجتمعات المسلمين ، واضمحلت أحوالهم السياسية والاقتصادية والعمرانية بوجه عام .

فالتقدم الحضارى للمسلمين كان يزدهر مع وجود فاعلية النظر الحر ، ويتقهقر مع وجود فاعلية الجمود والتقليد ، ولعلك تدرك هنا لماذا نادى مفكرو عصر النهضة فى أوروبا بالتحرر من السلطة العلمية لأرسطو ، لأن تقدم الحضارة رهن بتحرر العقل من أوهامه ، وما رسخ فيه بطريق التقليد الضار الذى يلغى كيان المفكر .

قيمة العمل

(د) ويؤكد الإسلام فيما يؤكد عليه من قيم على « قيمة العمل » . والعمل فى الحقيقة مبدأ فطرت عليه النفس الإنسانية ، قال تعالى :

وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾

[سورة النبأ آية : ١١]

وقال تعالى : وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ

[سورة المزمل آية : ٢٠]

ويعتبر الإسلام العمل عبادة ، وعلى أساس منه يتفاضل الناس ، وقال تعالى :

وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾

[سورة الصافات آية : ٣٩]

ولكن الإسلام اشترط للعمل شروطا ، منها : أن يكون طيبا نافعا للفرد وللمجتمع . إن العمل فى الإسلام من أسمى الفضائل لأنه يحرر الإنسان من رق الاعتماد على الغير ، فيتحقق له بذلك عزته وكرامته مصداقا لقوله تعالى :

وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ

[سورة المنافقون آية : ٨]

ويستتبع العمل الإيمان بقيم أخرى منها الأمانة فى التعامل ، ومن مظاهرها اتقان العمل ، فقد ورد فى الأثر : « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » ، وكالصدق فى القول والفعل ، والوفاء بالعهد ، وغير ذلك .

المساواة بين الناس

(هـ) ومما يؤكد عليه الإسلام « قيمة المساواة بين الناس » ، فلا فرق بين عربى وأعجمى إلا بالتقوى ، قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ

[سورة الحجرات آية : ١٣]

وكذلك لا يميز الإسلام بين إنسان وإنسان على أساس النسب أو الثروة أو الطبقة الاجتماعية ، كما حارب الإسلام كل ألوان التفرقة العنصرية ونزعات العداء والعصبية ورفع الإسلام من شأن المرأة ، وهى والرجل سواء أمام التكليف الشرعى ، واعترف لها بشخصيتها المدنية ، وأباح لها التصرف فى أموالها ، وأعطاها حق قبول من ترضاه زوجا ورفض من لا ترضاه ، ورغبها فى العلم والتهذيب الخلقى ، وحثها على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وغير ذلك ، والشواهد على ذلك من الكتاب والسنة كثيرة .

التعاون والعدل والشورى

(و) ويحث الإسلام أيضا على « قيمة التعاون » بين أفراد المجتمع ، والإسلام لا يعرف الفردية المطلقة ولا الطبقية وإنما هو ينمى فى الفرد دائما وأبدا شعوره بالانتماء إلى الجماعة ، ويحارب كل صور استغلال الإنسان لأخيه الإنسان ، وآية ذلك حثه على الغيرية ، قال تعالى :

وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

[سورة الحشر آية : ٩]

وقال رسول الله ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » .

(ز) هناك بعد هذا « قيمة العدل » ، ومن معانى العدل ألا يميل الإنسان إلى هوى فى نفسه يوقعه فى ظلم الآخرين . ومنها العدل الاجتماعى الذى يتجلى فى أن يجد كل فرد فى المجتمع كفايته ، فلا يوجد أغنياء يملكون كل شيء وفقراء لا يملكون شيئا .

ومن العدل أيضا أن يبذل كل فرد من ذات نفسه لمجتمعه ، ولابد له من عمل إما صانعا أو زارعا أو تاجرا أو معلما أو طبيبا أو مهندسا أو غير ذلك ، فكما له على المجتمع حقوق ، فللمجتمع عليه واجبات . ولما كانت الثروة كلها ملك لله تعالى لقوله تعالى :

وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ

[سورة النور آية : ٣٣]

كان عليه أن يؤدى عملا لينال حظه من هذه الثروة ، فالإسلام لا يقيم مجتمعا ضعيفا يمرح فيه كل كسول ، ويعبث فيه كل فاسد خلق ، ولعلك تدرك هنا عمق المعنى فيما قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق وهو يقول : اللهم ارزقنى فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة » .

(هـ) ومن القيم المهمة فى الإسلام « قيمة الشورى » ، وهى أساس بناء النظام السياسى . ولما كان الناس فى الإسلام سواسية يتعاونون فيما بينهم تعاونا كاملا ، كان من الطبيعى ألا يقضى فى أمر من الأمور سواء ما يتعلق بالدين أو الدنيا ، إلا بالتشاور ، ويشترط أن تراعى المصلحة فى كل ما يتشاورون فيه فكان شعارهم قول الله تعالى :

وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ

[سورة الشورى آية : ٣٨]

وهذا فيما ليس فيه نص .

وقد أمر الرسول ﷺ نفسه ، مع كونه أكمل الناس عقلا ، بالشورى فى قوله تعالى :

وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ

[سورة آل عمران آية : ١٥٩]

ويبين الفخر الرازى أن من حكمة الشورى أن علوم الخلق متناهية فلا يبعد أن يخطر ببال إنسان من وجوه المصالح ما لا يخطر بباله ﷺ لاسيما فيما يفعل من أمور الدنيا ، فإنه عليه الصلاة والسلام قال : « أنتم أعلم بشئون دنياكم » ومعنى هذا أن مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ولا يمكن تحديدها ، وتختلف من زمان إلى زمان ، ومن مكان إلى مكان ، فالشورى لازمة لها .

خلاصة القول أن هناك قيما معينة دعا إليها الإسلام ، وهى أساس بناء الفرد والمجتمع ، ومن شأنها أن تحقق للمجتمع تقدمه الحضارى بشقيه المعنوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمادى . ويصبح واجبا علينا أن ندعو الناس إلى الالتزام بهذه القيم والعمل على تحقيقها ، وهى تجعل لحياة الإنسان معنى يستحق أن يعيش من أجله خلافا لبعض الفلسفات المادية المعاصرة التى تنظر إلى القيم على أنها بناءات فوقية تؤدى إلى اغتراب الإنسان ، وانفصاله عن واقعه ، أو لبعض الفلسفات العبثية المعاصرة أيضا التى لا ترى للإنسان قيمة ، ولا لحياته أى معنى .

***

ونظرة إلى واقع الشباب فى مصر ترينا أنهم يعانون بوجه عام فى الوقت الحاضر من فراغ روحى ، يحتاجون إلى إرساء سلوكهم على قواعد من القيم الخلقية ، إذ من المعروف أن التغيرات الحضارية فى المجتمع يصاحبها نوع من القلق النفسى والتوتر الداخلى الذى يبدو أثره فى حيرة الشباب بين القيم الموروثة التى نشأوا عليها والقيم الوافدة إليهم من خلال أيديولوجيات أجنبية معاصرة ، وفى هذا الموقف الصعب ، موقف الاختيار ، يحتاج الشباب إلى من يأخذ بيدهم مساندة وتدعيما ، وإرشادا وتوجيها ، إلى ما فيه خيرهم وخير مجتمعهم . وهذا فضلا عما ظهر فى الآونة الأخيرة من انحراف فى فهم الإسلام وأحكامه عند بعض الشباب نتيجة تأثيرات مذهبية متطرفة . وهذا يقتضى مواجهة سريعة وفعالة من جميع المؤسسات الدينية والاجتماعية والتربوية ، فهناك دور هام للأسرة فى التربية الدينية ، وكذلك للمدرسة ، والجامعة ، والمسجد ، وأجهزة الإعلام ، يجب أن يؤدى فى الوقت الحاضر .

وليس هناك فى رأينا أفضل من الفكر الدينى العقلانى المستنير مساعدا على الاستقرار النفسى لشبابنا ، وبالتالى دافعا إلى مزيد من الجهد ، والبناء ، والعمل المثمر لخدمة المجتمع .

احتفظ بهذا العدد من منبر الإسلام ففيه إجابة عن سؤال فى مسابقتنا الجديدة للحج والعمرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وراء الأخبار واللقاءات

اشترك فى تحرير هذا الباب :
أحمد شحاته - مجاهد خلف - نزار قنديل

قافلة التوعية الرئيسية فى جامعات طنطا وقنا وكفر الشيخ

د. محجوب : مصر هى صمام الأمان فى المنطقة
د. مرزوق : الأزمة لن تنسينا دورنا القدرى

التقت القافلة الرئيسية للتوعية الدينية برئاسة الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف خلال شهر شعبان بشباب الجامعات المصرية فى كل من طنطا وكفر الشيخ وقنا .

ناقش العلماء مع الطلاب القضايا الدينية والفكرية المطروحة على الساحة حالياً وأوضحوا خلالها حكم الدين الصحيح فى كثير من المسائل التى أثير حولها الجدل خاصة فيما يتعلق بأزمة الخليج وموقف مصر منها .

● د. محمد على محجوب ●

أكد الدكتور محمد على محجوب فى لقاءاته الموسعة مع الشباب أن مصر قيادة وشعباً هى صمام الأمان للأمة العربية الإسلامية ، وهى القادرة على سد الثغرات وإعادة التوازن المختل وجمع الصفوف المتفرقة .

وقال الوزير : إن الأحداث التاريخية المتوالية أكدت أن مصر دائماً وفية لمسئولياتها القومية والإسلامية حتى فى أحلك الظروف ، مشيراً إلى أن مصر ضحت بالكثير من خطط تنميتها الملحة فى سبيل الكثير من القضايا العربية سواء فى المشرق أو المغرب ، ومع ذلك لم تشتك أو تطلب تعويضاً من أحد بل تحملت كل ذلك راضية انطلاقاً من مسئولياتها التاريخية وقدرها الذى قدره الله سبحانه وتعالى لها .

وأضاف : إن مصر من واقع التاريخ تدافع عن الحق وتميل إلى السلام ، وتحرص على كل شبر من كيان الأمة ، وقد أثبتت الأحداث ونتائجها وتداعياتها السريعة والمتلاحقة أن مصر بقيادتها الواعية الشجاعة على صواب بكل ما حذرت منه منذ اليوم الأول للأزمة ، وأنها كانت تعمل من مبدأ ثابت لا تحيد عنه ، ولو واجهت كثيراً من سهام الباطل والأباطيل .

وحمل وزير الأوقاف القيادة العراقية المسئولية كاملة أمام الله والتاريخ وأمام الشعوب العربية والإسلامية عما لحق بالأمة كلها من محنة وما أصاب العراق والكويت من خراب وتدمير ، وأنها المسئولة عن هذا الوجود العسكرى المكثف على أرض العرب والمسلمين بسبب عدوانه على جارته الشقيقة المسلمة . وبسبب غطرسته وتجبره ورفضه لكل النداءات العربية والدولية للسلام وللحفاظ على شعبه وجيشه ومنجزاته والتى كنا نعتبرها رصيداً للأمة العربية والإسلامية ، وذلك بسبب حرصه على تحقيق زعامة شخصية ، حتى ولو كان ذلك على أشلاء الضحايا وتبديد ثروات الأمة .

دور مصر

وأشاد الوزير فى لقاءاته مع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشباب بالدور الذى قامت به قواتنا المسلحة الباسلة فى تحرير الكويت والدفاع عن الأراضى المقدسة بالمملكة العربية السعودية .. وقال إن هذه القوات تحركت بأمر دينها الذى ألزمها بكل قيم الحق والعدل والسلام والذود عنها عندما تتعرض للعدوان .

وقال : إنه لشرف كبير أن يكون أبناؤنا فى طليعة المحررين للكويت واسقاط راية الظلم .

وأكد الوزير أنه لا يوجد مصرى واحد يضمر العداوة لشعب العراق الشقيق أو جيشه ، أو يستهين به أو يتمنى تدمير منجزاته ، رغم غرور وصلف وعناد واستهتار قيادته .

وقال : إننا جميعاً نتطلع إلى اليوم الذى يزول فيه هذا الكابوس عن صدر الأمة وتعود الأمة العربية صفاً واحداً لمواجهة التحديات الكبرى التى تواجهها .

ووجه وزير الأوقاف حديثه للشباب مؤكداً أنهم يملكون من مقومات وطنهم الحضارية ما يؤكد أن هذا الوطن يمثل المستقبل الحضارى المشرق خاصة ، بعد أن أثبت الشباب أن الضمير اليقظ جزء من بنائهم الفكرى والعلمى ، وأنهم يعيشون فى واد من تراثهم الحضارى العظيم تاركين بائعى الشعارات وتجار الأوهام والأحلام المهترئة فى واد آخر .

وأضاف : إن هؤلاء هم الشباب الذى نبنى عليه الآمال الكبار لبدء عصر جديد نستطيع أن نلحق فيه بركب التقدم فى كل المجالات ونصل الماضى بالحاضر والمستقبل المشرق .

استيعاب الدروس

وأكد الدكتور عبد الصبور مرزوق ، الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على أهمية استيعاب الدروس المختلفة لأزمة الخليج ، وعمل دراسة وافية للأبعاد المختلفة لها حتى تتجنب الأمة الوقوع فى مثلها مستقبلاً .

وقال : إنه على قادة الأمة وعلمائها أن يعملوا جاهدين على بذل المزيد من الجهد لاجتياز ما أحدثته الأزمة من مآسى حتى تستعيد الأمة دورها القدرى والحضارى والتاريخى مرة أخرى .

وأجاب فضيلة الشيخ عطية صقر عن أسئلة الشباب والفتيات فى القضايا المختلفة .

حضر هذه اللقاءات محافظو كفر الشيخ والغربية وقنا ورؤساء الجامعات بها والقيادات السياسية والشعبية بها .

لقاء قيادات الدعوة

من ناحية أخرى عقد الوزير لقاءات موسعة مع المسئولين عن الدعوة بهذه المحافظات الثلاث لمناقشة العقبات التى تعترض عملهم وكيفية التغلب عليها .

كما استمع إلى الأئمة والخطباء ورؤيتهم فى مواجهة المشكلات التى يطرحها الشباب فى محافظاتهم . وأيضاً للتعرف على مشكلاتهم الوظيفية للعمل على حلها وازالة العقبات أمامهم ليؤدوا رسالتهم على الوجه الأكمل .

حملات اضطهاد لمسلمى السويد

استوكهولم - وكالة الأنباء الإسلامية :

يواجه المسلمون فى السويد حملات عدائية على أيدى المنظمات المتطرفة وصلت إلى حد الايذاء والتخريب .

ذكرت وكالة الأنباء الإسلامية أن المتطرفين العنصريين قاموا بالقاء عبوة ناسفة شديدة الانفجار على معسكر للاجئين الجدد فى محافظة جوهوس السويدية حيث يضم المعسكر المسلمين الفارين من الأقطار الشيوعية بشكل خاص ، وكذلك احراق مبنيين فى مدينة كيمستاء تم استئجارهما لسكن اللاجئين المسلمين إلى السويد .

وجرى مؤخرا إحراق معسكر لاستقبال اللاجئين المسلمين إلى السويد فى مدينة ماريا ستادا .

المعروف ان عدد المسلمين فى السويد يزيد على ١١٠ آلاف مسلم من خلال اتحاد مسلمى السويد الذى يضم ٤٢ منظمة وجمعية إسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يزور أسر شهداء حرب تحرير الكويت ويدعوهم للحج هذا العام على نفقة الوزارة

قدم الدكتور محمد على محجوب واجب العزاء لأسر الشهداء المصريين فى معركة تحرير الكويت بمحافظة كفر الشيخ.

وقام بزيارة أسرة الشهيد نجيب فوزى سالم بدسوق، ونقل إليهم تحيات الرئيس محمد حسنى مبارك وتعازيه فى شهداء مصر وتقديره لدورهم البطولى لنصرة المظلوم ورد الحق إلى أصحابه.

ووجه وزير الأوقاف الدعوة إلى أسر كل الشهداء لأداء فريضة الحج هذا العام على نفقة وزارة الأوقاف تقديراً لتضحياتهم بأرواحهم وأنفسهم فى سبيل المبادىء الإسلامية القويمة.

رافق الوزير المحافظ نبيل حلاوة والدكتور عبد الصبور مرزوق، والشيخ عطية صقر والقيادات الدينية والسياسية والشعبية بكفر الشيخ.

خطة مصرية للتحرك الإسلامى دولياً يقدمها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

عقد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية اجتماعاً موسعاً لمناقشة الآثار المختلفة التى ترتبت على أزمة الخليج. شارك فى الاجتماع أكثر من ثلاثين عالماً من كبار المفكرين فى التخصصات العلمية المختلفة.

وصرح الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ورئيس المجلس أن هذه المناقشات تهدف لوضع ورقة عمل تكون أساساً فى خطة التحرك الإسلامى وكدليل عمل لاستشراف آفاق المستقبل العربى والإسلامى بعد أن وضعت الحرب أوزارها فى الخليج.

وقال وزير الأوقاف: إنه سيتم طرح هذه الخطة على المستوى العالمى كجزء من مساهمة مصر فى تقديم الرؤية الصحيحة والحلول المقترحة لما يواجه الأمة، وذلك اضافة إلى ما قدمته مصر على المستويين السياسى والعسكرى فى أزمة الخليج حتى عاد الحق إلى أهله والشارد إلى وطنه، وحتى تتوحد صفوف الأمة وتتجه الوجهة الصحيحة نحو أهدافها الأصيلة.

وقال وزير الأوقاف: إنه تقرر عقد مؤتمر عالمى للدعوة الإسلامية فى القاهرة يحضره وزراء الأوقاف والشئون الدينية وكبار المفكرين والدعاة فى الدول العربية والإسلامية لمناقشة قضية مستقبل الأمة العربية والإسلامية.

وأضاف: إن هذا المؤتمر سيتواكب مع الاجتماع الأول للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بعد تشكيله الجديد.

مركز للإعلام الإسلامى بالبرازيل

برازيليا - وكالة الأنباء الإسلامية:

نجح مسلمو مدينة الرسيلى عاصمة ولاية بارنامبكو البرازيلية فى إنشاء مركز إسلامى إعلامى يتولى شرح الإسلام للبرازيليين من خلال برنامج إذاعى لمدة نصف ساعة يوميا يذاع فى الإذاعة الرئيسية للولاية.

جاء ذلك بعد التزايد الملحوظ فى أعداد المسلمين بالبرازيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صدام حسين لن يفلت من العقاب

رئيس إيران يتهمه باهدار أموال المسلمين

يخطىء صدام حسين كثيراً أنه سينجو من العقاب الحتمى أولاً من الشعوب المسلمة وفى مقدمتها شعب العراق، وثانياً من عقاب الله سبحانه وتعالى. لقد ذاق الشعب العراق الأمرين على يديه وستأتى له ساعة الخلاص إن عاجلاً أو آجلاً من هذا الطاغوت الذى أهدر دماء جنود جيش العراق وشعبه وبدد ثروة البترول فى الكويت الشقيق، وأضاع أموال المسلمين ليواجهوا الضائقة بعد أن تسبب فى تدمير كل شىء، ولقد توعد الله الظالمين بالعقاب الشديد.

لقد شهدت غالبية المدن العراقية مظاهرات احتجاج ضد حكمه الذى لا يزال يستخدم العنف ضد المطالبين فيها بحرياتهم من نظامه، والمطالبين بسقوطه ووقعت مواجهات بين المتظاهرين وقوات الحرس الجمهورى الموالية لصدام حسين.

شهدت مدينة البصرة وكربلاء والنجف مظاهرات لم يسبق لها مثيل ضد نظام صدام حسين وأعلن محمد حسين التاجر المتحدث باسم منظمة العمل الإسلامية أن العراقيين سيواصلون انتفاضتهم حتى يطيحوا بنظام صدام حسين.

وذكرت الأنباء وقوع مظاهرات فى بغداد لأول مرة.

وطالب الرئيس الايرانى على أكبر هاشمى رافسنجانى الرئيس العراق صدام حسين بأن يخضع لارادة شعبه.

وقال: أن قمع الثورة الشعبية فى

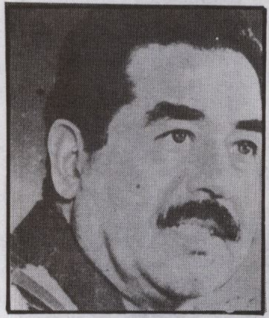

● صدام حسين ●

العراق سيكون آخر خطأ يرتكبه النظام البعثى فى العراق.

وفى شمال العراق أعلن أحمد بامرانى المتحدث باسم الوحدة الوطنية لكردستان أن قادة الفرقة الرابعة والعشرين بالجيش العراق استسلموا لمقاتلى المنظمة بعد أن تم محاصرتهم فى احدى القواعد بشمال العراق.

جاء ذلك بعد أن اعترف صدام حسين بهزيمته العسكرية فى البيان الذى دعا فيه فلول قواته إلى الانسحاب من الكويت ليواجه مصيره المحتوم أمام محكمة التاريخ ولتعود الكويت إلى أهلها.

وسارع صدام حسين ليلبى كل طلبات القوات المتعددة الجنسيات ويتخلى عن أباطيله ومزاعمه الكاذبة فى كل ما ادعاه من حقه التاريخى فى الكويت مروراً بتحرير الجولان ولبنان وانتهاء بتحرير القدس.

وقبل صدام حسين وقادته كل شروط الحلفاء. رغماً عنه بعد أن كان فى امكانه أن يقبل نداءات الرئيس محمد حسنى مبارك وجميع قادة العالم ويجنب المنطقة الدمار والخراب، ويكفى انه ارغم على اعلان انسحاب قواته بنفسه والتى لم يكن أمامها سبيل الا الاستسلام بالآلاف للقوات المشتركة، وهو ما كان يرفضه لانهاء النزاع سلمياً.

وكانت الصورة الحية التى نقلتها شبكات التليفزيون لاستسلام الجنود العراقيين للقوات المشتركة أكبر دليل على أن القوات العراقية لم تكن تقاتل فى سبيل الحق أو اعلاء كلمة الله..

فالمسلم المقاتل يحمل روحه على كفه إعلاء لكلمة الله وطلباً للشهادة فى سبيله. أما ما نقلته شبكات التليفزيون من قيام الجنود العراقيين بتقبيل أيدى جنود القوات المشتركة خوفاً على حياتهم فهذا دليل على أنهم كانوا يقاتلون فى سبيل الطاغوت.

وقد خرجت المظاهرات المعادية لصدام حسين فى عدة مدن عراقية كان أبرزها المظاهرات التى خرجت فى مدينة البصرة والتى أعقبها تولى بعض العراقيين السلطة فى البصرة وسقوط النظام البعثى بها.

وقد اتهم الرئيس الايرانى على أكبر هاشمى رافسنجانى القيادة العراقية بأنها أضاعت ثروات المسلمين، وانها ارتكبت خطأ قاتلاً بتأجيل اتخاذ قرار الانسحاب وضيعت فرص السلام، الفرصة تلو الأخرى مما كان له عواقب وخيمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانفصاليون أعداء المسلمين فى سريلانكا وراء مصرع نائب وزير الدفاع ومئات الضحايا

كولومبو ـ وكالات الأنباء :

أكدت التقارير الواردة من سريلانكا أن منظمة تحرير نمور ايلام التاميلية الانفصالية وراء حادث مصرع « رانجان ويجيراتنى » نائب وزير الدفاع فى سريلانكا .

لقى رانجان ويجيراتنى نائب وزير الدفاع فى سريلانكا مصرعه فى حادث انفجار سيارة ملغومة فى كولومبو مما أسفر عن مصرع ١٩ شخصا واصابة ٧٣ شخصاً آخرين .

وقد انفجرت السيارة الملغومة أثناء مرور سيارة رانجان والسيارات المرافقة له فى أحد شوارع كولومبو وقد تناثرت جثث رانجان وسائقه وحارسه الخاص من شدة الانفجار .

المعروف أن رانجان كان قد أصدر أوامره فى الشهر الماضى بشن عملية عسكرية واسعة ضد المناطق التى يسيطر عليها متمردو نمور تحرير ايلام التاميل الانفصاليين فى شمال شرق سريلانكا .

وقد أسفرت هذه العمليات العسكرية عن مصرع أكثر من مائة شخص من متمردى التاميل وقوات الأمن السريلانكية بعد أن وقعت معارك ضارية بين الجانبين .

وذكر المتحدث العسكرى فى سريلانكا أن قوات الجيش نجحت فى استعادة منطقة باتيكالاو من متمردى التاميل .

وكان رانجان قد أعلن قبل مصرعه ان قوات الأمن السريلانكية تستعد لشن هجوم جوى وبرى ضد المتمردين التاميل المتمركزين فى احدى الغابات فى ضاحية مادو بشمالى البلاد .

وتعهد رانجان بتدمير منظمة نمور تحرير ايلام التاميلية الانفصالية التى تسعى لاقامة دولة مستقلة فى شمالى البلاد على حساب المسلمين المقيمين بهذه المناطق بعد أن أجبر الانفصاليون التاميل المسلمين على مغادرة منازلهم فى كارثة أسفرت عن تشريد ٥٠ ألف مسلم .

ورغم العمليات العسكرية ضد متمردى التاميل إلا أنهم ما زالوا يرتكبون الأعمال الوحشية ضد المسلمين .

ذكر محمد أشرف رئيس مؤتمر مسلمى سريلانكا أن قوات التاميل اجتاحت أحد مراكز البوليس فى منطقة امبارا وقتلوا ٤٣ شخصاً من رجال البوليس المسلمين .

وأشار أشرف إلى أن المسلمين التاميل يقومون بطعن المسلمين بالآلات الحادة حتى يتأكدوا من موتهم ويلقوا بجثث الضحايا المسلمين للحيوانات لتلتهمها .

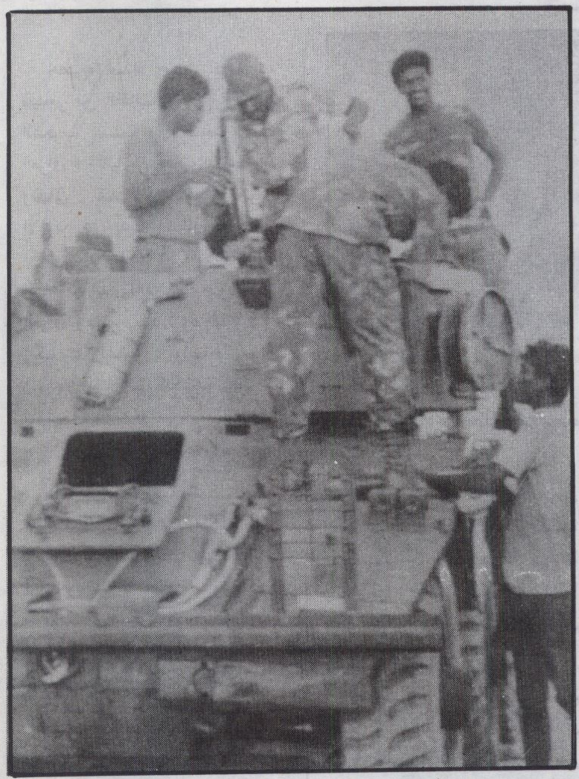

● بعض أفراد حركة المتمردين التاميل فى سريلانكا ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٥٠ قارئاً وواعظاً من الأوقاف للدول الأجنبية فى رمضان

أوفدت وزارة الأوقاف ١٥٠ عالماً وقارئاً للقرآن الكريم إلى الدول العربية والأجنبية لإحياء ليالى شهر رمضان المبارك مع الجاليات الإسلامية هناك .

صرح بذلك الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف وقال إن بين هؤلاء خمسين عالماً سيقودون قوافل التوعية بين الأقليات الإسلامية طوال شهر الصيام ، بالتعاون والتنسيق مع المراكز الإسلامية فى البلاد المختلفة .

احتفظ بهذا العدد من منبر الإسلام ففيه إجابة عن سؤال فى مسابقتنا الجديدة للحج والعمرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نشاط مكثف للدعوة الإسلامية فى رمضان
٢٨٨ ألف درس و٩٢٠٠ محاضرة بالمحافظات

أعدت وزارة الأوقاف خطة طموحة لتدعيم النشاط الدينى خلال شهر رمضان المعظم . تعتمد الخطة على التحرك الشامل والمكثف لقيادات الدعوة ورجالاتها فى كافة المواقع بالمحافظات إلى جانب القوافل الدائمة للتوعية الدينية .

● د. محمد على محجوب ●

وأوضح وزير الأوقاف تفاصيل هذه الخطة فى الاجتماع الذى عقده مع مديرى الدعوة ومديرى مديريات الأوقاف بالمحافظات بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وحضره محمود الخولى وكيل أول الوزارة وجمال الشناوى وكيل الوزارة وقيادات العمل بها .

وقال الوزير : إن الأحداث التى تمر بها الأمة فرضت على الدعاة أن يتحركوا ويبذلوا مزيداً من الجهد والعرق ، ويجب أن ننتهز فرصة شهر رمضان ، وهو موسم للحركة الدينية الواعية والمستنيرة ـ لنصحح المفاهيم ونعالج الآثار السيئة التى تركتها الأزمة وتعمق قيم الايمان ، إلى جانب معالجة القضايا الفكرية والاجتماعية التى يطرحها الشباب خلال اللقاءات الميدانية معه فى كافة المواقع .

وقال وزير الأوقاف : إن التحرك خلال شهر رمضان سيتم على ثلاث محاور رئيسية :

● التحرك اللامركزى : وفيه تتحرك قوافل التوعية الدينية داخل المحافظات بحسب الخطة الموضوعة لها إلى جانب القاء الدروس الدينية فى المساجد الكبرى بالاحياء المختلفة وتقرر أن تكون هذه الدروس هذا العام عقب صلاة العصر بدلاً من صلاة المغرب تحقيقاً لمزيد من الفائدة .

● المحور الثانى : التحرك المركزى : حيث تتحرك القافلة الرئيسية للتوعية الدينية برئاسة وزير الأوقاف ونخبة من كبار العلماء لزيارة المحافظات فى الوجهين القبلى والبحرى ابتداء من اليوم الثالث لشهر رمضان ، وستقوم بزيارة ١٦ محافظة تبدأ بأسوان مروراً بمحافظات قنا وسوهاج ، وأسيوط وبنى سويف والفيوم ، ثم الجيزة ، والشرقية ، والغربية ، والمنوفية ، والقاهرة . إلى جانب الزيارات المفاجئة لبعض المحافظات الأخرى خارج هذا الاطار لمتابعة سير العمل بها خلال شهر رمضان .

وأوضح الوزير أن هذه القافلة ستعقد لقاءين فى كل محافظة ، أحدهما : مع الجماهير والشباب ، وذلك بالاتفاق مع المحافظ والقيادات السياسية والشعبية ، والثانى : مع العلماء والمسئولين عن الدعوة لمناقشة المشاكل المختلفة التى تواجه الدعوة بالمحافظة والتعرف على مدى تنفيذ الخطة العامة للدعوة .

المحور الثالث : وهو الجديد هذا العام . حيث يقام ملتقى للفكر الإسلامى فى ميدان مولانا الإمام الحسين يومياً طوال شهر رمضان وسيحاضر فيه فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر وكبار المفكرين والدعاة ، ويشرف على الملتقى لجنة برئاسة الدكتور عبد الصبور مرزوق ، الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

موضوعات النشاط

وقد أعدت الإدارة العامة للإرشاد الدينى بالوزارة تصوراً عاماً للنشاط الدينى خلال شهر رمضان أوضحت فيه الموضوعات والقضايا والمفاهيم التى يجب أن تركز عليها الحركة فى شهر رمضان ، واقترحت ما يأتى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● إحدى حلقات حفظ القرآن الكريم وقد التف الصغار حول معلمهم ●

موضوعات رمضانية مثل : استقبال الأمة لشهر رمضان المبارك ، وآداب الصوم ، والصوم عبادة وتربية وجهاد ، وزكاة الفطر والتكافل الاجتماعى .

موضوعات عامة : من أبرزها الإسلام وركائز الولاء للحق والانتماء للأمة ، والإسلام دين الألفة والوحدة والإسلام وحقوق الجوار ، والإسلام دين الأمن والأمان ، وموقف الإسلام من البغى والبغاة ، والجهاد المقدس من منظور الإسلام ، ومنزلة الشورى وأثرها فى حياة الأمة ، وماذا خسرت أمتنا بشرياً واقتصادياً وسياسياً وعمرانياً وبيئياً من أزمة الخليج .

الدعوة والإصلاح

ومن أبرز الموضوعات فى هذا الجانب : منهج الإسلام فى الدعوة والإصلاح ، والإسلام ورعاية الحرمات والحقوق ، ومسئولية الكلمة ومقاومة الشائعات ، والإسلام فى مواجهة الإدمان ، والإسلام ورعاية الأسرة .

العمل والتنمية : وموضوعاته : الإسلام دين القصد والاعتدال ، والعمل والانتاج من أسباب التقدم .

المناسبات ومن موضوعاته : ذكرى العاشر من رمضان ، ودروس من غزوة بدر ، وفتح مكة ، وفضل العمل فى العشر الأواخر من رمضان ، وليلة القدر ، وأثر القرآن فى حياة الأمة ، والأعياد فى منظور الإسلام .

مسجد الفتح برمسيس

كما أعدت الإدارة خطة للنشاط فى مسجد الفتح بميدان رمسيس حيث تقوم مديرية أوقاف القاهرة بتكليف ثلاثين إماماً من الأئمة الممتازين بأداء درس العصر بالمسجد يومياً بالتناول بينهم .

كما تنظم محاضرات كل ليلة عقب صلاة التراويح يلقيها كبار رجال الدعوة وأعلام الفكر .

هذا بالاضافة إلى الدروس والمحاضرات بالمساجد الكبرى بالمحافظات ، حيث تم اختيار ٣٠٠ مسجد لالقاء ٩ آلاف محاضرة طوال الشهر لكبار رجال الدعوة والمفكرين . إلى جانب مائتى محاضرة فى المساجد بالمحافظات النائية .

هذا وقد بلغ جملة الدروس اليومية المقرر آداؤها خلال شهر رمضان عقب صلاة العصر بالمساجد ٢٨٨ ألف درس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تكريم حفظة القرآن الكريم فى الاحتفال بليلة القدر

تقيم وزارة الأوقاف احتفالاً دينيا كبيراً فى الاحتفال بليلة القدر ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك لتكريم حفظة القرآن الكريم بالمحافظات

ومن المنتظر أن يحضر هذا الاحتفال الرئيس محمد حسنى مبارك وكبار رجال الدولة وقيادات الدعوة الإسلامية بالأزهر والأوقاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قس سويسري يعترف :

محمد خاتم الأنبياء والمستشرقون يخدمون الاستعمار

شتوتجارت – وكالة الأنباء الإسلامية :

اعترف القس السويسري البروفيسور هامز كونج أن محمدا ﷺ نبي ورسول وخاتم الأنبياء ونصح بني دينه بمراجعة أنفسهم والبحث في رسالة الإسلام .

واعترف كونج بأن معظم المستشرقين الغربيين لم يتمكنوا من فهم الإسلام بعمق مشيرا إلى أنهم في حقيقة الأمر يخدمون المصالح الاستعمارية الحديثة بحكمهم على الإسلام من خلال المركزية الأوربية ونظامها القيمي .

وقال كونج في ملتقى عقد في مدينة شتوتجارت الألمانية حول العالم الإسلامي بين التقليد والنهضة : إن الكنيسة حين اعترفت بأن الإسلام يشكل سبيلا موثوقا للسلام لا يمكنها أن تنكر في الوقت نفسه أن محمدا ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين وهادي البشر أجمعين .

وأكد كونج وهو عالم نصراني متعصب تخصص في علم مقارنة الأديان أن ما أعلنته الكنيسة بشأن عدم وجود نبي خارج الكنيسة قد أصبح باطلا ولا أساس له من الصدق والحقيقة لأن الشواهد والحقائق والواقع وكل شيء يقف ضده .

بعد يوم من البناء :

السلطات الإسرائيلية هدمت المسجد

القدس – وكالة الأنباء الإسلامية :

هدمت قوات الاحتلال الاسرائيلي مسجدا في بلدة أبو ديس بعد يوم واحد من بنائه .

ذكر شهود عيان أن قوات الاحتلال هدمت المسجد بحجة أن بناءه تم دون الحصول على إذن مسبق بعد أن قام أهالي البلدة ببنائه بسرعة فائقة فوق أرض كانت السلطات الإسرائيلية تخطط للاستيلاء عليها .

من ناحية أخرى أغلقت السلطات الاسرائيلية ١١ مسجدا في مدينة غزة ، وقامت باعتقال إمامين من أئمة المساجد في شمال فلسطين تمهيدا لمحاكمتهما عسكريا بتهمة التحريض ضد الاحتلال

● جنود الاحتلال الإسرائيلي يمارسون إجراءاتهم القمعية ضد بعض المواطنين في القدس ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزكاة وتطبيقاتها الحديثة

كثير من المسلمين ، بل كثير من المتخصصين والباحثين فى مجال الدراسات الإسلامية يجهلون تفاصيل الزكاة « والمطبات » الفقهية المتعلقة بها ، ومرجع ذلك للدراسات السطحية ، عن هذا الركن الأصيل من أركان الإسلام وعدم التعمق فى أقوال الفقهاء وأسباب خلافهم فى بعض المسائل .

وبالرغم من أهمية هذه الفريضة إلا أن من القادرين من يحجم عن أداء الزكاة فى الوقت الذى لا يتأخر فيه هؤلاء عن أداء العمرة عدة مرات فى السنة .

والسؤال : هل مرجع ذلك الجهل بأهمية الفريضة وشروطها وتفصيلاتها ، أم أن عبادة المال لا تجد فى النفس نشاطاً أو تشجيعاً على عكس العبادة البدنية الأخرى ؟

ويتفرع من السؤال السابق عدة أسئلة أخرى : هل تعتبر الزكاة مسئولية الدولة تقوم هى بجمعها وتوزيعها ومحاسبة من يتقاعس عن أدائها ، أم أنها مسألة تتعلق بالفرد على اعتبار أنها عبادة كبقية العبادات .

ولماذا لا تكون هناك وزارة مستقلة للزكاة لجمعها وتوزيعها ؟

● د. شوقى الفنجرى يرفع يديه وهو يتحدث عن الزكاة فى الندوة ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ضوء متغيرات العصر

وهل من الجائز توزيع الزكاة فى غير مصارفها الثمانية المحددة فى القرآن إذا رأى ولى الأمر ؟
وهل المستجدات الحديثة وسعت هذه المصارف أو زادت عليها كثيراً ؟

هذه الأسئلة وغيرها تجيب عنها هذه الندوة التى عاشتها « منبر الإسلام » فى جمعية دعوة الحق بالقاهرة تحت عنوان : « الزكاة وتطبيقاتها الحديثة على ضوء متغيرات العصر » وشارك فيها الدكتور محمد شوق الفنجرى عضو مجلس الدولة وأستاذ الاقتصاد الإسلامى ، والدكتور يوسف كمال محمد أستاذ الاقتصاد الإسلامى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سابقاً ، والدكتور أحمد النجار ، أمين عام الاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية ، والدكتور على جمعة عبد الوهاب مدرس الفقه بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر ، وأدارها الدكتور سيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الإسلامية ونظمها مصطفى حمزة رئيس الجمعية .
وقد كان بحق الدكتور الفنجرى ، فارس الندوة بالقضايا التى أثارها واستمع له العلماء على شوق بالغ .

تابع الندوة : محمد خضر - منير بيومى ـــ تصوير : جوده شعبان

● بعض المشاركين فى الندوة - ويظهر فى الصورة د. شوقى الفنجرى وإلى جواره د. السيد رزق الطويل ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى البداية تحدث الدكتور محمد شوقى الفنجرى فقال :

ـ حديثى محاولة لبيان أصول الزكاة وتطبيقاتها الحديثة على ضوء متغيرات العصر ، وما أبديه من حوار أو مناقشة هدفه الوصول إلى تطبيق سليم لأصول الزكاة .

وأود أن أذكر وأؤكد أن الزكاة فى الإسلام هى بالتعبير الحديث مؤسسة الضمان الاجتماعى ، فالإسلام لم يكتف بمجرد الدعوة إلى ضمان حد الكفاية ـ أى على المستوى اللائق للمعيشة لكل فرد ـ وإنما أنشأ لذلك ومنذ خمسة عشر قرناً مؤسسة مستقلة هى مؤسسة الزكاة التى لها كيان مستقل عن خزانة الدولة بمواردها وبمستحقيها ، بل والعاملين عليها ، وتتمثل فى فرع مستقل من بيت مال المسلمين .

تأمين وتضامن وتكافل ..

والإسلام فى نظر الدكتور شوقى الفنجرى راعى ثلاثة أشياء لتأمين وضمان من يعيش فى دولته ، أولها : التأمين الاجتماعى ، فيقول عنه :

ـ هذا النظام تتولاه الدولة أو المؤسسات الخاصة ، وهو يتطلب مساهمة المستفيد باشتراكات يؤديها ، وتمنح له مزايا التأمين الاجتماعى أياً كان نوعها ، متى

الزكاة تأمين وتضامن وتكافل.. كيف؟

غير المسلم المحتاج من حقه أن يأخذ من زكاة المسلمين!

● الدكتور محمد شوقى الفنجرى يتحدث عن الزكاة وتطبيقاتها الحديثة ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توافرت فيه شروط استحقاقها بغض النظر عن دخله .. وترى أن الأخذ بالتأمين الاجتماعى فى الإسلام هو من قبيل العمل بالمصلحة .

أما ثانى هذه الأشياء فهو الضمان الاجتماعى ، وهو التزام الدولة نحو مواطنيها بتقديم المساعدة للمحتاجين فى الحالات الموجبة بتقديمها فى حالة المرض أو العجز أو الشيخوخة ، متى لم يكن هناك مورد دخل أو رزق يوفر لهم حد الكفاية .. وهذا لا يتطلب تحصيل اشتراكات مقدماً .

ويقول : إن الأخذ بالضمان الاجتماعى فى الإسلام هو من قبيل تطبيق النص ، أى ما ورد فى القرآن والسنة ، فيما يتعلق بالزكاة .

أما ثالث هذه الأشياء فى نظر د. الفنجرى فهو نظام التكافل الاجتماعى ، ويعرفه بقوله : هو التزام الأفراد بعضهم نحو بعض ، وهو لا يقتصر فى الإسلام على مجرد التعاطف المعنوى من شعور الحب والبر والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وحسب ، بل يشمل التعاطف المادى بالتزام كل فرد قادر لمساعدة أخيه المحتاج ، ويتمثل فيما يسميه رجال الفقه الإسلامى بحق القرابة وحق الماعون وحق الضيافة .. إلخ .

عمر .. واليهودى الضرير

ويعلق الدكتور الفنجرى على تقسيماته السابقة بقوله :

اختلاف قيمة الأنصبة بين البلدان.. هل يغير من أدائها؟

ـ فالإسلام هو دين الضمان الاجتماعى من حيث التزام الدولة ، وهو دين التكافل الاجتماعى من حيث الأفراد ، فالضمان الاجتماعى فى الإسلام هو ضمان حد الكفاية لا حد الكفاف ، وذلك لأن كل فرد وجد فى المجتمع الإسلامى أياً كانت جنسيته ، وأياً كانت ديانته لا بد أن يتوافر له حد الكفاية ، أى المستوى اللائق للمعيشة .

نعم هو يوفر لنفسه هذا المستوى اللائق للمعيشة بجهده وعمله ، إنما الروعة فى الإسلام ـ منذ خمسة عشر قرناً ـ أنه إذا عجز الفرد عن أن يوفر لنفسه هذا المستوى ـ لسبب خارج عن إرادته ـ فنفقته تكون واجبة فى بيت مال المسلمين ، حتى وإن كان غير مسلم ؛ لأن الإسلام دين عالمى وهو موجه للبشر كافة .

ويستشهد الدكتور الفنجرى بقصة سيدنا عمر بن الخطاب حينما رأى رجلاً يهودياً ضريراً يتسول ، فسأله : من أى أهل أنت ؟ ـ أى من أى دين أنت ـ

فقال له : يهودى .

فقال : ما ألجأك إلى هذا ؟

قال : الجزية والحاجة والسن !

فرفع عمر عنه الجزية وقرر له ـ بسبب الحاجة والسن ـ راتباً من الزكاة فى بيت مال المسلمين !!

إذن فقد انفرد سيدنا عمر بتفسير للزكاة ـ وهى كما نعرف للفقراء والمساكين ـ واعتبر عمر هذا الرجل مسكينا ؛ لأنه من أهل الذمة ، أى اعتبر المساكين من أهل الذمة واعتبر الفقراء من المسلمين .

الخلاف الفقهى .. لماذا ؟

قضية أخرى يشير إليها الدكتور الفنجرى تتعلق بالخلاف الفقهى حول أحكام الزكاة وهو يستشهد فى إشارته بكلام المرحوم الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق فى كتابه : « الإسلام عقيدة وشريعة » ، وكيف أن الخلاف فى أصل الزكاة ومقدارها جعل الفقهاء يقولون بالشىء ، وضده فى مسائل متعددة تتعلق بالزكاة فيما تجب فيه ولا تجب ، وفيما تصرف فيه أو لا تصرف ويعقب الشيخ شلتوت بقوله : « هذه فريضة يجب أن يكون شأن المسلمين فيها شأنهم فى الصلاة ، وشأن الصلاة واضح لا لبس فيه ولا خلاف » .

والخلاف الفقهى مرجعه إلى عدة أسباب باعتبار أن الزكاة فريضة تعبدية كالصلاة ، فمن اعتبرها كذلك رتب عليها الآثار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المترتبة على ذلك ؛ فمثلاً لا يلزم تحصيلها بمعرفة الدولة ؛ لأن الصلاة مسألة شخصية ، بخلاف القول بأن الزكاة فريضة مالية ؛ فهنا ستكون الدولة هى المسئولة عن جمعها وتوزيعها .

أيضاً سيترتب على ذلك ألا يخرجها إلا المسلم ، ومن ماله الشخصى إذا بلغ النصاب ، فلا يجوز فيها التوكيل أو الإنابة ، ولا تقبل من ذمى ، بخلاف ما إذا اعتبرناها فريضة مالية فيجوز ، كما حدث فى عهد سيدنا عمر بن الخطاب عندما رفض بنو تغلب أن يؤدوا الجزية ، وقالوا نحن عرب ، وإنما نؤديها كزكاة ، فقال سموها كما شئتم ، والزكاة والجزية كلتاهما تمثل مؤسسة الضمان الاجتماعى فى الإسلام .

وكذلك سيترتب على ذلك أنها لا تسقط بالتقادم ومضى السنين ولا بإسقاط مستحقيها ، وإنما تسقط بعد استحقاقها بموت المكلف أو تلف أمواله أو عجزه عن أدائها .

عبادة وحق المال ..

ويخلص الدكتور الفنجرى بعد سرده سبب انزعاج الشيخ محمود شلتوت للخلاف السابق إلى أن الزكاة عبادة وحق المال فى الوقت نفسه ، أو بمعنى آخر إنها عبادة مالية ، وقد ترتب على ذلك الآثار السابقة نفسها لأن البعض رجح فيها معنى العبادة ، ورجح البعض معنى الحق المالى ، فرتب كل فريق آثار ذلك على ما اختار ، وقد يرجح البعض أحد المعنيين فى بعض الأحكام والمعنى الثانى فى أحكام أخرى بحسب ما يتطلبه الموقف ، وبالتالى ترتيب الآثار الناجمة عن ذلك أو ذاك الترجيح .

الأنصبة تغيرت ..

من المسائل المتعلقة بالزكاة نصاب الزكاة ، والنصاب هو حد الكفاية أو حد الإعفاء من الزكاة ؛ وذلك لأن المشغول بالحاجة الأصلية كالمعدوم على حد قول الفقهاء ويعلق الدكتور الفنجرى على هذه المسألة بقوله :

ـ كلما زاد عن النصاب أى حد الكفاية هو حد الغنى الموجب للزكاة وهو حسب النص ما زاد على خمسة من الإبل أو ثلاثين من البقر أو أربعين من الغنم أو عشرين مثقالاً ذهبياً ـ أى عشرين ديناراً ذهبياً أى نقوداً ذهبية تزن خمسة وثمانين جراماً من الذهب ، أو خمسة أواق من الفضة أى مائتى درهم نقوداً فضية ، أو خمسين كيلة مصرية أو نحو ٦٥٠ كيلو جراماً من الحبوب والثمار والحاصلات الزراعية .

ويضيف : قيمة هذه الأنصبة كانت متساوية فى الماضى ، لكنها الآن تغيرت ، فمثلاً كنت أشترى الشاة بخمسة دراهم لأن الأربعين شاة تساوى مائتى درهم فضة وتساوى عشرين مثقالاً ذهباً تساوى ثلاثين بقرة تساوى خمسة إبل ، فكانت الأربعون شاة تساوى ثلاثين بقرة فى ذلك الوقت ، بينما الآن القيمة

هناك أصناف من الزكاة لا تشترط حلول الحول زكاة البترول تقضى على مشكلة المجاعة فى العالم الإسلامى!

الدولة مسئولة بص

إمكان جعل الزك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اختلفت ، وكل هذه الأنصبة لا تتساوى الآن .

وكل هذه الأنصبة فى الفقه الإسلامى كانت تكفى أقل أهل بيت من زوج وزوجة وابن وخادم ومؤنة سنة كاملة وهذا حد الكفاية أو نصاب الزكاة لهذه المجموعة ، أما فى عصرنا الحالى فنحن لا نتعامل بالدينار الذهبى أو الدرهم الفضى ، وإنما نحن نتعامل بعملة ورقية وهذه العملة تختلف قيمتها من مكان إلى آخر ومن زمان إلى آخر أيضاً ، فمثلاً ثمن الشاة كان مائتى جنيه مصرى ، فكل أربعين شاة ـ وهى حد النصاب ـ تساوى ثمانية آلاف جنيه ، ومعنى هذا أن من دخله فى مصر يقل عن ثمانية آلاف جنيه لا تجب عليه الزكاة بل يعطى الزكاة .

ويضيف الدكتور الفنجرى :

لكن مع اختلاف قيمة النقد تجد النصاب يختلف أيضاً ، فمثلاً ثمن الشاة فى السعودية تساوى خمسة آلاف ريال فيكون ثمن الأربعين شاة عشرين ألف ريال ، فإذا حولناها إلى العملة المصرية نجد أنها تساوى ١٧ ألف جنيه مصرى ، فهنا يصبح التعامل هو أساس تقدير الزكاة فى كل بلد .

مطلوب وزارة مستقلة للزكاة

النصاب والعملة ..

وعلى ضوء ما سبق يتساءل الدكتور الفنجرى : كيف نقدر الزكاة بعملة اليوم ، بمعنى هل نقدرها بالجنيه المصرى ، أم بالريال السعودى ، أم بالدولار الأمريكى ؟

ويجيب بقوله : إنه على المراكز الإسلامية فى بلدان العالم أن تحدد ، فالتعامل الآن أصبح بموجب عملات ورقية تختلف قيمتها من مكان لآخر ومن زمان لآخر ، كما أن الفضة هبطت قيمتها فى عصرنا حتى أصبح النصاب الشرعى للفضة لا يساوى شيئاً يذكر بجانب الأنصبة الأخرى من الذهب أو الأنعام وغيرهما .

ويؤكد أن المعول عليه فى تحديد نصاب الزكاة هو القيمة الحقيقية لكل نصاب بالنسبة للأنصبة الشرعية ، ويستند إلى ما فعله سيدنا عمر بن الخطاب فى عام الرمادة حيث اعتبر نصاب الزكاة هو ما زاد عن مائة شاة لا عن أربعين شاة كما فى الأصل . وينقل لنا قول الإمام أبى عبيد فى كتابه « الأموال » : ذلك أن هذه المائة وقد أصابها الجدب والعجف لظروف عام المجاعة فإنها تغنى عن أربعين شاة .

ويطالب الدكتور الفنجرى المراكز الإسلامية المتعددة ببيان نصاب الزكاة بالعملات السائدة فى كل البلدان الإسلامية والبلدان التى بها أقليات إسلامية فى قارات العالم ، وأن يعلن ذلك على الجميع بحيث يعرف كل مسلم كيف يؤدى نصاب الزكاة متى بلغ نصاباً زائداً عن حوائجه الأصلية وهو على ثقة واطمئنان بدلاً من أن يترك أصحاب رؤوس الأموال فى حيرة وبلبلة فى شأن فريضة هى الركن الثالث فى الإسلام بعد الصلاة .

الحول ليس شرطاً !!

قضية أخرى تتعلق بالزكاة وشروطها يفجرها الدكتور الفنجرى وهى مسألة شرط الحول لإخراج الزكاة فيقول عنها :

مرور حول على المال شرط يأخذ به الإسلام ، وكما يقول الفقهاء إن ذلك مظنة النماء ، إذ لا بد من مدة يتحقق فيها النماء

...ورة مباشرة عن جمع وتوزيع الزكاة

...ـاة فريضة غير غائبة ؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قدرها الشارع بالحول على رؤوس الأموال المنقولة كالتجارة والنقدين والأنعام إذ لا يتيسر لأصحاب الأنعام الوقوف على حقيقة أموالهم أو مركزهم المالى إلا فى نهاية الحول وتحقق النماء واعتباره الواقعة المنشئة للزكاة . أما بالنسبة للدخول الأخرى كالزروع وإيجار الأراضى الزراعية ، والعقارات المستغلة والأسهم والأجور لا يشترط فيها الحول وإنما هى وقت الحصاد للزروع وكذلك وقت القبض للأموال الأخرى .

وعلى ذلك فان كان الفرد عنده عقار مستغل يحصل إيجاره شهرياً أو كل ستة أشهر مثلاً فإن زكاته تكون « يوم حصاده » أى يوم القبض قياساً على زكاة الزروع .

وقد ثبت عن الخليفة عمر بن عبد العزيز انه إذا أعطى الرجل عمالته أى الأجرة التى يقبضها عن عمله ـ مثل رواتب الموظفين اليوم وأجور العمال ، كان يقتطع منها الزكاة ، وقد فعل كذلك حين رد المظالم ـ أى الأموال التى اقتطعتها الدولة فى عهود سابقة .

سعر الزكاة

المسألة التالية التى يناقشها الدكتور الفنجرى تتعلق بسعر الزكاة يقول عنها :

سعر الزكاة يقدر بنسبة $\frac{1}{2}$ ٢ فى المائة على رأس المال ، فإذا أردنا أن نكون منطقيين فيجب أن نخرج النسبة نفسها $\frac{1}{2}$ ٢٪ عن قيمة العقار ، وهذا مطلوب من المنتفع ؛ لأنها زكاة دخل وليست

خدمات الزكاة على طريقة « السمك الصينى » !!

زكاة رأس مال .

وهو لا يسلم باجتهاد مؤتمر دمشق عام ١٩٥٢ والذى شارك فيه الأساتذة الشيخ عبد الوهاب خلاف والشيخ محمد أبو زهرة ، والشيخ عبد الرحمن حسن حيث قالوا : إن العقارات يكون إخراج الزكاة عنها ما بين خمسة أو عشرة فى المائة ، وقيل إنها تكون بواقع عشرة فى المائة إذا عرف الصافى ، وبواقع خمسة فى المائة إذا لم يمكن معرفته .

والدكتور الفنجرى حين لا يسلم بهذا الاجتهاد يوضح ذلك بقوله : لأنه على ما سبق إيضاحه لا تجب الزكاة إلا على صافى الثروة والدخل أى بعد طرح كافة نفقات تحصيل المال من أجور وضرائب ونفقات وصيانة ودين ومقابل الاستهلاك وغيره ؛ لأن تحديد نسبة الزكاة ـ سعر الزكاة ـ ما بين خمسة وعشرة فى المائة من الدخل هو بحسب ما إذا كان الدخل بجهد أو بغير جهد ، ولا شك أن أجرة العقارات المستغلة هو كأرباح الأسهم إيراد بلا جهد ، ولا يمكن قياسه على أرباح المصانع أو الفنادق أو دخل العمل كالأجور والمرتبات .

زكاة البترول !!

يشير الدكتور الفنجرى إلى زكاة الركاز ويعرفها بتعريف الفقهاء بما كان مركوزاً فى الأرض مثل البترول والثروة المعدنية أو بفعل القدامى ، كل هذا ينطبق عليه مصطلح الركاز ، وكذلك البترول ويجب إخراج الزكاة عنه بنسبة عشرين فى المائة .

ثم يقول : كما ذكرت فى أحد كتبى ان الدول الإسلامية البترولية لو أخرجت زكاة الركاز عن البترول لما وجد فى العالم الإسلامى جائع واحد أو عار واحد .

وزارة للزكاة ..

وينادى الدكتور الفنجرى بضرورة إنشاء وزارة مستقلة للزكاة وهذا الاقتراح ـ كما يقول ـ سيحقق ثلاث نتائج مهمة بالنسبة للدول الإسلامية التى تفرض ضرائب على مواطنيها هى :

أولاً : إراحة ضمائر ونفوس المسلمين لأنهم سيؤدون الزكاة ضمن الضرائب التى تحصلها الدولة .

ثانياً : تمكن الدولة من تحصيل كامل ضرائبها دون تهرب بل وحرص المواطنين على أدائها لتضمنها الزكاة التى هى حق الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ وكلنا نعرف حقيقة التهرب من الضرائب ، ونعلم جميعاً أن الضريبة العامة على الإيراد تحصل من الموظفين ، وهو نوع من التهريج ، وقد قيل إن فى مصر مائتا ألف مليونير ، وأين هؤلاء ، وأين الضرائب التى يسددونها ؟!

ثالثاً : سنضمن تخصيص مبالغ كافية لإشباع حاجات الضمان الاجتماعى الذى هو الغاية المستهدفة للزكاة ، وبهذا يتم القضاء على مشكلة الفقر ، ويمكن أن تقدم الزكاة فى صورة خدمة للمواطنين ببناء مساكن لهم أو علاجهم طبياً وغير ذلك من الخدمات .

السمكة الصينى !!

لكن النقطة السابقة تجعلنا نتساءل : هل يجوز أن نعطى الزكاة فى صورة خدمات ؟

ويجيبنا الدكتور الفنجرى بقوله : نعم ، يجوز ذلك بأن تخصص الزكاة للفقراء والمساكين والمحتاجين فى صورة خدمات كبناء المساكن والمدارس والمستشفيات .

وهذا ما حدث فى التطبيق الإسلامى القديم ، فإن كان من يستحق الزكاة له قدرة على العمل التجارى كان يعطى المال لينمى تجارته ، أو يعطى تجارة يشرع هو فى تنميتها ، ومن كان صاحب حرفة يفتح له ما يشبه ورشة صغيرة يسعى فى تنميتها .

وكما يقول المثل الصينى إن أعطيتنى سمكة فقد أطعمتنى يوماً ، أما أن تعلمنى كيف أصطاد السمك فقد أطعمتنى طول الحياة .

والمهم أن تكون الخدمات فى نطاق الفئات الثمانية التى جاءت فى النص القرآنى الواضح للمستحقين للزكاة .

المجاهدون والزكاة ..

ويشير الدكتور الفنجرى إلى أن ولى الأمر يجب عليه أن يلتزم بالمصادر الثمانية التى تعد مصارف الزكاة ، لكنه ليس مقيداً بالتوزيع عليها بالتساوى ، بل يخص البعض دون الآخر بحسب الظروف والأحوال بشرط أن يقدر الأولى فالأولى من أهل الحاجة .

ويضيف : إن المجاهدين الأفغان أو الفلسطينيين هم أكثر فقراً وأشد حاجة من فقراء المسلمين فيقدمون على غيرهم ، كما قد يكونون اليوم هم « فى سبيل الله » ، وهم أكثر الفئات الثمانية حاجة إلى المساندة لاسترداد الحق المسلوب وإعلاء كلمة الله ، فيعطون من الزكاة بقدر ما يبلغ بهم الغاية من جهادهم المقدس .

مسئولية الدولة

والنقطة الأخيرة التى يشير إليها الدكتور الفنجرى هى مسئولية الدولة عن الزكاة فيقول :

والزكاة كما أوضحنا ليست مجرد إحسان متروك لاختيار المسلم وانما هى فريضة إلزامية يستوفيها ولى الأمر من المكلفين بها ويصرفها على المستحقين لها .

والدليل قول الله تعالى :

خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا

سورة التوبة آية ١٠٣

والحديث : أعلمهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم .

ولفظة « العاملين عليه » توضح دلالة مسئولية الدولة ، وكذلك بقية المصارف ، صرف المال لتأليف القلوب على الإسلام وسداد ديون الغارمين بغير سفه وإصلاح ذات البين ، إعانة اللاجئين وتجهيز المتطوعين من المجاهدين ، كل هذه من مهام الدولة التى لا تسند إلى الأفراد الذين لا يقدرون على القيام بها .

وقد أوضحت السنة النبوية العملية والواقع التاريخى ذلك جيداً حتى رأينا الخليفة الراشد أبا بكر الصديق لم يتردد خطوة فى محاربة من امتنعوا عن إعطائه حق الزكاة ، ولأول مرة فى التاريخ نرى دولة تخوض حرباً من أجل ضمان حد الكفاية لكل فرد . وكل هذا مسئولية الدولة .

الفريضة الغائبة !

ثم بدأت التعقيبات على كلام الدكتور الفنجرى وما أثاره من مسائل تتعلق بالزكاة من هذه التعقيبات :

● **المستشار عثمان حسين** : نائب رئيس محكمة النقض سابقاً وله مؤلف عن الزكاة وأنها هى الضمان الاجتماعى فى الإسلام .. يقول : إن الزكاة الآن تعتبر الفريضة الغائبة عن مجتمعنا الإسلامى ، وهو يناشد المسلمين ألا يجرفهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلاف حول الفروع حتى لا يضيع الأصل والجوهر من هدف الزكاة .

ويتساءل : لماذا لا تكون هناك توصية لتشرع الدولة قانون الزكاة لحسم الخلافات ويضع الناس على الطريق الصحيح .

ويطالب المستشار عثمان حسين بضرورة إنشاء بيت مال للزكاة خاصة وأنه لدينا مشروع للزكاة مكون من المواد المتعددة وقد راجعه الشيخ محمد أبو زهرة وأعده الشيخ صالح بكير والدكتور الطيب النجار سنة ١٩٤٧ وقدمه إلى مجلس النواب عام ١٩٤٨ ، ولدينا أيضاً مشروع قانون للزكاة من ٤٨ مادة أعدته لجنة تقنين الشريعة الإسلامية سنة ١٩٨١ م ، كما لى فى كتابى مشروع قانون زكاة من مائة مادة من حصيلة العمل فى نظام الزكاة ونظام الضمان الاجتماعى فى الحكومة قديماً وحديثاً .

لا للتأويلات الفردية

● **الدكتور أحمد النجار** : أمين عام اتحاد البنوك الإسلامية يعقب قائلاً :

- قضية الزكاة احتارت فيها دول العالم الإسلامى حديثاً ولم تكن هذه الحيرة قديماً ، ومنشأ تلك الظروف المعيشية التى نعيشها الآن ، وكذلك انعدام التقوى من بعض القلوب مما جعل الناس لا تهتم كثيراً بالعبادة المالية رغم أنها فريضة وركن أساسى فى الإسلام .

ويطالب الدولة بأن تريح الناس برأى ملزم حتى لا تترك الأفراد فى حيرة وبلبلة ، فالتأويلات الفردية تؤدى إلى اجتهادات مختلفة وتوسع هوة الخلاف .

الزكــــاة غير الضمان الاجتماعى

● **الدكتور يوسف كمال محمد** : مدرس الاقتصاد الإسلامى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سابقاً يعلق قائلا :

القول بأن الهدف الهائل للزكاة هو الضمان الاجتماعى لا نؤيده ، لأن الضمان الاجتماعى ظهر فى أوروبا مع نظام التأمينات الاجتماعية وهو نظام تكافل لأن الغنى يأخذ منه مثل الفقير ، ولذلك فالزكاة غير الضمان الاجتماعى ولا صلة لها به ، وأوربا لم تعرف مثل هذه الأنظمة إلا عن طريق المسلمين ، وقانون الفقر الذى صدر فى انجلترا كان إرهاصاً لقانون الزكاة ، ولكن هناك فرق شاسع ؛ فالزكاة تحصل من الأغنياء ويحصل عليها الفقير على عكس التضامن أو التكافل الاجتماعى .

وينادى الدكتور يوسف بالاستغناء عن المصطلحات الغربية لأنها تلقى ظلالاً مختلفة لجوهر الحقائق والأشياء عندنا .

.. واختلاف السعر قديمــاً أيضــاً

● **الدكتور على جمعة** أستاذ الفقه بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر يعلق على مسألة تحديد السعر بقوله :

حكاية اختلاف السعر ليست حديثة بل هى منذ القدم ، وكان على عهد الرسول - ﷺ - الدينار يساوى عشرة دراهم ، وكان التعامل قائماً بنوعين : دراهم طبرية ودراهم سوداء يقولون عنها بغلية لأنه كان عليها رأس بغل ، وكانت الدراهم مضطربة بحيث لا يمكن القول بأن عشرين مثقالاً تساوى مائتى درهم إلا فى عهد عمر بن الخطاب هو الذى فعل ذلك ، وأنشأ الدرهم الإسلامى وسكه على ستة دوانق بالرغم من أنه كان يساوى ثمانية وكان أيضاً أربعة وكان عشرين دانقاً كذلك .

يضيف : من يقرأ كتاب المحاضرة وهو كتاب فى الأدب يجده يصف اختلاف الأسعار الواضح بين أمصار الإسلام فى العصر الواحد وأن بعض القضاة كان عندما ينتقل من مكان لآخر ويبعث خادمه بدرهم ليشترى له طعاماً فيحضر له أكثر مما كان يحضره فى بلده ، ويخشى القاضى أن يكون الناس قد زودوا غلامه مخافة الرشوة ولكنه يكتشف فى النهاية رخص السعر عن البلد الذى كان فيه من قبل وهكذا .

إذن فالتغيير فى الأسعار ونسبها بين البلدان لا يشكل قضية فى تحديد سعر الأسعار كما قال د. الفنجرى لأن العبرة بنصاب الزكاة من جنس الأنعام أى أربعين شاة لا بثمنها .

وبعد فهذه هى ندوة الزكاة وتطبيقاتها الحديثة ، فهل يجتمع علماء المسلمين لدراستها والبحث فى تفصيلاتها ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أجل حوار لا يفسد للود قضية

قبل أن تتحول المناظرة إلى مهاترة

بقلم الدكتور
محمود محمد عمارة

كما يقرر البصراء بطبائع النفوس : لابد من الحوار وبخاصة مع المخالفين فى الدين : على الأقل وبخاصة لتعرف خططهم ، واتجاهاتهم . ثم لتعدل خططك أنت .. فى جولات تالية ، مستفيدا من معرفتك بنقاط الضعف لدى خصمك .

ولابد للحوار من أمور :

(ا) قضية يدور حولها .

(ب) ضوابط أخلاقية . تحدد مساره فى اتجاه الحق .

(جـ) شروط يتم بها بناؤه .

وعلى سبيل المثال :

فى قصة موسى عليه السلام : فإن القضية هى : طغيان فرعون ، والوسيلة هى : القول اللين .. بعيدا عن التجريح . والشرط هو : عدم الخوف .. فرارًا من المجاملة على حساب الحق المأمول .

وفى قصة خلق آدم عليه السلام .. لم يكن الله تعالى يستشير الملائكة ، لأن المستشير إنما يطلب أفضل الآراء .. والله تعالى يحكم . ولا معقب لحكمه .. ولعل السر هنا كامن فى تعليم البشر كيف يفكرون ، ويتقاسمون القضية المطروحة حتى لا تستأثر بها وجهة نظر واحدة ، وقاية للأمة من الاستبداد ، وما يترتب عليه من بروز زعامات طاغية باغية ، لا تسمع إلا صوتها ، ولا ترى إلا صورتها . وصدق الله العظيم إذ يقول :

كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾

سورة العلق آية ٦ ، ٧

وتأمل الآية الكريمة لترى أن فاعل « رآه » ومفعوله واحد !!

واحد ، هو الكل ، فى الكل !!

إن الحوار الهادف لون من ألوان الجهاد بالكلمة الشريفة .. والبرهان القاطع :

لقد بدأ الوحى بالكلمة : اقرأ . وجعل الجهاد الفكرى ، أو المجاهدة بالقرآن . وبناء الشوكة الفكرية . هى أعلى أنواع الجهاد وأسماها[1] ، لأن الساحة الفكرية هى ميدان المعركة الحقيقى بين الإسلام وخصومه . قال تعالى :

فَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَجَـٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾

سورة الفرقان آية ٥٢ .

١ ـــ النهج فى كتابات القربيين ـــ ٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد أدرك فرعون الطاغية ما فى منطق موسى عليه السلام من ثقة وتحدّ ، فحاول الفرار من المعركة الفكرية إلى متاهات المراء بالباطل . كما بينته الآية الكريمة :

﴿ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ ﴾

سورة طه آية ٥١ .

فلم يعد الأمر حوارا ، بل تحول بالعناد إلى مراء ، بلا موضوع ، ولا ضوابط ، يراد به صرف القوى فيما لا يفيد . وقد وضع فرعون بذلك خطة الأعداء فيما بعد ، والذين نجحوا فى تحويل مجرى المناظرة إلى ما يريدون من وضع أهل الحق فى موقف الدفاع دائما .. بما صدروه إليهم من قضايا وهمية يثيرونهم بها ، ويشغلونهم بالمراء حولها ، فبددت طاقات ، ونزفت جروح ، وامتلكت ردود الفعل الغاضبة إرادتنا ، حيث لم يبق لنا متسع لفعل نملكه نحن :

وسوف تبقى هذه المواقف الدفاعية ، والأفكار الدفاعية على حساب البناء الداخلى ، والإنجاز الأهم .

نحن هنا لا نقول : بأن الدفاعات غير مطلوبة ، والحراسة لا قيمة لها ، وإنما الذى نريد أن نوضحه :

أنها عند الأمم التى تبصر مهامها تماما ، وتدرك مشكلاتها حقيقة . تقدر بقدرها ، ولنا فى منهج القرآن خير دليل :

فلو أن القرآن استجاب لكل تمحلات الكافرين وشكوكهم وشبههم ، لكانت آياته جميعا تمثل رد الفعل ، والاستجابة لطلبات الكافرين ، ولما تفرغ لبناء أمة ، وإنجاز حضارة .

والذى نلمحه من منهج القرآن فى ذلك :

أنه طرح من الحقائق والأدلة ما يكفى لمزيد من الاستدلال ، والذى لا يستدل بما يطرحه من آيات وأدلة ، فلن يستدل .

فالمشكلة لم تعد فى الدليل ، وإنما بعناد من ينبغى أن تتجاوزه إلى مرحلة البناء المرصوص ، بحيث لا يوجد بعد ذلك مداخل وفراغات يملؤها الأعداء .

ومن جانب آخر : فلعل الأساليب الدفاعية ، أو الأفكار الدفاعية تشكل نوعا من الراحة النفسية ، لأنها فى النهاية تعنى إعفاء النفس من المسئولية وإيجاد الذريعة لها عن عملية البناء والواجب الحضارى المطلوب[1] .

تحذير من المصير

عندما يصير الجدال بالحسنى مراء ، فإن ذلك يعنى خراب الباطن من فضائل النفس .. ولقد شدد الإسلام النكير حتى لا تزل قدم بعد ثبوتها ، وقد سلكت السنة المطهرة مسلك الترغيب والترهيب حماية للفكر الإسلامى من الزلل .

نقرأ هنا قوله ﷺ :

« أنا زعيم ببيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء وهو محق ، وببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وهو مازح وببيت فى أعلى الجنة لمن حسنت سريرته » .

نقرأ أيضا قوله ﷺ :

« أنا زعيم ببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا » .

فالحديث الأول : عِدَة جميلة ببيت حول الجنة لمن تعفف عن الاسترسال فى الجدال وهو محق تجاوزا للشحناء والبغضاء التى تحول الجدال إلى خصومة شخصية تقطع حبال المودة ، إلى جانب ما قد يحققه التوقف عن الجدال من عودة الخصم إلى الحق بعد أن نكون قد مهدنا له السبيل إليه .

ثم يشير الحديث الشريف إلى ترك الكذب حتى وقت الترخص فيه لحظة المزاح ، من حيث إنه سوف يجر إلى الكذب فى غيره .

وقد ركز الحديث على عمدة الأمر كله ، وهو :

١ ــ المرجع السابق ــ ١٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن نقاء السريرة من الهوى مؤد بصاحبه إلى أعلى منازل الجنة . كفاء ما حقق من إخلاص تنبثق عنه جسور من المودة لتصبح السيادة للحق وحده .

وفى الحديث الثانى : ضمان منه ﷺ ببيت فى وسط الجنة لمن أقلع عن الكذب وإن كان مازحا ، وهو آفة الاسترسال مع هوى النفس ، وبخاصة فى مجال المناظرة التى قد تحمل عليه انتصارا للنفس ولو على حساب الحق ، ذلك بأن للكذب — كما يقرر علماء الاجتماع — ضررين : ظاهر ، وباطن .

فالضرر الظاهر : يتمثل فى ظلم الناس ، وإضاعة حقوقهم ، إلى جانب أنه تحريض للآخرين على خيانة الأمة والحقيقة ، لأنه يسرى بالعدوى إلى الغير ، وما من جريمة ترتكب إلا والكذب يقف من ورائها .

وأما الضرر الباطن :

فهو أشد إفسادا للشخص ، وأمعن فى تخريب جسم الأمة ، لأن عادة الكذب تنتقل من لسان الكذاب إلى ضميره ، فإذا هو يتحرك فى الباطل ، وينام عند الحق ، وتنتقل لعقله .. فيصبح عقله كذابا : لا يرى الأمور إلا معكوسة ، ولا يحكم إلا بالخطأ ، ويتمادى هذا المعنى فى الصناعة ، والزراعة ، وكل الوظائف المكونة لحياة الأمة وجهاز الدولة ، فينقصها الجد والأصالة ، ومطابقة المثل المطلوب . فعندئذ تفقد الأمة قلبها ، وتتحرك على الفارغ .

وهذا ما اجتمعت كلمة العلماء على التحذير منه :

قبل أن تصبح مهاترة

تنتسب المناظرة المراد بها الغلبة والشهرة وإظهار الفضل — تنتسب إلى الفواحش الباطنة :

من [الكبر ، والعجب ، والحسد ، كنسبة الخمر إلى الفواحش الظاهرة من الزنا ، والقتل ، والسرقة ، لأنها تهيجها .][1] .

وعندما تتمكن إرادة الغلبة من نفس المناظر ... فإنه يفتح على نفسه أبوابا من الفتنة تنسج أمام بصيرته ضبابا لا يمكنه من رؤية الحق ، بقدر ما يحاول تلطيخ سمعة خصمه ، فتتسع الهوة إلى حد لا يسمح بلقاء .

إن المناظر المنحرف محمود فى نظر نفسه ... بينما خصمه مذموم فى تقديره ... وكلما تصور أن خصمه أحسن منه كلاما ، أو سمعة ، حسده ، فأكل الحسد وجوده . فيشتعل قلبه نارا كلما تفوق عليه زميله وظن أن الجمهور معه ، وهكذا تصبح القضية : دنيا فيتقاتلون على القرب من وسادة الصدر والتقدم فى الدخول عند مضايق الطرق !

جذور الانحراف

ولهذا الانحراف جذوره المنتنة فى النفس البشرية :

فعندما يستدبر المناظر الحقيقة متخذا إلهه هواه ، فقد انبجست فى نفسه عيون آسنة من رذائل النفس .. فكان النفاق ، والكبر ، وتزكية النفس ، والحط من قيمة الغير ، والتجسس ، والرياء ، والعناد .

قيل لحكيم : ما الصدق القبيح ؟ قال : ثناء المرء على نفسه .

وقد يعمد المناظر — فى غمرة إحساسه بذاته — إلى إرسال جاسوس يستكشف له عيوب مناظره داخل بلده ، حتى عيوبه فى صباه ، ليوجه من هذه العيوب سهاما عندما يتفوق عليه ؟!

وتحت ضغط هذه الآفات ، يضع المنحرفون ذواتهم فى كفة ، والحق فى كفة ، ثم ينتصرون فى النهاية لأنفسهم .. وتظل المعركة مستمرة . فأصبحوا كالأم الجاهلة : إنها — بدل أن تعطى وليدها الدواء — تهدهده حتى لا يصرخ فيزعج الجيران .

كذلك كانوا : يؤرجحون عقولهم ، حتى لا تواجه أخطاءها ... ولا تعالجها بشجاعة تحسم الموقف .

أهمية القدوة

الأصل فى الدعوة أن تكون بالعمل والقدوة ، قبل

---

١ — راجع إحياء علوم الدين
ج١ — ص٦٩ وما بعدها .

٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن تكون مواعظ وخطبا . يقول الحق سبحانه :

اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا

سورة سبأ آية ١٣ .

فالمؤمن مطالب بالشكر العملى ، ولا يكفى أن يكون قولا باللسان .

إن صلاح المؤمن هو أبلغ خطبة تدعو الناس إلى الايمان . وخلقه الفاضل هو السحر الذى يجذب اليه الأفئدة ، ويجمع عليه القلوب . أتظن أن جمال الباطن أضعف أثرا من وسامة الملامح ؟

كلا ، إن طبيعة البشر محبة الحسن ، والالتفات اليه ، وأصحاب القلوب الكبيرة لهم من شرف السيرة ، وجلال الشمائل ما يبعث على الاعجاب بهم ، والركون اليهم . ومن ثم ، فان الداعية الناجح الموفق هو الذى يهدى الى الحق بعمله ، وان لم ينطق بكلمة ، لأنه مثل حى للمبادىء التى يعتنقها .

وقد شكا الناس فى القديم والحديث من دعاة يحسنون القول ، ويسيئون العمل ، والواقع أن شكوى الناس من هؤلاء يجب أن تسبقها شكوى الأديان والمذاهب منهم ، لأن تناقض فعلهم وقولهم أخطر ما يمس قضايا الإيمان ، ويصيبها فى الصميم .[1] .

حساسية القضية

اذا كان ولابد من جدال فبالحسنى ، وقد لا تسلم أيضا !! فمع ما للجدل بالحسنى من أهمية ، إلا أن كثيرا من العلماء تحرجوا منه منبهين الى مزالقه الخطرة :

رأى بعض الشيوخ بعض العلماء فى المنام ، فقال له : ما خبر تلك العلوم التى كنت تجادل فيها ، وتناظر عليها ؟

فبسط يده . ونفخ فيها . وقال :

طاحت كلها هباء منثورا ، وما انتفعت إلا بركعتين خلصتا لى فى جوف الليل .

وفى الحديث : « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل »[2] .

ثم قرأ :

مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾

سورة الزخرف الآية ٥٨

وفى الحديث فى معنى قوله تعالى :

فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ

سورة آل عمران الآية ٧ .

هم أهل الجدل الذين عناهم الله بقوله تعالى : ﴿ فاحذرهم ﴾[3] .

وقال بعض السلف :

يكون فى آخر الزمان قوم يغلق عليهم باب العمل ، ويفتح لهم باب الجدل .

وفى بعض الأخبار : انكم فى زمان ألهمتم فيه العمل ، وسيأتى قوم يلهمون الجدل »[4] .

وفى الخبر المشهور : « أبغض الخلق الى الله الألد الخصم »[5] .

قال أبو حيان التوحيدى : سمعت الشيخ أبا حامد الأسفراييني يقول لطاهر العبادانى (فى شجاعة أدبية يحسد عليها) : « لا تعلق كثيرا لما تسمع منى فى مجالس الجدل : فان الكلام فيها يجرى على ختل الخصم ومغالطته ودفعه ومغالبته ، فلسنا نتكلم لوجه الله خالصا ، ولو أردنا ذلك لكان خطونا الى الصمت أسرع من تطاولنا الى الكلام ، وان كنا فى كثير من هذا نبوء بغضب الله ، فإنا نطمع فى سعة رحمته »[6] .

قال ابن عباس رضى الله عنه :

« خذوا العلم حيث وجدتموه ، ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم على بعض فإنهم يتغايرون كما تتغاير التيوس فى الزريبة » .

---

١ ــ من مقال للشيخ محمد الغزالى .

٢ ــ رواه الترمذى وابن ماجه من حديث أبى أمامه قال الترمذى : حسن صحيح .
٣ ــ متفق عليه من حديث عائشة .
٤ ــ قال فى الهامش لم أجده .
٥ ــ الاحياء ج ٦٩/١ وما بعدها .
٦ ــ راجع فى هذا الفصل « الاحياء » ج١ / ٧٦ وما بعدها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسالك وعرة

قال المنذر بن سعيد الفقيه الأندلسى يذم المتعصبين من الفقهاء :

عذ يرى من قوم يقولون كلما
طلبت دليلا : هكذا قال مالك
فإن عدت قالوا هكذا قال أشهب
وقد كان لا تخفى عليه المدارك
فإن زدت قالوا : قال سحنون مثله
ومن لم يقل ما قاله فهو آفك
فإن قلت قال الله ضجوا وأكثروا
وقالوا جميعا أنت قِرن مماحك
وإن قلت قد قال الرسول فقولهم
أتت مالكا فى ترك ذاك المسالك

فانظر كيف قاد التعصب أهله إلى مسالك وعرة طوحت بهم بعيدا عن الساحة ، فضلوا ، وأضلوا .

وقد شن علماؤنا الغارة على هذا التعصب كاشفين اللثام عن بعض الآفات المانعة من رؤية الحق .. فقد قرأت فى كتاب « بهجة النفوس» فى شرح البخارى هجوما على بعض المصطلحات التى يلوذ بها المجادلون مثل :

« لا أسلم » و « ممنوع » وما تحمله من ظلم للآخرين .. ثم ما قد يترتب على عشق الذات من الوقوع فى حمأة النفاق .

وكان ذلك تعليقا من الشارح على الحديث الذى روته عائشة رضى الله عنها ، لما راجعت الرسول ﷺ فى مسألة مراجعة تعكس الأدب الاسلامى الذى يدفع المسلم ليسأل مسترشدا لا متعنتا

الرياء وطلب العلو

روى جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ :

« لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ، ولا لتماروا به السفهاء ، ولا لتحيزوا به المجالس ، فمن فعل ذلك فالنار النار »[1] .

المفروض أن المؤمن حين يرضى لا يدخله رضاه فى باطل ، وإذا غضب لا يخرج به غضبه من حق ، وإذا قدر لا تسول له قدرته اغتصاب حقوق الآخرين . ولكن الإيمان قد يخفت صوته ، والإرادة قد تسترخى تحت وطأة الإحساس بالذات ، وما يترتب عليه من تقديسها وتدنيس سمعة الآخرين .

ومن علامات ذلك : عدم قبول الحق . والانقياد اليه . والتكبر على من يقول الحق ، خصوصا إذا كان دونهم فى أعين الناس ، والإصرار على الباطل خشية تفرق الناس عنهم ، بإظهار الرجوع إلى الحق .

وربما أظهروا بألسنتهم ذم نفوسهم واحتقارها على رؤوس الأشهاد، ليعتقد الناس فيهم أنهم عند أنفسهم متواضعون . فيمدحون بذلك ، وهو من دقائق الرياء .

ويظهر منهم من قبول المدح واستحلائه ، ما ينافى الصدق والإخلاص ، فإن الصادق يخاف على نفسه من سوء الخاتمة ، فهو فى شغل شاغل عن قبول المدح واستحسانه[2]

رأى الإمام مالك

كان الإمام مالك يعيب كثرة الكلام والفتيا ويقول :

« يتكلم أحدهم كأنه جمل مفتلم يقول : هو كذا هو كذا : يهدر فى كلامه » .

وقيل له :

الرجل يكون عالما بالسنن ، مجادلا عنها ، قال : لا ، ولكن يخبر بالسنة ، فإن قبل منه ، وإلا سكت »[3] .

وقال أيضا :

« الجدال والمراء فى العلم ، يذهب بنور القلب »[4].

وإذا ذهب نور القلب قسا وتجمد ، وذلك قوله :

« المراء فى العلم يقسى القلب ، ويورث

---

١ — أخرجه ابن ماجه فى المقدمة باب الانتفاع بالعلم والعمل به .

٢ — مجلة الجامعة السلفية أكتوبر ١٩٨٥ .
٣ — جامع بيان العلم ، باب ما يكره فيه المناظرة ٩٤/٢ .
٤ — المرجع السابق ٢٥/٢ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الضغن»(١) .

وكان رضى الله عنه ملتزما سلفا بما يحدث به الناس ، وكثيرا ما كان يسأل فى مسائل كثيرة ولا يستحيى أن يقول : لا أدرى .

وكذلك كان الراسخون فى العلم :

فما سكت من سكت عن كثرة الخصام والجدال من سلف الأمة جهلا ولا عجزا ، ولكن سكتوا عن خشية الله عز وجل . وما تكلم من تكلم ، وتوسع من توسع بعدهم لاختصاصه بعلم دونهم ، ولكن : حبا للكلام ، وقلة فى الورع .

قال الحسن البصرى لما سمع قوما يتجادلون فيكثرون :

« هؤلاء قوم ملّوا العبادة ، وخف عليهم القول ، وقل ورعهم فتكلموا » .

من أجل ذلك حذر العلماء فقالوا :

« إياكم والخصومات فى الدين . فإنها تشغل القلب ، وتورث النفاق » .

وفرارا من عواقب المراء الوخيمة كان مهدى بن ميمون يقول لصاحبه : « أنا أعلم بالمراء منك . ولكن لا أماريك » .

وما خاصم ذو ورع قط .

لقد كانوا على مستوى الأمانة التى حملوها .. فكانوا قرآنيين فى سلوكهم :

إن هذا القرآن

نص يأتى من اللازمان ، ليحكم الزمان . ويرد من اللامكان . ليحكم المكان .. ويأتى من خارج المجتمع ، ليحكم أسس حركات المجتمع ، وإن تغيرت نظمه وأوضاعه . إن الدين بهذا يأتى من المطلق .. ليحكم النسبى .. ويرد من الثابت .. ليحكم المتحرك ..

وإذن ، فعلى الذين يتصدرون مواقع الدفاع عنه ، وتجلية حقائقه أن يكونوا قرآنيين :

أعنى عالمين ، تأخذون عنه رحابة الصدر .. واتساع القلب ، فى حركة مباركة ، تتنوع بها المعرفة ، وتتطور مع الأيام ، لتواكب الحياة طولا وعرضا .

١ ـ مختصر المؤمل / ٣٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتى هى أحسن، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» «النحل ١٢٥»

«صدق الله العظيم»

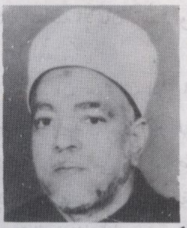

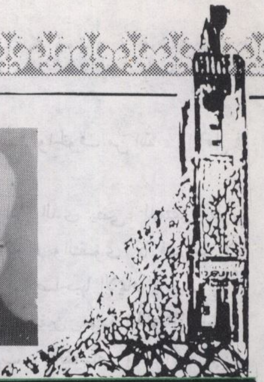

من فوق المنبر

للشيخ محمد عبد الواحد أحمد
المستشار الدينى لوزارة الأوقاف

مكانة الصوم من شعائر الإسلام

الحمد لله الذى ضمّن شريعة الإسلام مايصفو به الوجدان ويسعد الإنسان وجعل شعيرة الصوم من شعائر الإسلام التى ينال بها الصائمون منزلة اليقين ومعارج الرضوان .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أكمل بالإسلام سائر الأديان وشرف به أمة المصطفى خير الأنام عليه أفضل الصلوات وأزكى السلام .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله . ختم الله به الرسل وصدق بكتابه المحكم على جميع الكتب وأحكم آياته وحفظ أحكامه فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فهو تنزيل من الحكيم الحميد .

أما بعد :

فقد أذن الله عز وجل لأحبائه من خلقه أن يتخلقوا بخلق الملائكة الأكرمين وعباده المقربين – فضمن شعيرة الصوم شرائع الأنبياء والمرسلين وجعلها وسيلة المزيد من رضوان الله رب العالمين وغاية للفوز بالهداية للمتقين فقال سبحانه عند تقرير مشروعية الصوم :

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

[سورة البقرة آية : ١٨٣]

ولقد طافت الأفهام وسطرت الأقلام كثيرًا من المعانى حول التقوى والمتقين ومنزلتهم من الخلق وما خصهم به من الاستعداد بهداية القرآن والاستقامة لمنهجه القويم فقال تعالى ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ

[سورة البقرة آية : ٢]

فبهذه الإشارة بالكتاب إلى القرآن . يلفت النظر قال : إن هذا القرآن الكريم هو الجدير بأن يسمى كتابا . كما تقول ذلك الرجل وتعنى بذلك إنه هو الذى استكمل كل ما يتمتع به الرجال من خصائص الأخلاق ومحامد الأفعال وفضائل الصفات ؛ ذلك لأن القرآن الكريم هو الكتاب الذى استوعب كل ما فى الكتب من حقائق عليا ومعان مشرقة يستهدى بها كل من طلب الهداية ويستظل بروحها من رام الأمن والسكينة وراحة البال والنجاة .

يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ

[سورة التحريم : آية ٨]

إنه الكتاب الذى تكفل الله بحفظه على مدى الأزمان والأجيال فيبقى مصونا محفوظا فى الصدور والسطور بلغته التى نزل بها ونسقه الذى انتظم عليه دون تحريف أو تبديل :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾

[سورة فصلت آية : ٤٢]

إنه الكتاب الذى أعجز العرب ، وأعز العرب ، وأعجز بالعرب غير العرب ، وبقى يتحدى الإنس والجن أن يأتوا بمثله أو بأقصر سورة من مثله فلم يأتوا ولن يأتوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا .

وهذا الكتاب لا ريب فيه ولا اضطراب . تتكرر الحقائق فيه على نهج متكامل دون خلاف أو اختلاف ، وإن تنوع الأسلوب ، وتعدد اللفظ والتعبير ، وكل ذلك لا يخرج عن الهيمنة على الفؤاد ، والأخذ بمجامع السمع والوجدان ، فليس فيه إلا ما يشرح الصدر بنور الإيمان ، ويثبت الإيمان بحق اليقين ، ويفسح بالعقل أمام العقل مجال الإدراك السليم ، لما يحويه هذا الكون من أسرار واختبار ، وما يظفر به الناس من قصص الأولين ، وأخبار الغابرين من نصر المؤمنين ، ودحض الظالمين . إنه الحق والحكمة وفصل الخطاب انه الجد لا هزل فيه ، إنه الحكم ، لا عِوَج فيه ، إنه كلام الله ، وكفى ...

وهذا الكتاب الذى لا ريب فيه أنزله مُنَزِّله عز وجل على أشرف خلقه ﷺ ، كتاب تشريع وتطبيق وتعبُّد ، تلقفه أهل البصر فاهتدوا به وعاشوا معه . إنهم المتقون الذين اتقوا بهذا الكتاب سوء الحياتين ، وضمنوا به العيش الطيب فى حياتهم الأولى والخلود فى النعيم يوم يقوم الناس لرب العالمين فى مقعد صدق عند مليك مقتدر .

وكان ختام الآية :

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ﴾

[سورة البقرة آية : ٢]

مشيرًا إلى أنه دون غيره ﴿**هدى للمتقين**﴾ وكل هدى للخلق نابع منه وراجع إليه .

والمتقون هم الذين يتقون بأعمالهم مغاضب ربهم ويتقون بإيمانهم عصيان خالقهم . فكل عمل يراد به اتقاء الشر وابتغاء الخير يصدق عليه اسم التقوى متى كان اساسه الإيمان بالله ، والخوف من الله ، والأمل فى رحمة الله .

والقرآن هو النبراس الذى يضىء للمتقين طريق الخير ، ويهدى إلى البر ، والتقوى كما فسرتها الآية التالية : هى التى تورث صاحبها الإيمان بالغيب إذ أنَّ الإيمان بالغيب هو سر اليقين بعودة الخلق إلى الحق ، عودة العباد إلى الحساب يوم القصاص والجزاء ؛ ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى .

وهذا اليقين بالغيب هو الذى يصحب الإنسان فى باطنه وظاهره ، وهو الذى يشير إليه محذرا ومذكرًا بأن الحساب آتٍ ، وأن الموقف للحساب لا شك فيه ، وأن الملكين شاهدا حق عما قدَّم العبد ، وأن الكتاب حق لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وان الزمان والمكان شهود عدل على ما سطر فى هذا الكتاب .

لكن ما هو الغيب الذى يهدى الكتاب به الإنسان إلى الإيمان واليقين بتحققه ووقوعه ؟

إنه كل ما غاب عنك وخفى عن ناظريك وإن كان وجوده وتحقق وقوعه لا يعتمد على رؤيتك ، أو مشاهدتك له بدءا من البرزخ بعد الانتقال من هذه الدار إلى الدار الآخرة ، وما يتبع ذلك من بعث وحشر وحساب وثواب وعقاب بمقتضى عدل الله تعالى ورحمته ، وإحاطته بخلقه ، وتكامل أسمائه الحسنى : الحسيب - الرقيب - المحيى - المميت - الحى القيوم .

وليس القياس فى تحديد الغيب ، دائما على الرؤية البصرية التى اعتادها الناس بكل ما يشاهدونه أو يغيب عنهم ؛ فقد يكون هناك من لا يرى ، ولكنه أوضح وأبين وأظهر من المشاهد والمرائى - فالنفس لا تُرى والروح لا تشاهد ، ولكن لا يستطيع أحد أن ينكرها أو يغفل عنها .

والله عز وجل لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، ومع ذلك فهو مرئى بآثار وجوده ومظاهر قدرته ..

ولا يستقيم أن يقال : إن الله تعالى من الغيب - إلا - بحكم المعنى اللفظى ، أى أنه أخفى ذاته عن خلقه مع ظهور شواهد قدرته ودلائل وجوده بما لا يستقيم أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

يقال فيه إنه غيب ، إذ أنه هو الذى يعلم الغيب ويحيط به ، فكيف يدرك الغيب الغيب أو يحيط الخفى بالشهود وهو سبحانه عالم الغيب والشهادة .

من هنا كان الصوم مظهرا من مظاهر التقوى باتقاء محارم الله ، واليقين بمراقبة الله ، والفوز برضوان الله . ثم هو بعد ذلك الوسيلة العملية لتنمية هذا الخلق النقى ، ولا يفوز بالتقوى إلا من استكمل ما يقتضيه الصوم من عفة اللسان ، ورقة الجنان ، ومراقبة الله تعالى الذى يعلم السر وأخفى ، وهو المحمود على كل حال .

ولو تتبعنا آيات الصوم التى صُدِّرت بدعوة المؤمنين إلى التحلى بفريضة الصوم . وأن غاية الصوم هى التحصن بخلق التقوى ؛ إذ أن من تمام التقوى الفوز بمحبَّة الله تعالى بقوله سبحانه :

﴿**لعلكم تتقون**﴾ لوجدنا أن الله تبارك وتعالى قد بشر فى ختام أحكام الصوم . بإجابة الدعاء وتحقيق الرجاء للصائمين ، بقوله تعالى :

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ

[سورة البقرة آية : ١٨٦]

وهو وعد من شأنه الوفاء لمن لبى النداء والتزم بالولاء لمن شرَّع فأحكم التشريع ودبَّر فأحكم التدبير والتقدير :

أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾

[سورة الأعراف آية : ٥٤]

وقد تميَّزت هذه الآية عن آيات السؤال التى حفلت بها آيات القرآن المجيد بأنَّ الجواب فيها لم يستفتح بقوله تعالى : ﴿**قل**﴾ كما هو الحال فى مثل قوله تعالى :

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ

[سورة الأنفال اية : ١]

وإنما جاء الجواب بفيض العطاء ممن يملك خزائن الأرض والسموات بلا عد ولا حد ، وكان الجواب هو قوله تعالى :

فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ

[سورة البقرة اية : ١٨٦]

ولم يكن التوجه بقوله تعالى : قل لهم ﴿**إنى قريب**﴾ ليتحقق الأنس بقرب الرحيم الودود والفعَّال لما يريد الذى لا يرد من قصده ولا يخيب من رجاه ..

فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

[سورة البقرة آية : ١٨٦]

أيها المسلمون :

لقد وضع التشريع الحكيم شعيرة الصيام فى قمة القربات التى تغفر بها الذنوب وترفع الدرجات فقال صلوات الله وسلامه عليه : « **الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر** » .

فإذا كانت الصلوات الخمس تذيب صدأ النفس الذى يحول بينها وبين استقبال الفيوضات الرحمانية التى يتطلع اليها كل مكلف يسمو بنفسه الى الفوز برضوان الله عز وجل .

وكان مجتمع الجمعة من دواعى استكمال طهارة النفس واشراقها برحمة الله تعالى ولطفه بعباده الذين يتلمسون بالصلاة عفوه وبره وهداه فإن الصوم كما قرره الحديث الشريف هو المعراج الذى تعرج عليه الارواح إلى منازل الفردوس الأعلى حتى تشهد عطايا المحسن الحنَّان غافر الذنب وقابل التوب ومجيب الدعوات رب العالمين .

فيا اخوة الإسلام صوَّام رمضان وضيوف الرحمن نحتفى باستقبال شهر القرآن الكريم بالعكوف على القرآن نناجى به ربنا ونستلهم منه رشدنا ، ونستغفر به ذنوبنا ، ونحيا معه فى ظل قوله تعالى :

وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾

[سورة طه آية : ٨٢]

واسألوا الله من فضله يعطكم ، واستغفروه يغفر لكم ، وتوبوا إليه يتب عليكم . والتائب حبيب الرحمن ، وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علامات ع

حتى الناس من أصحاب رسول الله ﷺ تحركهم نوازع وأغراض ، قد تنحرف بهم إلى هنا أو هناك بعيدا عن الدين وخلقه . ولكنهم لا يلبثون أن يعودوا إلى ما كانوا عليه ارتباطا بتعاليم دينهم وتمسكا بإسلامهم ، وحتى الذين رجعوا عن الدين أو نافقوا لا يلبثون حتى يفكروا فيما كان منهم ، ويتوبوا إلى الله ، ويعترفوا بالذنب ، ويطلبوا الصفح والغفران .

ومن المسلمين من لا تخدعه نفسه ولا يغريه شيطان بالمروق من الدين ، حتى أنه يوقن أن فى السكوت على انحراف الآخرين وعدم الإبلاغ عنهم مهلكة له ، ومن ثم يبادر بالإبلاغ حتى يحمى الدين الذى يؤمن به من المنحرفين والمنافقين ، وتلك تقسيمات للنفس الإنسانية داخل الإسلام ، إلا أنها يجمعها فى النهاية إخلاص للدين إذا ران عليه الغيم ساعة من الساعات فإن هذا الغيم لا يلبث أن ينقشع لتبدو النفس المسلمة فى نقائها وارتباطها بالدين .

ثلاثة نماذج من الإنسان المسلم ربطت بينها قرابة الدم والرعاية تعتبر فى مجموعها مثالا واحدا فى حالات ثلاث مختلفات تتفرق حينا ، ثم لا تلبث أن تعود . وكلهم تحدث عنهم تاريخ الإسلام فى عصر النبوة الزاهرة .

بدايتنا مع هذه النماذج الثلاثة فى موقف للصحابى «الحارث بن سويد» وهو أنصارى من الأوس الذين استقبلوا رسول الله ﷺ بالبشر والترحاب وهو يدخل المدينة مهاجرا بعد أن آذاه أهل مكة واضطروه إلى الخروج منها . الحارث هذا بعد أن أسلم حدثه شيطانه بأن يعود إلى الكفر ، وانتصر الشيطان داخله ، ولكن كيف يعيش فى المدينة كافرا بعد إسلام ، إنه لن يجد الصاحب ولا النصير ، فبحث عن أمثاله حتى وجدهم وكلهم له موقفه ، واتفقوا فيما بينهم أن يرحلوا عن المدينة إلى مكة حيث يسعهم مجتمعها ويرحب بهم ، فهو مجتمع يمتلىء كفرا ، ويريد أن يقلب الدنيا على الدين الجديد وعلى نبيه الذى سب آلهتهم وسفه أحلامهم ، ونجا أخيرا من مؤامرة دبروها لقتله .

سافر هذا الجمع إلى مكة ، وفيها استقبله أهلها بأعظم الحفاوة والترحاب ، لكن الحارث لم ينشرح صدرا بما لاقى من كرم الضيافة وحسن اللقاء والعهد على الحماية والانتصار ، إن فى داخله إنسانا مسلما نكت الشيطان فى قلبه نكتة سوداء ، ومن السهل أن يتخلص منها ، ولم يفكر كثيرا فقد كان الاقتناع بالخطأ الذى اقترفه يملأ نفسه ، فأرسل إلى أخ له من أمه وأبيه يعيش فى المدينة مسلما بين أصحاب رسول الله ﷺ ، اسمه «الجُلَّاس» – بالجيم المضمومة واللام المشددة الممدودة بالألف – كانت رسالته إلى أخيه هذا معبرة عن ندمه الشديد على ما كان منه من كفر بعد إسلام ، وهو موقن فى أعماقه بأنه لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وطلب من أخيه أن يذهب إلى رسول الله ﷺ يخبره بشهادته ، ويسأله : هل له من توبة إذا هو رجع إلى المدينة ، فإن كانت التوبة مقبولة عاد ، وإن كانت غير مقبولة فليس أمامه إلا الأرض يضرب فيها ذاهبا إلى حيث يريد الله به .

وحمل «الجلاس» خبر أخيه إلى رسول الله ﷺ ، فلم يجبه بشىء حتى نزل القرآن الكريم بالجواب ، ففى سورة آل عمران آيات تتوعد الذين كفروا بعد الإيمان بالعذاب والخلود فيه وتسخر من موقفهم هذا الذى ينكر الخير ومنطق العقل السليم ، ونزلت آية عقب هذه الآيات تستثنى الذين تابوا من بعد ذلك ، حيث يقول تعالى :

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾ آل عمران/٨٩

وبعث «الجلاس» بالخبر إلى أخيه فعاد ، واعتذر

لى الطريق

بقلم
عبد العظيم ملوك

إلى رسول الله ﷺ ، وتاب ، وقبل الرسول عذره ، وحسن إسلامه من جديد .

«الجلاس» هذا كان مسلما على شعبة من النفاق ، وقد تزوج امرأة ضمها إليه مع ابن لها من زوج سابق ، وكان يكرم هذا الابن الذى يدعى «عمير بن سعيد» ويرعاه حق الرعاية ويبذل له من نفسه وماله وعطفه ما يعوضه عن اليتم الذى يحس به بعد فقد أبيه ، فلم يكن يشعر بالجُلاس إلا أبا حنونا ، له منه كل مواقف الأبوة إكراما وتربية .

وقد أسلم «عمير» هذا وحسن إسلامه ، ولم يكن يعلم بأن زوج أمه منافق حتى كان الاستنفار لغزوة تبوك التى كان هدفها دفع أذى الروم فى الشمال عن دولة المسلمين التى حققت نصرا بعد نصر ، وكان وقتها صيفا شديد الحرارة ، والمسافة بينها وبين المدينة تستغرق السفر الشاق شهرا ، وقد لعب المنافقون دورا خبيثا فى تثبيط الهمم عن السفر لهذه الغزوة ، وكان الجلاس واحدا من هؤلاء المثبطين ، وكان من وسيلته فى ذلك قوله : « والله إن كان محمد صادقا لنحن شر من الحمير » ، وسمعه « عمير بن سعيد » ابن زوجه الذى يتمرغ فى نعمته ، ولكنه مسلم حسن الإسلام ، وليس من شأن أمثاله مهما تكن المواقف والسوابق أن يسكتوا عن شر يراد بالدين ، فواجه زوج أمه بموقفه . قال له : « يا جلاس ، لقد كنتَ أحبَّ الناس إلى ، وأحسنهم عندى يدا ، وأعزهم على . ولقد قلت مقالة لئن ذكرتها لأفضحنك ، ولئن كتمتها لأهلكن . »

هو الآن ليس فى موقف الموازنة بين فضيحة رب نعمته ومربيه وراعيه بعد أبيه ، وبين هلاكه إذا كتم أمر هذا الشر الذى يراد بالدين . كان قد اتخذ من الحادث موقفا يمليه عليه إسلامه ، فذهب إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر . فبعث إلى الجلاس يسأله إن كان هذا قد حدث منه ، وجاء الجلاس ، وعمير فى مجلس الرسول لم يغادره ، وسأله الرسول : هل قال ما قال ؟ فأنكر الجلاس ما قال شأن المنافقين ، وزاد على ذلك بأن عميرا كاذب وأقسم على ما قال .

ولم تصبح لعمير حجة بعد أن أقسم الجلاس ، لكنه انصرف من مجلس الرسول يسأل الله البراءة بإظهار صدق كلامه وكذب الجلاس . ولم يلبث الوحى أن نزل على رسول الله ﷺ بقرآن يتلى حيث يقول تعالى : يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ۚ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ ۖ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾

التوبة/٧٤

ولم يكد « الجلاس » يسمع هذه الآية حتى اعترف للرسول بأنه كاذب ، وبأن « عمير بن سعيد » صادق . وبأنه يتوب إلى الله من شر ما كان منه . ومضى الزمان لتؤكد مواقفه أنه أحسن التوبة ، فلم تتغير معاملته لعمير من الحدب والعطف والرعاية والتقدير ، بل زاد عليها أكثر مما كان من قبل . وكان ذلك دليلا على حسن توبته ورجوعه مخلصا إلى دين الله .

هذه ثلاثة نماذج جمعت القرابة بينهم ، وجمعهم الإسلام بعد تفرق وشتات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أساتذة الطب .. لدعاة التقدمية :

الصوم ..

علاج لأمراض العصر .. وبرىء من العصبية والتوتر والقلق

اتهامات كثيرة توجه للصوم ، نسمعها من حين لآخر ، ويرددها دعاة التقدم وزبانية العلمانية فى عالمنا العربى والإسلامى . هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بالتقدميين يرددون فى دعواهم أن الصوم يضر بصحة الإنسان ، ويجعله فى حالة من التوتر العصبى والقلق النفسى طوال شهر رمضان .

التقت « منبر الإسلام » بأساتذة وعلماء الطب لعلاج الجسم والنفس الذين فندوا هذه الاتهامات الباطلة وأكدوا بالأدلة العلمية والتجارب العملية أن الصوم علاج لكثير من الأمراض الجسمانية والنفسية على عكس ما يدعى التقدميون ، وأن هذه العبادة التى يقوم بها المسلمون لأن الله أمر بها وجعل هدفها التقوى تؤدى إلى كثير من الفوائد غير المقصودة لذاتها للجسم والنفس من ممارسة هذه العبادة الجليلة .

فالقلق النفسى والتوتر العصبى سمة العصر نتيجة الزيادة المطردة فى إيقاع الحياة ، وطغيان الماديات على المعنويات ، وفى مقدمة الاتهامات التى توجه للصوم أنه يساعد على التوتر العصبى والقلق النفسى نتيجة الجوع والعطش والابتعاد عن الملذات .

□ تحقيق : بسيونى الحلوانى □

الدكتور يسرى عبد المحسن أستاذ الأمراض النفسية والعصبية بجامعة القاهرة يفند هذه الاتهامات ويقول :

إن الصوم يساعد الأفراد على التخلص من العصبية الزائدة والقلق والتوتر ، ويدخل على أنفسهم حالة من الطمأنينة والسكينة والصفاء النفسى والروحى ؛ لأن الإنسان يستعين بإرادته فى التخلص من العصبية والتوتر وسوء الفهم حتى يكون الصيام قد حقق كل الفوائد المرجوة منه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويؤكد الدكتور يسرى عبد المحسن أن توتر الصائم أثناء رمضان لا يحدث بسبب الصيام والامتناع عن الطعام والشراب ، ولكن هناك عوامل أخرى خارجية مهيئة للتوتر .

الصـــوم .. عبـادة نفسـية

الدكتور جمال ماضى أبو العزايم مستشار الأمراض النفسية ورئيس الجمعية الإسلامية العالمية للطب النفسى يتفق مع الدكتور يسرى عبد المحسن فى أن الإسلام برىء من العصبية والتوتر والقلق ويقول :

الصوم كما أنه امتناع عن الطعام والشراب وشهوات الجنس مدة معينة من كل يوم هو عبادة نفسية تساعد على التشخيص وعلاج الاضطراب النفسى ، وإذا كانت هناك ثورة لبعض الصائمين فى الأيام الأولى من الشهر الكريم فهذا يؤكد أن هؤلاء سريعو الانفعال ، لا يستطيعون الصبر كثيراً لأن رصيد طاقة العمل لديهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضعيف ، والصوم يظهر هذه الشخصية سريعة الانفعال .

ويؤكد الدكتور جمال ماضى أبو العزايم أن هؤلاء يحتاجون حقيقة إلى الصوم لتزداد حصيلة الصبر والتعود عليه ، فهو وقاية لهؤلاء الذين هم على حافة السقوط فى هاوية المرض النفسى ، وهؤلاء لو أحسنوا إلى أنفسهم لصاموا بعد رمضان يومين فى الأسبوع ليزداد رصيد الصبر عندهم ، ولذا يقول ـ ﷺ ـ « الصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم » .

والصوم بجانب ذلك ـ والكلام للدكتور جمال ماضى أبو العزايم ـ تدريب لخلايا جسم الإنسان وبخاصة الأجهزة العصبية على التحمل ، فهذه الخلايا تحتاج إلى مادة السكر وإلى السوائل المختلفة ، حتى تقوم بدورها ، والصوم عندما يوقف التغذية فترة النهار ، فإنه يثير هذه الخلايا وهذه الإثارة كمنبه لهذه الخلايا حتى تبدأ تتفاعل تفاعلاً جديداً ، هذا التفاعل يجعل هذه الخلايا تفرز إفرازاً كيماوياً يسمى « الاندورفين » وهذه المواد تعين الإنسان على التحمل .

أما ما يتصل بالجانب العلاجى فيوضح الدكتور جمال ماضى أبو العزايم أن للصبر الذى يحدثه الصوم طاقة علاجية مهمة على نواحى مختلفة من شخصية الإنسان .

وينصح الدكتور جمال ماضى أبو العزايم الذين يشعرون بالقلق والتوتر فى رمضان ، بالتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بأن يفوض الإنسان أمره لله ، وأن يكثر من قراءة القرآن ، فذكر الله سبحانه وتعالى خير واق من التوتر والقلق ، فكلما ذكر الإنسان ربه ازداد طمأنينة ، وابتعد عن دائرة الخطر ، واقترب من النجاة .

يؤكد الدكتور جمال ماضى أبو العزايم أن فائدة الصوم الطبية والنفسية تكتمل مع الحكمة فى تناول طعامى الإفطار والسحور ، بل إن عدداً من الحالات النفسية يمكن أن تعود إلى نشاطها الطبيعى بالصوم

أساتذة الطب النفسى :
الصوم يدخل على المسلم
أساتذة الأمراض الباطنية :
الصوم يوفر للمعدة
أساتذة الأورام :
علاج مثالى للخلايا

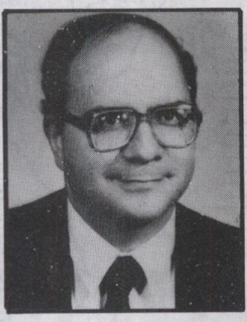

● د. يسرى عبدالمحسن ●

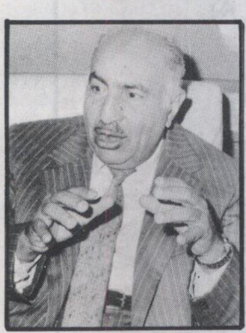

● د. جمال ماضى أبو العزايم ●

والاتجاه القوى إلى الله ، وذلك مثل حالات الفصام والاكتئاب ، كما أن الصوم فرصة لمعتادى التدخين ومدمنى المخدرات والمسكرات من أجل الإقلاع عن هذه المواد التى تدمر الجسم والعقل ، وتستنزف قدرة الشخص المادية .

فوائد للجهاز الهضمى

الدكتور محمود عبد الوهاب استشارى الجراحة يؤكد أن المعدة تستفيد أيضاً من الصوم الذى يوفر لها عناصر التجدد واستعادة النشاط ؛ لهذا تتجدد بها العضلات والغدد بعد انقضاء رمضان ، حيث تصبح أكثر قوة ونشاطاً ، ويتحسن أداؤها الوظيفى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطمأنينة والصفاء النفسى

عناصر التجدد والنشاط

السرطانية والأورام

● د. عبدالباسط الأعصر ●

● د. محمد عوض تاج الدين ●

أما الدم ، فإنه حتى فى حالات الفقر الشديد يستفيد المريض به على مدى الشهر الكريم ، ويحدث خلال رمضان انخفاض فى عدد الكريات الحمر ، لتظهر بعد ذلك كريات حمر جديدة شابة تتزايد تدريجياً فيما يعتبر عملية إحلال محل الكريات الشائخة ، وبالبحث تأكد أن من بين ١٠١ مريض مصاب بفقر الدم ، ينجح الصوم فى شفاء ٩٣ منهم مع اتباع برنامج غذائى جيد وصحيح .

ويوضح الدكتور محمود عبد الوهاب أن من فوائد الصوم المباشرة وغير المباشرة على المستوى العلاجى تحسن حوالى ثلث الأمراض الناتجة عن سوء الهضم والتمثيل الغذائى تحسناً ملحوظاً بفعل الصيام دون التأثر بالأعراض الجانبية التى تنتج عن تناول الأدوية أو إجراء العمليات الجراحية .

بجانب ذلك يعد الصوم من أنجح الوسائل للتخلص من السمنة ، خاصة فى فترات التحضير للعمليات الجراحية الكبيرة عند البدناء والمصابين بارتفاع شحوم الدم . أما الذين يعانون من مرض السكر ، فيكفيهم الصوم لإنقاص وزنهم إلى حد معين تزول معظم الأعراض الناتجة عن المرض .

ومن الأمراض التى ثبت بشكل قاطع أنها تتحسن بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق الصيام : ارتفاع ضغط الدم ، وأمراض القلب بأنواعها ، وارتفاع نسبة الكوليسترول بالدم ، وقرحة الدوالى التى تصيب الساق ، والجلطة العميقة بالساق ، وحب الشباب ، والصدفية ، والحساسية ، والربو الشعبى ، وآلام الفقرات العنقية أو القطنية التى لم تصل بعد إلى حد انفتاق النواة اللبنية .

فوائد كثيرة

الدكتور عبد الباسط الأعصر أستاذ الأورام بجامعة القاهرة يوضح جانباً آخر من فوائد الصوم الطبية ويقول : يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه المجيد :

وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ

[سورة البقرة آية : ١٨٤]

ويقول الحديث النبوى الشريف « صوموا تصحوا » .. هذه النصوص الإسلامية تؤكدها التجارب العلمية والتقارير الطبية .

فقد أوضحت كل التجارب العلمية العالمية أن الخلايا السرطانية داخل جسم الإنسان شرهة جداً على عكس الخلايا الطبيعية ، فإذا كانت الخلايا الطبيعية تحصل على الغذاء الملائم والمتوافر فى الدم من أحماض أمينية ، وجلوكوز ، ودهنيات ، وفيتامينات ، وأملاح معدنية ، فإن الخلايا السرطانية نظراً لشراهتها تحتاج إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نسبة كبيرة جدا من هذه العناصر الغذائية وخاصة الأحماض الأمينية .

وعلى جانب آخر أثبتت التجارب التى أجريت فى المعامل على حيوانات التجارب أن حرمان هذه الحيوانات الحاملة للخلايا السرطانية من الطعام والغذاء لفترات طويلة قد قلل من معدل الورم السرطانى فيها ، وقد وضح للعلماء أن تباطؤ معدل نمو الأورام السرطانية إنما يرجع إلى عدم تمكن الخلايا السرطانية من الحصول على ما يلزمها من غذاء للقيام بعملية التكاثر والنمو .

ومن خلال هذه التجارب التى أجريت ثبت أن الصوم أمر ضرورى للحيوانات المصابة بالخلايا السرطانية ، وعلى هذا فإن الصوم فيه فائدة كبيرة للأشخاص المصابين بالخلايا السرطانية .

ويشرح الدكتور عبد الباسط الأعصر التفسير العلمى لفائدة الصوم فيقول : امتناع الصائم عن الطعام والشراب فى نهار رمضان يحرم الخلايا السرطانية الشرهة من تناول ما تحتاجه من غذاء ، مما يعرضها للانكماش والتلاشى ، لأنها لن تجد الغذاء بخلاف الخلايا الطبيعية التى يحقق لها الصوم نوعاً من التوازن .

وينصح الدكتور عبد الباسط الأعصر مرضى السرطان باستشارة أطبائهم قبل أن يقرروا الصوم أو الاستمرار فيه ؛ لأن هناك حالات من الأفضل لها تناول بعض الأطعمة والمشروبات والأدوية خلال نهار رمضان .

فوائد لمرضى الصدر

الدكتور محمد عوض تاج الدين أستاذ الأمراض

الصدرية بكلية الطب بجامعة عين شمس يؤكد أن الصوم يفيد بعض مرضى الصدر ؛ فالصيام يعطى مرضى الصدر راحة فى التنفس وعدم الإحساس بصعوبة التنفس التى تصاحب بعض الحالات نتيجة لامتلاء المعدة وانتفاخ البطن ، حيث ينتج عن ذلك ارتفاع الحجاب الحاجز مع الضغط على الرئتين مما يسبب صعوبة التنفس خصوصاً فى مرض الانسداد الشعبى الهوائى المزمن .

ويرى الدكتور محمد عوض تاج الدين أن الأمراض الصدرية تحتاج لعلاج طويل ومستمر من حيث الجرعة، والتوقيت من العوامل الحيوية لنجاح العلاج وانتظام حالة المريض ، إلا أن ذلك لا يتعارض مع حاجته للصيام فى كثير من الأحيان .

فمثلاً مريض الدرن إذا كان فى مرحلة استكمال علاجه بعد السيطرة على الحالة الحادة وانتظام حالته العامة واستقرار حالته المرضية ، فإنه يستطيع الصيام مع تناول الأدوية المقررة له على جرعتين فى الإفطار والسحور .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لكى تحافظ على صحتك فى رمضان :

اتبع سنة الرسول.. فى الإفطار والسحور

●● إذا كان الصوم علاجاً مثالياً لكثير من الأمراض والعلل الجسمانية والنفسية كما أكد أساتذة الطب ، فإن كثيراً من الصائمين الأصحاء يتعمدون الإضرار بصحتهم خلال هذا الشهر الكريم ، وذلك عن طريق الإسراف فى تناول الأطعمة والمشروبات المتنوعة أو عن طريق اتباع عادات غذائية غير سليمة .. وأخيراً تتوجه الاتهامات إلى الصوم .

● د. عبد المنعم حسب الله ●

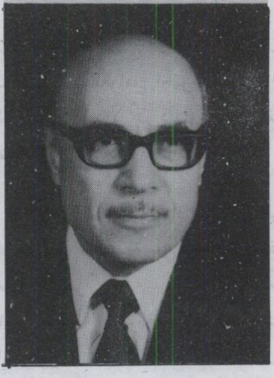

● د. محمد عمرو حسين ●

التقت « منبر الإسلام » بعدد من أساتذة الطب وخبراء التغذية لتوضيح الطرق المثلى لتناول الطعام والشراب خلال هذا الشهر الكريم ، حتى يتمتع جميع الصائمين بالحيوية والنشاط ، ويقبلون بروح عالية على أداء هذه الفريضة وغيرها من فرائض الصلاة والزكاة خلال شهر رمضان المبارك .

فى البداية يؤكد الدكتور عبد المنعم حسب الله أستاذ الأمراض الباطنية بجامعة القاهرة أن الأسلوب الذى تعلمناه من سنة رسول الله - ﷺ - لكيفية تناول طعام الإفطار فى رمضان هو ما ينصح به الطب الحديث ، فقد كان رسول الله - ﷺ - يفطر على سائل « على اللبن - أو التمر المنقوع - أو الماء » ويصلى المغرب ، ثم يتناول طعام الإفطار . والابتداء بالسوائل يزيل الجفاف عن الجسم ويعوضه عما فقد منه . فإذا كان الصائم قد أفطر على الماء أنصحه بأن يبدأ افطاره عقب صلاة المغرب مباشرة ، أما إذا كان الصائم قد أفطر على عصائر أو شوربة فيجب أن يبدأ إفطاره بعد نصف ساعة .

وأهم ما ينصح به الدكتور عبد المنعم حسب الله الصائم فى رمضان هو أن يتناول طعامه على مهل ، فيجب أن يمضغ الطعام جيداً كعامل أساسى فى عملية الهضم ، ومضغ الطعام هو الأساس الذى تقوم عليه عملية الهضم ، فإذا لم يمضغ الطعام جيداً فإن عملية الهضم لا تتم على الوجه الأكمل ، والسبب فى ذلك أن هناك جراثيم عادة توجد فى المصران الغليظ أثناء عملية الهضم ، وهذه الجراثيم بالاضافة إلى أنها تساعد فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

امضغ الطعام جيدا.. ولا تملأ معدتك

احذر المخللات .. والمياه المثلجة

روشتة مجانية.. للحفاظ على أسنانك

الهضم فهى تفرز بعض الفيتامينات التى يحتاجها الجسم ، وفى حالة ابتلاع الطعام دون مضغه جيداً فإن الفضلات التى تصل إلى المصران الغليظ تكون كثيرة ، وبالتالى تكثر الجراثيم مما يؤدى إلى التهاب القولون ، بالاضافة إلى أن الفضلات الكثيرة يحدث لها تخمر فى القولون مما يؤدى إلى تكوين بعض الأحماض التى تزيد ، وتساعد على حدوث الالتهابات .

احتياجات غذائية واحدة

الدكتور محمد عمرو حسين خبير التغذية يؤكد أن العادات الغذائية تشكل عبئاً على الجهاز الهضمى ، ويقول : ان احتياجات الفرد من الغذاء فى رمضان لا تختلف عن احتياجاته فى بقية الأيام العادية ، ولذلك فالصائم يجب أن يوزع ما يتناوله من طعام على ثلاث وجبات ، وبخاصة إذا كانت المدة الزمنية بين غروب الشمس وطلوع الفجر أطول من النهار ، وذلك يحدث فى فصل الشتاء .

ويحذر د. محمد عمرو من الإفراط فى الطعام أثناء وجبة الإفطار حتى يعطى الصائم لنفسه فرصة تناول وجبة خفيفة فيما بعد ويقول :

الوحدات الحرارية التى توفر الاحتياجات الأساسية للجسم لا تتغير فى حالة الصيام ، فإن الرجل العادى يحتاج إلى ٣٠٠٠ سعر حرارى ، وأما المرأة فتحتاج إلى حوالى ٢٢٠٠ سعر حرارى ، ولذا فإن الوحدات الحرارية التى كان يحصل عليها الجسم من خلال الوجبات الثلاث على الصائم أن يوزعها على وجبتى الإفطار والسحور وعلى الفترة التى بينهما .

احــذر .. المخـــللات

ويحذر الأطباء وخبراء التغذية من الإكثار من تناول المخللات والمشهيات بكثرة فى وجبة الإفطار ، فهذه المخللات لها أضرار كبيرة لاحتوائها على كميات كبيرة من الملح وبالتالى تزيد الاحساس بالعطش ، وتدفع الصائم لمزيد من شرب الماء بعد الإفطار ، بجانب أنها تسبب أضراراً أخرى تتمثل فى عسر الهضم والإحساس بالحموضة ، كما يؤدى تناولها بكثرة إلى التهاب الغشاء المخاطى للمعدة مما يسبب الألم ؛ ويزيد أيضاً من صعوبة التحكم فى الشهية .

كما يحذر الأطباء من المياه والمشروبات المثلجة التى يتناولها الصائم وبخاصة والمعدة خالية لأنها تلحق ضرراً كبيراً بأغشية المعدة وتضر الكبد .

صـحة الفـم والأسـنان

الدكتور أحمد فؤاد نائب رئيس رابطة أطباء الأسنان يوضح أن الصوم له علاقة مباشرة بحالة الفم والأسنان ، حيث تقل كمية اللعاب فى الفم خلال النهار ، ويتبع ذلك نقص فى كل الوظائف المهمة التى يقوم بها اللعاب مثل الغسيل الدائم للأسنان وأنسجة اللثة ونقص أعداد المضادات الحيوية الطبيعية التى يفرزها اللعاب ، كما تزيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من لزوجة اللعاب بزيادة مادة « الميوسين » المخاطية ونقص الماء مما تزيد التصاق الفضلات باسطح الأسنان ويزيد ترسيب الصفائح الجرثومية التى تسمى مادة « البلاك » وينتج عن كل هذا بدء فجوات تسويس جديدة أو زيادة الفجوات القديمة مع تغير رائحة الفم لو أهمل الصائم تنظيف فمه وأسنانه ، كما أن نقص اللعاب وجفاف الفم يزيد من التهابات الأنسجة المبطنة للفم وجفافها وتشققها .

ويضيف الدكتور أحمد فؤاد : انه عادة ما يكثر الصائم من تناول المواد السكرية والنشويات ، والافراط فى تناول هذه المواد يشكل خطورة على صحة الأسنان ، والفم بالنسبة للصائم لأن الحلوى تحتوى على نسبة عالية من السكريات التى تلتصق بأسطح الأسنان وتسبب التسوس .

ولذلك يجب على الصائم العناية بنظافة الأسنان باستخدام الفرشاة بصفة دائمة بعد الافطار والسحور .

ومن طرق العناية أيضاً استخدام الخيوط الطبية فى إزالة الفضلات من بين الأسنان ، واستعمال المضمضات خاصة التى تحتوى على مادة « الكولور هسكيترين » فمن أهم خواصها منع تكوين مادة البلاك ، والتصاقها على أسطح الأسنان ، ولذلك فهى مفيدة جداً خلال شهر الصوم ، وتستخدم هذه

● د. أحمد فؤاد ●

المضمضة مرتين يومياً بأن تؤخذ ملعقة منها وتترك على أسطح الأسنان لمدة دقيقتين .

ويؤكد الدكتور أحمد فؤاد نائب رئيس رابطة أطباء الأسنان أن استخدام السواك يفيد كثيراً فى العناية بالأسنان لما تحتويه مادة السواك من عناصر وقائية وعلاجية مفيدة ، بالاضافة لتقليل أعداد الميكروبات الموجودة فى اللعاب وعلى أسطح الأسنان .

وقد أثبت السواك الذى أوصانا باستخدامه رسول الله - ﷺ - قدرته الفائقة فى هذا المجال مما اضطر كثيراً من الباحثين والعلماء لاستخلاص خلاصة السواك واستخدامها فى تصنيع معجون أسنان ومضمضة للفم تحتوى على هذه الخلاصة .

رسالة إلى المقاتل المصرى فى الخليج

للقارىء/كمال صفوت حسين شعبان ــ المنوفية ــ شبين الكوم ــ اصطبارى :

من أرض الكنانة أكتب إلى إخوانى المقاتلين الشجعان على أرض الخليج :

إن المسئولية التى ألقيت عليكم لم تأت من فراغ ، لأنكم خير أجناد الأرض وفى رباط إلى يوم القيامة ، قال رسول الله ــ ﷺ ــ « إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا منهم جندا كثيفا فإنهم خير أجناد الله على الأرض ، قيل لماذا يا رسول الله ؟ : قال لأنهم فى رباط إلى يوم القيامة » .

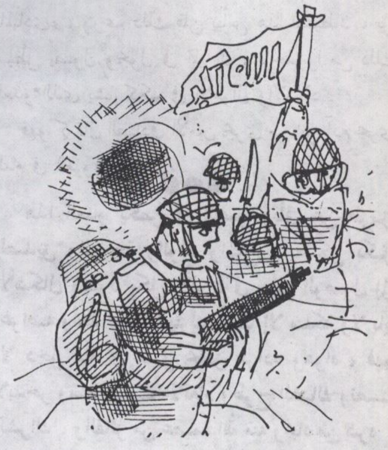

صدقت يا رسول الله فهم خير أجناد الله على الأرض ، فلم تقل أشد الأجناد ولا أكثرهم عددا ولا أشجع الناس ، ولكن خير الأجناد ، والخير يتبين الباطل فيزهقه ، ويمضى على أعظم الطرق عزة وكرامة ، يبقى الخير لأمته وللناس جميعا .

فأنت يا أخى أشد تمسكا بالحق وللحق ، وبجوار سلاحك أخلاقك ، بل إن سلاحك له نفس خلقك ، لأنك تنطلق من حدود دينك وفضائل تعاليمه .

وسمو أخلاقك شهد بها القاصى والدانى ، وإنه لشرف كبير منحه الإسلام لك ، فأنت ابن مصر التى ذكر اسمها فى القرآن الكريم مرات عديدة ، أنت ابن مصر التى شرفت بالأنبياء والمرسلين .

كل هذا الشرف يجعلكم تتحملون واجبا دينيا يحتمه عليكم الإسلام فى كل زمان ومكان ، طالما الظالم لم يعد لصوابه ويلبى نداء القرآن ..

●●●

أحيى معك هؤلاء الأجناد وأشدد على يديهم وأبارك خطواتهم وأدعو لهم بالنصر والتوفيق والسلامة والعودة ظافرين إلى وطنهم العزيز وأهلهم وأولادهم الذين ينتظرونهم ، وأضرع إلى الله أن يزيل هذه الغمة ويفرج هذا الكرب ليحل السلام والوئام والحب سائر الأرجاء والأنحاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البكاء المحبوب

للقارىء/رضا محمد أحمد بدوى – منية طوخ – مركز السنطة – غربية :

قال – تعالى :

وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ الإسراء

وقال – تعالى :

أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ النجم ٥٩ – ٦٠

وعن أبى مسعود – رضى الله عنه – قال : قال لى النبى – ﷺ – « اقرأ علىّ القرآن » قلت يارسول الله : أأقرأ عليك : وعليك أنزل ؟ قال : « إنى أحب أن أسمعه من غيرى » ، فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت إلى هذه الآية :

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ النساء ٤١

« قال حسبك الآن » فالتفت إليه فاذا عيناه تسيل دموعهما .

وعن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – « لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ولا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم » رواه البخارى .

●●●

البكاء من خشية الله – تعالى – يطهر النفس ويغسل الذنوب ويمسح الآثام ويجعل الإنسان دائما قريبا من ربه – سبحانه – يفر إليه كلما نزلت به نازلة أو هبطت عليه نعمة ، فى الأولى يصبر ، وفى الثانية يشكر ، فيكون فى الحالتين أهلا للحب والرضا ، ومن هنا يكون قد ظفر بالسعادتين ونال أجره فى الدارين .

احذر هذا العدو

للقارىء/صبحى عبدالملك محروس – طالب بكلية الشريعة والقانون – بجامعة الأزهر .

إن أخطر الأعداء من كان لا يواجهك بالسيف ولا بالرمح ، بل يواجهك بما تهواه النفس من بريق المعاصى .

وهو لا يجاهد إلا المهتدين ، فكلما زاد إيمان المرء وتمسك بدينه كلما اجتهد ذلك الإبليس بكل لون من ألوان الهجوم ليجعل الإنسان المؤمن يتخلص من عرى إيمانه ، ولكن هل يستطيع ؟ لقد استطاع ذلك الإبليس أن يغوى الكثير من بنى الإنسان ممن لم يستطيعوا مقاومته ، فما أخطر ذلك العدو ، لقد هبط إلى ميدان المعركة متأهبا منذ البداية ، فأغوى آدم ، وأقسم أن يغوىّ جميع البشر حيث قال :

قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ (ص) آية – ٨٢

وظل يجاهد من أجل هذا الباطل فأوقع الكثيرين فى شراكه ، وفتن الكثيرين ووعدهم ومنّاهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا .

ولكن رغم ذلك فلم يكن هو دائما البطل المنتصر بل كان هناك من هو أكثر غلبة منه ، ذلك الذى نزل أمامه فى ذلك الميدان لا ليدافع عن باطل وافتراء ، بل ليدافع عن عقيدة وإيمان ، فبينما راح إبليس يدعو للعصيان وجد فى طريقه من يأمر بالطاعة والتمسك بالمبادىء ، ورغم ذلك فلن ييأس هذا الشيطان ، بل سيظل يصول ويجول فى الميدان ، فاحذروا من ذلك العدو الذى يشاركم فى الأموال والأولاد .

فهو كما قال الصادق الأمين يجرى من ابن آدم مجرى الدم فى العروق .

●●●

هذا العدو يكمن فى النفس ويأتى عن طريق الصديق والزوجة والولد والمتاع ، يتشكل بكل الأشكال ويتلون بكل الألوان فى سبيل الوصول إلى أغراضه وأهدافه ، لا يترك طريقا إلا سلكه ولا بابا إلا دخل منه فى سبيل تحقيق مراده وهواه ، فهو لايدخر وسعا فى بث الألغام وطرح الشباك ونصب الشراك ، والفائز من عصمة الله منه ونجاه من شره .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل والإخلاص

للقارىء/إبراهيم خليل إبراهيم ـ معد برامج بالإذاعة ـ مساكن عثمان ـ شبرا الخيمة :

الإخلاص أساس قبول العمل ، يقول الله ـ تعالى ـ ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ سورة الكهف : ١١٠ .

ومن هنا نعلم أن للعمل شرطين ليكون مقبولا :

أولهما : أن يوافق العمل فى صورته ما حدد الشرع .

والثانى : أن يكون خالصا لوجه الله وطلبا لمرضاته .

فالعمل بغير نية عناء ، والنية بغير إخلاص رياء ، والإخلاص من غير تحقيق هباء ، يقول ـ تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ سورة الفرقان الآية ٢٣ .

والإخلاص هو تحديد القصد من العمل قبل البدء فى العمل وعقد النية على أن المراد بالعمل هو وجه الله وحده لا لكسب المنزلة بين الناس ، ومن بركات الإخلاص محبة الناس ، ومحبة فى السماء ، ويوضع للمخلص القبول فى الأرض ويساق إليه الصالحون ، وتنفس كربته ويستجاب منه الدعاء ، وفيه هداية الله وهداية التوفيق والنصر والثبات فى الشدائد والنجاة يوم الحساب ، فتذكر يا أخى أن الناس جميعا هلكى إلا العالمين ، والعالمون كلهم هلكى إلا العاملين ، والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصين ، والمخلصون على خطر عظيم .

●●●

الإخلاص ضرورة من ضروريات العمل أينما كان وحيثما وجد ، فإذا لم يتوفر الإخلاص فى أى ميدان أو مجال ، يصبح العمل فى كل صورة عبئا ثقيلا وحملا ممضا ، بل تصبح آثاره سيئة فى العبادة والمجتمع وبين الأهل والأولاد ، لأن الكل لا يرى فيه النموذج الحى الصادق الذى يطلبه ويريده ويتمناه ، وعندئذ تبوء أعمال صاحبه بالفشل والبوار والخذلان ..

الدعـاء فى البـلاء

للقارىء/محمود محمد محمد رجب ـ الطالب بكلية أصول الدين :

الدعاء من أنفع الأدوية ، فهو عدو البلاء ، يدافعه ويعالجه ، ويمنع نزوله ويرفعه أو يخففه إذا نزل ، وهو سلاح المؤمن كما روى الحاكم فى مستدركه من حديث على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ :

« الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض »

والمؤمن له مع البلاء ثلاث مقامات :

إحداها : أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه .

الثانى : أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء ، فيصاب به العبد ، ولكن قد يخففه وإن كان ضعيفا .

الثالث : أن يتقاوما ويمنع كل منهما صاحبه .

وقد روى الحاكم فى مستدركه من حديث أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ـ ﷺ ـ « لا يغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، وأن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة » أى يتصارعان .

وفيه أيضا من حديث ثوبان عن النبى : « لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد فى العمر إلا البر وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه » .

●●●

مما لا ريب فيه أن الدعاء يدفع البلاء ويزيل الغمة ويفرج الكروب إذا صدر عن إيمان ويقين ، وهو فى جميع الأحوال له آثاره الطيبة على النفس ، لأنه يسوق إليها الرضا ويجلب لها الراحة التامة ، ويبعث فيها الهدوء والاستقرار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إحرص على هذه الكلمات بعد كل صلاة

للقارىء/رجب عبد الحميد محمد الخراشى ـ كلية أصول الدين والدعوة ـ شبين الكوم ـ منوفية :

إن ختم الصلاة من الأمور المهمة التى حث عليها الإسلام ، وكثير منا يقع فى الخطأ بتركه لختم الصلاة إلا من رحم ربى ، يقول ـ تعالى ـ

﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ٤٠﴾

سورة ق : ٤٠

أى أن الله أمرنا بذكره ـ سبحانه ـ بعد السجود ، وهى الصلاة بتسبيحه وتحميده وتكبيره ، وقد روى عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أنه قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ « من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة ، وحمد الله ثلاثا وثلاثين مرة ، وكبر الله ثلاثا وثلاثين مرة ، فذلك تسع وتسعون وتمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير » غفرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر .

وروى عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ « إن الله اصطفى من الكلام أربعًا ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فمن قال : سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ، ومن قال : الحمد لله له مثل ذلك ، ومن قال :لا إله إلا الله له مثل ذلك ، ومن قال : الله أكبر له مثل ذلك ، ومن قال : الحمد لله رب العالمين ، من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة »

فختم الصلاة له من الفضائل الشىء الكثير ، فضلا عما يترتب على ذلك من الثواب الجزيل من تسبيح الله والإقرار له بالحمد والتكبير والوحدانية والتنزيه عن كل شائبة .

●●●

هذا فضل عظيم وثواب جزيل ، يمتن الله به على من يشاء من عباده ، لأن فيه ذكر الله الدائم الذى لا ينقطع ولا يفتر ، وفيه الاستعانة به ـ سبحانه ـ والقرب منه واللجوء إليه ، والاعتراف الكامل بالربوبية والتنزيه والوحدانية والحمد ، وهذه كلها صفات إقرار وخضوع وخشوع والتزام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عندما يكون الخوف.. نعمة

للقارىء/أشرف أحمد فؤاد البسطاوى ــ المدرس بالأزهر الشريف ــ جرجا ــ سوهاج :

إن للخوف من الله ــ تعالى ــ فضل كبير على المسلم الذى يخاف الله ، حيث أنه أعد للخائفين منه أفضالا كثيرة وثوابا عظيما ، فهو/سبحانه/القائل .

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾

الرحمن : ٤٦

وقال جل جلاله :

جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

البينة : ٨

وقد بشرنا الرسول ــ ﷺ ــ بشرى عظيمة للخائفين من الله ــ تعالى ــ حيث قال ــ ﷺ ــ فى الحديث النبوى الشريف الذى رواه أبو هريرة ــ رضى الله عنه ــ حيث قال : « لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ، ولا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم » من كتاب رياض الصالحين .

ويقول ــ عليه الصلاة والسلام ــ « إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله ، تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها » رواه العباس بن عبد المطلب .

وفى هذا يبشرنا الرسول العظيم بأن الخائفين من الله ــ سبحانه ــ سيغفر لهم ذنوبهم وسيئاتهم ، وكلما زاد إيمان الإنسان كلما ازداد خشية من الله ، وقد كان الرسول ــ صلوات الله وسلامه عليه ــ أشد الناس خوفا من الله ــ تعالى ــ فهو القائل :

« أنا أعلمكم بالله وأشدكم له خشية » .

●●●

يتجلى الخوف من الله ــ سبحانه وتعالى ــ باتباع أوامره واجتناب نواهيه والعمل بكل ما جاء فى الكتاب والسنة من آيات بينات وشواهد ناطقات ، فإذا أحس العبد بأنه دائما يعمل على مرضاة الله ، ويفر من وساوس الشيطان ويبتعد عن مجالس اللهو والسوء ويخاف الوقوع فى المعاصى ، ويبكى ندما على ما فرط فى جنب الله ، خوفا من عقابه وطمعا فى رضاه وثوابه ، فذلك هو الخوف من الله ، وهو نعمة عظيمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمان بالآخرة

للقارىء /هانى منصور على سلامة الأسود ـ ميت كنانة ـ طوخ ـ قليوبية :

الدنيا هى الحياة الأولى التى يحياها الإنسان ، وهى دار العمل والسعى ، وبعد الدنيا تكون الآخرة ، وهى الحياة بعد البعث من القبور ، وفيها يكون الثواب فى الجنة والعقاب فى النار ، ويقول ـ عز وجل ـ فى كتابه العزيز :

بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَـٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

الأعلى ١٦ ـ ١٩

والثواب هو ما أعده الله للطائعين من نعيم الجنة ، والعقاب هو ما أعده الله للعاصين من عذاب النار ، كل إنسان حسب عمله ، قال ـ تعالى ـ :

فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

الزلزلة : ٧ ، ٨

فالمؤمن لابد أن يؤمن إيمانا صادقا بحياة أخرى بعد الموت ، فالله ـ تعالى ـ يجازى عباده ، فينصف المظلوم ويجازى الظالم ، ويرى كل واحد منهم ما أعده الله لهم من ثواب أو عقاب ، فلابد أن يؤمن المسلم بالآخرة وما فيها فيعمل الصالحات ويترك المعاصى ، ولابد أيضا أن يجتمع المسلمون على الخير والفلاح ليكون لهم بذلك الجزاء الأوفى .

●●●

الإيمان بالآخرة وما فيها من ثواب وعقاب شرط من شروط الإيمان الكامل ، وقد نص القرآن الكريم على هذا وأكدت السنة النبوية ما جاء فى الكتاب الكريم ، فيجب الإيمان بذلك إيمانا مطلقا لا يخالجه شك ولا يعتريه شبهة .

المخدرات والخمور

للقارىء/مصطفى محمد مصطفى ـ طالب بكلية التربية بأسيوط ـ قسم اللغة العربية :

كل يوم نسمع عن حملات مكثفة يقوم بها رجال الشرطة للقبض على المجرمين من تجار المخدرات الذين يجلبون هذه السموم إلى بلادنا للاتجار فيها وكسب الملايين على حساب صحة هذا الشعب الطيب .

ولا أستطيع أن أصف مدى فرحتى عندما أسمع عن القبض على هؤلاء المجرمين وحماية المجتمع منهم ومن شرورهم .

ولكن الأمر الذى أريد أن أفهمه هو لماذا لا نحارب الخمور أيضا خاصة وأنها تسبب تقريبا نفس المضار التى تسببها المخدرات فى جسم الإنسان ؟ وليس أدل على ذلك من الرجال الذين ينفقون أموالهم هباء على الخمور فيتضاعف الضرر الجسمانى والمادى ، ويكفينا أيضا أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ حرم الخمور تحريما قاطعا فى القرآن الكريم ، وطلب من المسلمين جميعا ألا يقتربوا منها ، لا بالشراء ولا بالبيع ولا حتى بحملها ، فلماذا لا نخلص أنفسنا من مصانع الخمور فى مصر ومن زجاجات الخمور فى المحلات والفنادق وجميع محلات البيع وذلك تطبيقا لشرع الله وحماية لمجتمعنا المسلم :

وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

الطلاق : ٢ ، ٣

●●●

رأى سديد وفكر رشيد ذلك الذى ينادى بالخلاص من الخمور فى كل مكان ، فالمخدرات والخمور كلاهما آفة من الآفات ومشكلة من المشكلات التى تنخر فى كيان الشباب والمجتمع وتهدد الأمن والسلام فى الأسرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أفيقـوا لعلكم ترحمون

للقارىء/سيد على محفوظ بمعهد قراءات الأزهر بأسيوط :

أفيقوا من هذه الغفلة التى اجتاحت عالمنا الإسلامى فى الآونة الأخيرة بدءا من القضية الفلسطينية ومرورا بالمسجد البابرى بالهند وسيرلانكا ، فمنذ استيطان إسرائيل فى الأراضى العربية والمسلمون لم يجدوا حلا إيجابيا فى هذه القضية حتى تفجرت مشاكل المسلمين فى نواحى شتى من أقطار العالم العربى والإسلامى ، فلو أحصينا القضايا الإسلامية لوجدناها عديدة ، وأكبر هذه القضايا الاحتلال الاسرائيلى للأراضى العربية ، وثانى هذه القضايا الاحتلال العراقى العربى للكويت ، وثالث هذه القضايا الاحتلال الروسى لأفغانستان المسلمة ، وقد تكون هذه هى أكبر مشاكل العالم الإسلامى فى هذا العهد .

وهناك جوانب أخرى من قضايا العالم المسلم ، كمذابح المسلمين فى الهند ، ومذابح المسلمين فى سيرلانكا ، والكاميرون ، وقضية المسلمين الكبرى فى بلغاريا الشيوعية ومذابح المسلمين فى الفلبين فى عهد الطاغية ماركوس ، وكذلك مع مسلمى ليبريا .

كل هؤلاء يحتاجون لحل مشاكلهم التى تراكمت وتفاقمت ، وأعتقد أنه يمكن للأزهر أن يؤدى دورا كبيرا فى حل هذه المشاكل ، وكذلك الجامعة العربية وأين دور منظمة المؤتمر الإسلامى .

أفيقوا أيها المسلمون لعلكم ترحمون .

●●●

العالم الإسلامى كله يموج بالفتن والاضطرابات ، ويئن من القلاقل والصراعات ، ويحتاج إلى وقفة طويلة كلها إمعان وتدبر ، فالوقت يمر والأيام تمضى سراعا والمسلمون تأخذهم المشاكل الداخلية وتبعدهم عن الأهداف الأصيلة والأبعاد الكبيرة ، وبهذا تتسع الفجوات ويفوت الأوان ويصبح من العسير لم الشتات وجمع الشمل والوصول إلى ما نرجوه من إصلاح .

سيـدة الآيـــات

للقارىء/نصر رياض أحمد زيد ـ كفر سرنجا ـ ميت غمر ـ دقهلية :

آية الكرسى : هى حفظ من الجان وأمان من الشيطان وأعظم آية فى القرآن .

عن ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول :

« إن أعظم آية فى القرآن هى آية الكرسى ، وقد سميت آية العرش وسيدة القرآن » .

وعن ابن مسعود أيضا قال قال : رجل للنبى ـ ﷺ ـ يا رسوا الله علمنى شيئا ينفعنى الله به ، فقال ـ ﷺ ـ « اقرأ آية الكرسى فإن الله يحفظك وذريتك ويحفظ دارك » .

وروى البيهقى عن النبى ـ ﷺ ـ أنه قال :

« من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يكن بينه وبين أن يدخل الجنة إلا أن يموت .. فإذا مات دخل الجنة » ..

وروى أبو هريرة عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال :

« سورة البقرة فيها آية سيدة آى القرآن ، لا تقرأ فى بيت فيه شيطان إلا خرج منه ، (آية الكرسى) وقد رواه الترمذى بلفظه : « لكل شىء سنام ، وسنام القرآن سورة البقرة ، وفيها آية هى سيدة آى القرآن ، آية الكرسى ..

●●●

القرآن الكريم كله مليىء بالفضل ، حافل بالفائدة ، فهو البلسم الشافى من كل داء وهو العلاج الناجع لكل بلاء ، لأنه النور الهادى إلى سواء السبيل ، أنزله الله ـ تعالى ـ ليرسم للبشرية طريقها الصحيح ، ويوضح لها معالم الخير والرشاد .

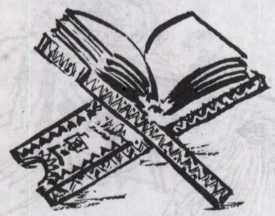

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصيــة إبليــس

للقارىء/محمد منصور المندلاوى ـ كفر صقر ـ حى السلام ـ الشرقية :

جاء فى كتاب وصايا الرسول للأستاذ طه عبد الله العفيفى :

قيل : إذا أصبح إبليس بث جنوده فى الأرض فيقول : من أضل مسلما ألبسته التاج ، فيقول له القائل من جنود الشيطان : لم أزل بفلان حتى طلق امرأته ، فقال : يوشك أن يتزوج .

ويقول آخر : لم أزل بفلان حتى عق ، قال : يوشك أن يبر .

ويقول آخر ولم أزل بفلان حتى زنى ، قال : أنت .

ويقول آخر : لم أزل بفلان حتى قتل ، فيقول : أنت ، أنت .

وقيل : إن الشيطان قال للمرأة : أنت نصف جندى ، وأنت سهمى الذى أرمى به فلا أخطىء وأنت موضع سرى ، وأنت سؤلى فى حاجتى ، لكن الحق يقال :

إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾

النساء : ٧٦

●●●

الشيطان يرصد علينا الحركات والسكنات ويتعقبنا فى كل مكان لأنه أخذ على نفسه عهدا بهذا ، فهو لا يرجو لنا الخير ، ولا يريد لنا النجاة منذ بدء الخليقة .

فماذا تنتظر منه بعد كل هذا الصلف والكبرياء .

حمانا الله من شروره .

قيمــة الوقت

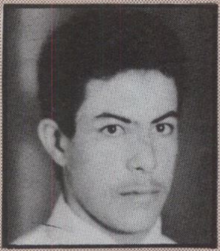

للقارىء/هانى أحمد عبد اللطيف أحمد ـ طالب بمدرسة المحلة الكبرى الثانوية ـ الهياتم ـ المحلة الكبرى :

الوقت فى حياة المسلم هو الحياة ، وقضية الوقت ليست إحدى قضايانا فحسب ، بل هى على رأس هذه القضايا ، فما الوقت إلا الحياة ، وما هذه الدقائق إلا العمر الإنسانى ، لنعلم أنه سيأتى اليوم الذى يحاسب فيه كل منا عن كل ثانية فى دنياه ، مصداقا لقوله ـ ﷺ ـ « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ؟ وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ؟ وعن عمله ماذا عمل فيه ؟ » رواه الترمذى ..

وفى الحديث نصائح تحذرنا قبل فوات الأوان وضياع الفرصة ، لقد ركز الحديث على شطيرة من شطائر العمر ، لأنها ذروة الحيوية والقوة والنشاط ،

نعمــة

للقارىء/هشام محمد أبو رواس ـ محلة أبو على ـ دسوق ـ كفر الشيخ :

الشكر لله ـ سبحانه ـ واجب وضرورى على نعمه التى لا تعد ولا تحصى ، وهو من أجل العبادات ومن أصدق القربات ومن أرفع مكارم الأخلاق ، فهو المنعم ـ سبحانه وتعالى ـ ، يقول الله ـ جل جلاله :

« فاذكرونى أذكركم وأشكروا لى ولا تكفرون » .

فالشكر معناه العرفان ، أما الكفر ـ والعياذ بالله فمعناه الجحود والنكران ، وكان من دعاء الرسول ـ ﷺ ـ « اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » ولمكانة الشكر من صدق الإيمان ، ولمكانة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

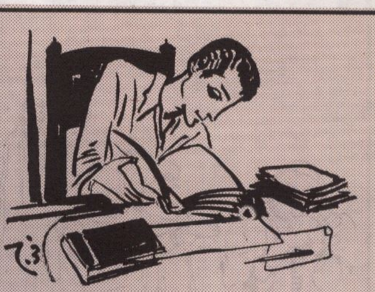

وهى مجال العطاء والانتاج بلا نزاع ، إنه فى الوقت الذى تفيدنا التقارير أن عطاء الإنسان الأوروبى اليومى يتجاوز السبع ساعات ، تفيدنا التقارير الرسمية نفسها أن عطاء الإنسان المسلم لا يتجاوز الوقت القليل .

إن المسلمين لن يفلحوا ولن يتجاوزوا مشكلاتهم وقضاياهم إلا إذا استثمروا وقتهم فى العمل والإنتاج .

●●●

فى الحقيقة : لقد أصبحت مشكلة الوقت ظاهرة مزمنة خصوصا عند الشباب فهم يقتلون الوقت بلا هدف أو غاية ، لأنهم لا يجدون ما يملأ عليهم حياتهم ويسد هذا الفراغ الذى يعيشون فيه ، وكان الأولى بهم أن يصرفوا جهودهم هذه إلى الاستفادة من قراءة كتاب مثلا أو تفجير هذه الطاقات فى الأنشطة الرياضية أو مزاولة بعض الأعمال اليدوية ، إلى غير ذلك من شئون الحياة الكثيرة .

أدب المجالس

للقارىء/وجيه أحمد محمد سليم ـ مدرس لغة عربية ـ كفر شهاب ـ المنصورة .

للمجالس آداب لابد من مراعاتها فى الإسلام ، فالقرآن الكريم يبرز أدبا منها فيقول :

إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ

المجادلة : ١١

والسنة الكريمة حافلة بها ، فعن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ « لا يقيمن أحدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا » .

هذا فى أدب الجلوس ، أما مادة المجلس من الحديث والكلام فيجب أن تشمل ذكر الله أو الصلاة على رسوله ـ ﷺ ـ « ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله ـ تعالى ـ فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة » ، فإن كثر اللغط والغلط وجب الاستغفار لقوله ـ ﷺ ـ « من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك ، سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، إلا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك » .

فمن أراد الخير فى مجلسه أفشى السلام وترك فضول الكلام ، واستغفر ربه قبل القيام وطيب لسانه بالصلاة والسلام على خير الأنام ، وتحدث بما فيه الخير .

●●●

الإسلام حافل بالآداب العامة والخاصة وقد وضع له قانونا وحده بحدود لا يصح الخروج عليها أو التأويل فيها ، وقد راعى فى ذلك أن يسير المسلمون على نمط فريد يؤهلهم لحمل تلك الرسالة التى اختصهم بها الله .

الشكر

الشاكرين الحامدين عند الله كتب الإمام أبو بكر بن أبى الدنيا كتابا عن الشكر نقتطف منه هذه الزهرات :

شكر المنعم واجب :
الشكر على قدر العبادة . .
شكر الله على محبة الناس .
شكر الله أفضل الأدعية .

●●●

الشكر قربة من القربات ، وآية بينة من آيات الإيمان ومن هنا كان دعاء الرسول ـ ﷺ ـ ناطقا بهذه المعانى وحاثا عليها ، وهذا أيسر ما يجب تقديمه لله ـ جلت قدرته ـ ، ويجدر بنا ألا نغفل عن هذا أو ننساه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قانون التحية

للقارئ/نور الدين أحمد البرديسى بمسجد الوزيرى ـ إمام وخطيب ومدرس ـ بهجورة :

رد السلام فرض لأن الله ـ سبحانه ـ أمر به فقال :

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾

النساء : ٨٦ ـ

وقد قال الإمام القرطبى فى تفسير هذه الآية بعد أن ذكر بعض الآراء المتعلقة بمعنى التحية ، والصحيح أن التحية ها هنا السلام لقوله ـ تعالى ـ :

﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾

المجادلة : ٨

ثم يقول الإمام القرطبى ـ رحمه الله : أجمع العلماء على أن الابتداء بالسلام سنة مرغب فيها ، ورده فريضة لقوله ـ تعالى ـ :

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾

النساء ٨٦ .

روى مالك عن زيد بن أسلم أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : « يسلم الراكب على الماشى ، وإذا سلم واحد من القوم أجزأ عنهم » وهذا يدل على أن الواحد يكفى فى الرد ، وأن السلام هو تحية هذه الأمة الكريمة ، بل إن هذه التحية شرعت منذ آدم ـ عليه السلام ـ ولما خلق الله آدم قال : « اذهب فسلم على أولئك النفر ، وهم نفر من الملائكة جلوس ، فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، قال : فذهب فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، قال : فزادوه ورحمة الله » .

●●●

السلام تحية الإسلام ، وهى تحمل معنى المسالمة والوئام ، وقد سميت الجنة « دار السلام » ، أى مقر الأمن والطمأنينة والراحة والرحمة ، وفى ذلك ما يدعو إلى التراحم بين المسلمين والترابط بإفشاء

السلام والرد بالمثل وزيادة حتى يكون فى ذلك ما يشير إلى التآلف الذى يقوى الروابط الإسلامية ويدعم العلاقات الإنسانية .

المرأة .. ومشكلات العمل

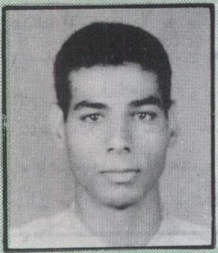

للقارئ/محمود سيد أبو خليل عبد الساتر ـ طالب بكلية التربية بأسيوط ـ قسم اللغة العربية :

اختارت المرأة لنفسها العمل فى الشركات والمصانع ودواوين الحكومة ، وخالطت الرجال وشاركتهم فيما يعملون ، واختيارها هذا يمثل فى الواقع امتحاناً رهيباً لأخلاقها وأخلاق الرجال من حولها .

ولست أدرى لماذا تترك مملكتها المنزلية وتنزل إلى هذا الميدان ؟ الميدان المزدحم بالمكاره والمتاعب ، ولم تكن هناك ضرورة لاقتحامها اياه ، فما أكثر الرجال فى مصر ، وكيف تترك أطفالها عند جيرانها أو فى دور الحضانة أو فى بيوت مغلقة وهم براعم صغيرة لا حول لهم ولا قوة ؟ وقد يخطئون فيضرون أنفسهم وغيرهم ، فإن عادت إليهم والشوق يملأ جوانحها فقد عادت وهى مرهقة ، فكيف تستطيع أن تمنحهم من الحنان والبسمة الوضيئة ما يعوضهم عن أثر غيابها عنهم تلك الساعات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام.. والمسلمون

للقارىء/ أحمد محمد أحمد على سلطان ـ جامعة الزقازيق ـ كلية التربية ـ قسم اللغة العربية :

إن واقع حياة المسلمين الذين يعيشون على أرض هذا العالم فى شكل هامشى مأساوى لا يوافق قدر دينهم ، ولا يناسب كثرتهم العددية ، إذ هم أكثر من ألف مليون مسلم ، والإسلام كما نعلم أمره عظيم ، وواقع المسلمين الذين يعيشون فيه لا يمت إلى الإسلام بصلة عملية ، فأى حياة هذه التى يرضون أن يحيوها ؟ وأى مأساة يشاركون فى نسجها ؟ وأى هوان وخيم حل بهم ؟

إن العالم من حولكم يعتبر المسلمين حملاً ثقيلاً ، أو مخلفات لا بد من التخلص منها ، فأى غفلة هذه التى جعلتكم فريسة للطغاة وجبابرة هذا العالم ووحوشه ؟ وتحت أقنعة من صهيونية ويهودية ، كلها تنهش فى لحوم ، أصحابها نيام ، وكما يستشهد الشيخ الغزالى على غفلة المسلمين بقول الشاعر :

قد يوقظ الطبل النيام إذا غفوا
فمن لك بالطبل الذى يوقظ الموتى

ولو تساءل إنسان : هل المشكلة فى الإسلام بقواعده ومبادئه أم المشكلة فى المسلمين وطبيعتهم ؟

وللإجابة نقول : إن الإسلام عظيم بعظمة الخالق الباعث ، والمرسل اليه ، وهو محمد ـ ﷺ ـ ، إن الإسلام فوق كل وصف عظيم ، وكلمة المسلمين لا بد أن تطلق على كل من ارتبط بالإسلام قولاً وعملاً . فما علاقة المسلمين بالإسلام ؟ وكلما اقتربنا من ديننا كلما ازددنا وجوداً وأصبحنا نستحق أن نحمل راية الإسلام خفاقة عالية ، وهل كان للعرب من قبل الإسلام حضارة ودولة وملك ، فلما جاء الإسلام وآمنوا به وعملوا ارتفع شأنهم وأصبحوا سادة الدنيا ، فلما تخلوا عنه تخلى الله عنهم حتى طمع فيهم ذئاب البشرية .

●●●

الإسلام بخير ما بقيت الحياة ، وهذا ما أشار اليه الرسول ـ ﷺ ـ « الخير فى وفى أمتى إلى يوم القيامة » ، والصهيونية واليهودية لا ترى فينا مخلفات يجب التخلص منها كما تقول ، إنها ترى فينا المبادىء الحية والتعاليم السمحة ، ولهذا فهى تسعى إلى تدميره وبث الفرقة بين رجاله ، وقد نكون نحن غير منتبهين إلى هذه المعركة الرخيصة التى يدبرها أعداء الإسلام وعلينا أن نفيق من تلك الغفلة ولا ندع الشر يستفحل أكثر من هذا حتى لا يفوت الأوان .

الطويلة فى خضم الرجال ومشاق الأعمال ؟ وكيف يعالج حضورها حينئذ تلك الجراح التى أحدثها غيابها فى أعماق قلوبهم ؟ وكيف يستطيع كاهلها أن يتحمل أعباء المنزل بعد أعباء العمل وخدمة أولادها وما أكثرها ؟

إنها بلا شك سوف تتعرض لضغوط صعبة سوف تجهدها كلما تقدم بها العمر ، وما دامت المرأة قد اختارت هذا الميدان فعليها بالاحتشام فى ثيابها والبعد عما يغرى الرجال بها فى سلوكها وحديثها ، ولتكن جادة فى عباراتها وفى عملها حتى يحترمها زملاؤها ويخشونها ، فتبتعد بذلك عن المشكلات التى يسببها الاختلاط ، وعليها أن تخشى الله ـ عز وجل ـ فى أعماقها ليكون حافظاً لها ، وذلك كله بشرط أن يكون عملها ضرورة حياتها .

●●●

منذ أن تخلت المرأة عن مملكتها الصغيرة ، وتنازلت عن عرشها ، ونزلت إلى ميدان الحياة وخضمها المتلاطم الأمواج وهى تتقاذفها الزوابع والأعاصير وتجعلها نهباً للمشاكل وفريسة للآلام ، فعسى أن تفطن إلى ذلك كل امرأة تمكنها أن تستغنى فى حياتها عن الوظيفة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العذاب الأول

للقارىء/ أحمد مصطفى محمود ـ شركة المعصرة للصناعات الهندسية :

عذاب القبر ثابت بكتاب الله ـ تعالى ـ وسنة رسوله ـ ﷺ ـ فقد جاء فى القرآن الكريم قوله ـ تعالى ـ عن آل فرعون وعذابهم :

ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾

غافر : ٤٦

فالجمهور على أن هذا العرض لآل فرعون فى البرزخ أى فى حياة القبر ، وهى حياة برزخية خاصة ليست كحياتنا فى الدنيا .

ومما يدل على أن هذا العرض فى الدنيا ما جاء فى آخر الآية من قوله ـ تعالى ـ :

وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ

البقرة : ٨٥

فالآية الكريمة تشير إلى عذابهم فى القبر أيام الدنيا وفيها عذابهم يوم القيامة .

ومما يدل على عذاب القبر من سنة الرسول ـ ﷺ ـ قوله : « القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار » وقد مر رسول الله ـ ﷺ ـ على قبر لرجلين فقال : « إنهما يعذبان وما يعذبان فى كبير ؛ أما أحدهما فكان لا يستبرىء من بوله ، وأما الآخر فكان يمشى بين الناس بالنميمة » .

●●●

عذاب القبر حقيقة لا جدال فيها ، فقد ثبت هذا بالقرآن والسنة ، ولكن هل يتعظ الإنسان أو يعتبر ؟ ليته يستعرض تلك الشرائط الحية الناطقة التى تمر به كل يوم ويتبين ما فيها من أمثلة صادقة والأجدر به أن يتجه إلى الله ويصلح ما بينه وبين الناس .

إنســانيات إســلامية

للقــارىء/ أحمد عيسى محمد الشافعى ـ منيا القمح ـ محافظة الشرقية :

إن من حق المسلم على أخيه المسلم : أن يسلم عليه إذا لقيه ، ويجيبه إذا دعاه ، ويشمته إذا عطس ، ويعوده إذا مرض ، ويشهد جنازته إذا مات ، ويبر قسمه إذا أقسم عليه ، وينصح له إذا استنصحه ، ويحفظه بالغيب إذا غاب عنه ، ويحب له مايحب لنفسه ، ويكره له ما يكره لها .

وعن خلال المكارم .. قالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ : خلال المكارم عشر ، تكون فى الرجل ولا تكون فى أبيه ، وتكون فى العبد ولا تكون فى سيده ، يقسمها الله لمن أحب ، صدق الحديث ، وصدق الناس ، وإعطاء السائل ، والمكافأة بالصنائع ، وصلة الرحم ، وحفظ الأمانة ، والتذمم للجار ، والتذمم للصاحب ، وقرى الضيف ، ورأسهن الحياء .

●●●

هذه صفات نبيلة وخلال حميدة ، تحمل فى طياتها كل معانى السمو والرفعة لأنها تدل على المروءة والشهامة والمشاركة الوجدانية والإحساس بالناس ، والمجاملة الطيبة التى تزرع الحب فى النفوس ، فضلا عن أنها توثق الروابط الإنسانيــة وبخاصة بين المسلمين ، وتقوى العلائق الاجتماعية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصايا قرآنية

للقارىء أشرف إبراهيم سالم .. محافظة البحر الأحمر – رأس غارب – الضرائب العقارية :

من وصايا القرآن الكريم لحفظ الجماعة أنه أوصى باحتفاظ الجماعة بسيادتها لنفسها على نفسها .. يقول الله تعالى :

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١)

التوبة : ٧١

وقد أوصى القرآن كذلك بالعدل فى الحكم بين الناس ، حيث يقول الله تعالى :

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ

النساء : ٥٨

وقد أوصى القرآن بالتؤدة فى قبول الأخبار المغرضة ، يقول تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦)

الحجرات : ٦

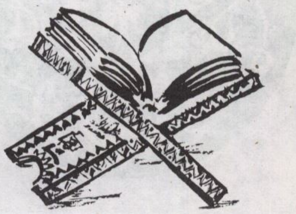

وقد أوصى بعدم استغلال الضعيف واليتيم ومن على شاكلته كالأجير والأسير ، يقول الله تعالى :

وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (٢)

النساء : ٢

وأوصى أيضا بكثير من المكارم فى العبادة والتعامل مع الناس يقول تعالى :

وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢٢)

الرعد : ٢٢

وآيات أخرى كثيرة تحض على الإنفاق والبذل وتنهى عن الشح والبخل .

●●●

والقرآن الكريم حفل بكثير من الوصايا والتوجيهات التى تهم الفرد والجماعة وتحرص على توطيد العلاقات الإنسانية بين النفوس الإسلامية حتى يشعر الجميع بالاستقرار والراحة والهدوء النفسى ، فيتجه إلى الله بقلبه وكيانه ، ولا يشعر بالغبن فى المجتمع الذى يعيش فيه ، فإذا تحقق له ذلك أمكنه أن ينتج ويثمر ويكون إنسانا مهما وعضوا ناجحا يؤدى كل ما عليه من حقوق وواجبات . ولا يطعن فى وصفها بالوصايا إن بعضها يدخل فى دائرة الأمر اللازم على الإنسان اتباعه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوصاف إبراهيم

للقارىء عادل جمعه سيد أحمد ـ دراسات عليا فى الإعلام – الزقازيق :

من الأوصاف والألقاب التى التصقت بسيدنا إبراهيم عليه السلام : أبو الضيفان (إسحق ويعقوب) ، وإمام الحنفاء ، ووالد الأنبياء ، وشيخ الكرماء ، وأبوالعرب ، والإمام الذى يقتدى به ، وإمام الموحدين وأبوالمتوكلين ، والحنيف المائل عن الشرك إلى التوحيد ، والممثل للإيمان الكامل وسط قوم يصل الإيمان إلى قلوبهم ، والشاكر لأنعم الله عليه .

يقول المولى عز وجل :

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ

الأنبياء : ٥١

وإبراهيم .. أول مناد بالإسلام .. قال تعالى : فى سورة البقرة الآيات ١٢٨ ـ ١٣٢ :

رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾

البقرة : ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢

إبراهيم .. النبى الرسول المقرون اسمه فى كل صلاة باسم الرسول الخاتم – ﷺ ، إبراهيم الذى شهد الله له أعظم شهادة فى كتابه الحكيم ، شهادة لم يصف بها رسولا من قبل ولا من بعد ، قال تعالى :

إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾

النحل : ١٢٠ ، ١٢١

●●●

ماذا بعد هذه الشهادة الإلهية الكاملة التى شهدها المولى – عز وجل – لنبيه إبراهيم ؟ ماذا عسانا أن نقول ؟ هنا يسكت الكلام ويصمت اللسان ويتوارى القلم إجلالا وتعظيما ومهابة وتقديرا ، فالشاهد هو الله – سبحانه – والمشهود له نبيه ورسوله ، فهل بعد هذا من تزكية ؟

ما ورد فى القرآن ينطق بالبيان ، ويفصح عن التبيان فلا حاجة فى الكلام لإنسان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« دعوة الجهاد »

للقارىء/ بدر رمضان عبد المعتمد المدرس — ديروط — أسيوط :

فرض الله — تعالى — الجهاد فى أكثر من آية من القرآن لتكون كلمة الله هى العليا ، مصداقاً لقوله تعالى :

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ الصف ٤

وقد أمرنا الله بالجهاد فى قوله — جل شأنه : وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ [الحج : ٧٨].

وقوله — تقدست صفاته : الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ [التوبة : ٢٠ — ٢١].

ويقول الرسول — عليه الصلاة والسلام — «**من قتل دون عرضه فهو شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد**» . فالمجاهد الصادق المؤمن يضحى بالنفس والمال والولد ، وقد يلاق فى جهاده ألوانا من المتاعب والآلام ، والإيمان درجات وأعظم درجاته هو الجهاد فى سبيل الله ، وقد جاء ذلك فى قوله — تعالى : لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا

النساء ٩٥ ، ٩٦

●●●

العزة مبدأ أساسى من مبادىء الإسلام ؛ فالله — سبحانه وتعالى — يحب للمسلم أن يكون دائما عزيز الجانب قوى الكلمة ، ولا يجب له أن يتعرض للمهانة أو الإمتهان فى دينه أو أهله أو عيشه ، فإذا حدث هذا وتطاول عليه إنسان فإن الجهاد يصبح فرضاً عليه ، سواء أكان ذلك على مستوى الفرد أو الجماعة أو الأمة .

« شجرة التوحيد »

للقارئة/ نورا يحيى الكومى — كفر حليم — امبابة — الجيزة :

السنة شجرة ، والشهور فروعها ، والأيام أغصانها ، والساعات أوراقها ، والأنفاس ثمرتها ، فمن كانت أنفاسه فى طاعة الله فثمرة شجرته طيبة ، ومن كانت أنفاسه فى معصية فثمرته خبيثة .

والتوحيد شجرة فى القلب وفروعها الأعمال ، وثمرها طيب الحياة فى الدنيا ، والنعيم المقيم فى الآخرة ، والشرك والكفر والرياء والكذب والظلم أيضاً شجرة فى القلب ، ثمرها فى الدنيا الخوف والهم والغم وضيق الصدر ، وثمرها فى الآخرة الذقوم والعذاب وقبل هذا ظلمة القبر ..

وقد ذكر الله — تبارك وتعالى — هاتين الشجرتين ، فى سورة إبراهيم ، ووصف لنا الحق متاع أهل اليمين ونعيمهم فى الآخرة فى آيات بينات من سورة الواقعة ، ثم أوضح فى نفس السورة المقابل لما يكون عليه أهل النفاق والضلال من عذاب مهين .

●●●

من يزرع الخير يحصد الخير ، ومن يزرع الشر لا يجنى إلا شوكاً وزقوماً ووبالاً ، وهكذا فإننا نرى دائماً أن الجزاء من جنس العمل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد حرصت
الفتاة الجميلة
على التـــزوج
بالرجل الدميم!
ما سر ذلك ؟
إقرأ السر فى
العدد القادم
إن شاء الله

الدنيا فى القرآن

للقارىء أحمد سويلم سيد أحمد – مدرس مواد تجارية – مدرسة ميت أبوخالد الثانوية التجارية :

يقول الله عز وجل : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ السَّمَآءِ فَاخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ الكهف : ٤٥

وقال عز وجل : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ السَّمَآءِ فَاخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ يونس : ٢٤

وآيات كثيرة وردت فى القرآن عن الدنيا حول هذا المعنى ، فالله – سبحانه وتعالى – شبه الدنيا بالماء ، لأن الماء لا يستقر فى موضع ، كذلك الدنيا لا تبقى على حال ، ولأن الماء لا يستقيم على حالة واحدة كذلك الدنيا ، فكلاهما يفنى ولا يبقى ، والدنيا لا يسلم أحد إذا دخلها من فتنتها وآفاتها ، كالماء لا يدخله أحد إلا ابتل ، ولأن الماء إذا كان استخدامه بقدر كان نافعا نفيسا ، وإذا جاوز المقدار كان ضارا مهلكا ، وكذلك الدنيا : الرضا بالقليل منها ينفع وفضولها يضر ، فى حديث النبى – ﷺ – قال رجل : يا رسول الله .. إنى أريد أن أكون من الفائزين .. فقال : « ذر الدنيا وخذ منها كالماء الراكد ، فإن القليل منها يكفى ، والكثير منها يطغى » .

●●●

القابض على الدنيا كالقابض على الجمر ، والقابض على الماء تخونه فروج الأصابع ، فكلاهما لا يستقر على حال ، والذى يطلب الدنيا تدفعه برجلها ، والذى يتركها تقبل عليه وتلبس له فاخر اللباس ، فهى كالمرأة اللعوب فى إقبالها وإدبارها ، وخير تعامل معها البعد عن فتنها وشرها ، ليأمن الإنسان مكرها وغدرها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برقيات

أوائل

أول من قال الحمد لله آدم – عليه السلام .

أول من كتب بالقلم إدريس – عليه السلام

أول من قال « أما بعد » داود – عليه السلام .

أول نبى بعد آدم هو شيث – عليه السلام – وأنزل الله عليه خمسين صحيفة .

أول من تكبر إبليس فقال : ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾

الإسراء : ٦١

أول من جحد ونسى آدم – عليه السلام .

أول من اغتيل فى الإسلام : عمر بن الخطاب .

أول مهندس فى الإسلام سلمان الفارسى .

القارىء – زكريا عبدالله قرمد
أويش الحجر – المنصورة – دقهلية

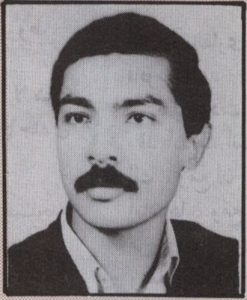

خوائن القلوب

ما أكثر الفتن التى مبعثها اللسان ، ثم ينشرها رجل وامرأة يتكلمان ولا يبدو فى حديثهما ما يشكك أو يريب ، ولكن خائنة القلوب قد جعلت الصوت رخيما واللهجة مشرقة والحديث عذبا ، فالخائنة القلبية هى التى تلتذ بحكاية أحوال الناس فى علاقاتهم المشروعة أو غير المشروعة كما تلتذ باستماعها ، ولأجل هذا تختلف القصص بين صحيح الخبر وموضوعه ، وتسرد فى النوادى والمحافل فتنتشر فى المجتمع انتشار النار فى الهشيم .

ولفتنة اللسان شعب أخرى متعددة ، وفى كل شعبة منها تعمل خائنة من خوائن القلوب عملها ، والمرأة والرجل قد نهيا عن نشر سيرة الناس ، لأن ذلك يشيع الفاحشة ويغرى بها القلوب .

هشام عبدالباسط محمود
مشرف مكتبات بنجع حمادى الصناعية

التقــوى

التقوى بالنسبة للعبادة كالرأس بالنسبة للجسد ، فكما أنه لا حياة للإنسان بدون رأس ، كذلك لا معنى للعبادة بلاتقوى ، وهي كما وصفها الإمام على – رضى الله عنه : « الخوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل ، والرضا بالقليل ، والاستعداد ليوم الرحيل » وهى « أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » من حديث رواه مسلم .

والمتقون فى هذه الدنيا كما وصفهم على – رضى الله عنه – « هم أهل الفضائل ، منطقهم الصواب ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضع ، غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم » .

عبدالسلام الششتاوى
ليسانس شريعة وقانون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد القراء

● إلى القارىء – سيد على محفوظ – ديروط – نزلة فرج :

الدعوة نحو المجتمع الإسلامى كما تقول : لا شك أنها دعوة فاضلة ، وقد أيدتها شريعة السماء كما جاء فى القرآن الكريم :

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ [سورة فصلت آية : ٣٣]

وقوله – تعالى – كما ذكرت :

ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

[سورة النحل آية : ١٢٥

وهذا بطبيعة الحال واجب على كل مسلم حسب قدرته وطاقته العلمية .

● إلى القارىء – إبراهيم عبد المعطى حماد المحامى – كفر الزيات :

فعلا كما ذكرت جاءت ومرت ذكرى الإسراء والمعراج ولا يزال العرب مكبلين بأغلال الفرقة والتشرد ، ومازالت إسرائيل تمارس إرهابها المنقطع النظير منتهكة حرمات المسجد الأقصى المبارك ، غير عابئة بالإدانة الدولية من كافة المنظمات ، وأظن أن العيب فينا ، فبدل أن تتوحد كلمتنا وتتضافر جهودنا لطردها ، إذ بنا نمارس العدوان بعضنا البعض ونتفنن فى خلق المشاكل وإثارة الفتن ، ولا يوجد من يدفع هذا الشر إلا الله – سبحانه – فنضرع إليه أن يصون وحدة الأمة ويجمع كلمتها

● إلى القارىء – حجاج سعد طبزة – سوهاج :

مما لاجدال فيه أن التجربة التى قدمتها وأشرت إليها تجربة نافعة ومفيدة ، وأهلا بك قارئا وكاتبا فى مجلة (منبر الإسلام) وحبذا لو أمكنك اختصار ما تكتبه من موضوعات حتى يمكن نشرها ، لأن رسائل القراء/ كما تعلم/ كثيرة جدا ، والمجلة تحرص على تقديم أكبر عدد ممكن منها .

● إلى القارىء – محمد سليمان إبراهيم مصطفى – فاقوس البلد – شرقية :

لقد وردت أقوال كثيرة ومتنوعة فى (ذم الدنيا) وقد أشرت أنت إلى بعضها ، وهذا جهد مشكور لك ، ومع أن الناس جميعا يعلمون أن الدنيا زائلة ولا أمان لها ، ومع ذلك فهم يتهافتون عليها ، ويتقاتلون من أجلها ، ويجلبون لأنفسهم الخراب والدمار والهلاك ، ولا يفكرون إلا فيها ، فليتهم يتعظون ويعتبرون .

● إلى القارىء – إيهاب حسن محمد العدوى – ميت عدلان – دكرنس – دقهلية :

لقد وصى الله الإنسان بوالديه خيرا فهما أولى الناس بحسن رعايته واحترامه وتوقيره لهما ، وقد وضح هذا فيما كتبته ، أما مايرتكبه الناس من عصيان وعقوق فهذا يخالف تعاليم السماء وينافى ما أوجبه الله نحوهما ، فما أحرانا أن نلتزم بالطاعة وحسن المعاملة .

● إلى القارىء الطالب – ياسر منصور سليم – كلية الآداب – طنطا – كفر الشراقوة – مركز أجا – دقهلية :

الكلمة التى أرسلتها عن صلة الأرحام كلمة طيبة ومضمونها هادف ، والمفروض فى كل من انتمى إلى الإسلام أن يراعى تلك القيم الرفيعة التى نادى بها الإسلام وحث عليها وجعلها أساسا من الأسس الفاضلة لربط الأسرة وترابط المجتمع .

● إلى القارىء – بهاء الأمير أحمد الأمير – شارع أسامة عبد الله – الطالبية – الهرم :

الرسالة العربية التى كتبتها وضمنتها بعض أبيات من الزجل وأشرت بها إلى الموقف الراهن التى تعانيه الأمة العربية من جراء تلك الفتنة الطاغية التى أحدثها حاكم العراق فى قلب العروبة ، هذه الرسالة تعبر عن رأى الملايين من أبناء الأمة لأن الجميع يحسون بتلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الواقعة وينتون من وقعها .

● إلى القارىء – محمد عبدالناصر سيد – طالب بكلية تربية المنيا – ديرمواس – المنيا .

تحدثت عن إنجيل برنابا وذكرت أنه أصدق الأناجيل فى حديثه عن الرسول – ﷺ – فقد بشر به وكذب كل الأناجيل السابقة التى نال منها التحريف والتغيير ، وهذه البشارة كما تعلم قد أشار إليها القرآن الكريم على لسان عيسى – عليه السلام –

﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾

[سورة الصف آية:٦]

● إلى القارىء – أشرف عبد الله مصطفى – زهر مشرب – منيا القمح : هذه القضية التى ذكرت عن تحويل القبلة تحتاج إلى تحقيق علمى . حاول مرة أخرى مع ذكر المصادر والمراجع .

ذكرت ما تحدثت به اليهود والنصارى فى شأن صلاة النبى – ﷺ – إلى بيت المقدس ، وأن اليهود ذكرت أن أوصاف النبى كما جاءت فى التوراة تشير إلى أن القبلة هى الكعبة ، وعلقت النصارى تصديقها باتباع النبى لعدم الصلاة إلى قبلة ابراهيم وقالوا : ما باله يدعى ملة ابراهيم ويخالف قبلته ؟ وقد كان النبى عليه الصلاة والسلام – يتوق شوقا لبيت الله الحرام فى مكة ، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك حيث قال :

﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾

[سورة البقرة آية : ١٤٤]

● إلى القارىء – صدق محمد أحمد عويس – الحلفاية بحرى – نجع حمادى – قنا :

ما جاء فى رسالتك عن زهد الفاروق وكرامته صدق أصبت به كبد الحقيقة ، ولا جدال مطلقا فى أن أمير المؤمنين عمر يعتبر نموذجا فريدا فى كل شىء ، ولا يمكن أن يقاس عليه ، فقد أخذ نفسه بالصرامة والشدة وصانها عن الترف والنعيم ، وابتعد بها عن ملذات الحياة ومنازل السوء فكانت كما أراد فلله دَرُّ عمر ، وجزى الله الفاروق خير الجزاء .

● إلى القارىء – ناصر عبد الظاهر محمد على – القاهرة – مدينة السلام – مساكن الجمهورية :

الله أعلم بشئون عباده لأنه خلقهم ، ورزقهم ، وقدر لهم الخير ؛ ولذلك فهو أحل لهم الطيبات ، وحرم عليهم الخبائث كما أشرت فى رسالتك التى بعثت بها ، وقد طلب منهم – سبحانه – أن يعبدوه ويشكروه ، ونسأل الله الهداية لكل من ينحرف عن الطريق أو يضل السبيل .

● إلى القارىء – المهندس محمد رضا صلاح الدين ..

لا أحد ينكر أن الداعية الإسلامى الجليل فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى يعتبر واحدا من أكبر دعاة العصر الحديث كما ذكرت ، فهو فعلا قد وهب حياته لخدمة الإسلام والمسلمين ، وإذا كان هناك من يفترى عليه أو يتاجر فى مقالاته وكتبه دون علم منه أو الرجوع إليه ، فهو بلا شك إنسان طفيلى ولا يقدر المسئولية العلمية ، وآمل أن يتوب هذا وأمثاله إلى رشدهم ويعودوا لصوابهم وبالله التوفيق .

● إلى القارىء – محمد إبراهيم عبد الخالق أحمد سلامة – بوزارة الأوقاف .

لقد أطلت كثيرا فى التحذير من أكل الحرام وتناول الحلال ، ولا يخفى عليك أنه لا يمكن تناول هذا الموضوع برمته وعلى الوضع الذى كتبته إلا إذا كان المجال فسيحا حتى يمكن استيعابه كاملا ، وقد استطعت أن تبين لنا كثيرا من الجوانب التى يحتاج إليها القارىء ، فليتك تراعى الاختصار .

● إلى القارىء أحمد محمود شلبى – خريج كلية أصول الدين – جامعة الأزهر :

لا شك أن ذكرى الإسراء والمعراج لها أكبر الأثر فى نفوس المسلمين جميعا ، وقد استطعت أنت أن تلم بها إلماما طيبا ، كما أشرت بأنها جديرة بأن تبعث الهمم وتقوى العزائم وتوثق الأواصر بين أبناء الدين الواحد ليتعاونوا على البر والخير وطرد الصهيونية الباغية واسترداد بيت المقدس ، فليتهم يفعلون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

«صدق الله العظيم»

يجيب عنها

الشيخ :

عطية صقر

نسيان الصيام عند الطعام

السؤال من القارىء .. مازن أحمد السويدى .. من ميت سلسيل .. بمحافظة الدقهلية يقول :

● إذا نسى الصائم ـ فى صيام التطوع ـ فأكل أو شرب ـ هل يكمل صيامه أم يفطر ؟

الجواب :

ثبت عن النبى ـ ﷺ ـ أنه قال « من نسى وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه ، فإنما أطعمه الله وسقاه » رواه البخارى ومسلم وغيرهما ، وفى رواية للدار قطنى « إذا أكل الصائم ناسياً أو شرب ناسياً فإنما هو رزق ساقه الله إليه ولا قضاء عليه » وفى لفظ آخر « من أفطر يوماً من رمضان ناسياً فلا قضاء عليه ولا كفارة » .

ذهب جمهور الفقهاء إلى أن من أكل ناسياً فلا يفسد صومه ولا قضاء عليه ولا كفارة ، لكن الإمام مالكا قال : إن من أكل ناسياً فقد بطل صومه ولزمه القضاء . وكلام الجمهور يصدق على صوم رمضان وصوم التطوع ، ولئن جاءت بعض الأحاديث مقيدة برمضان ، فصوم التطوع من باب أولى .

ويؤيد عدم الفرق ما أخرجه أحمد عن أم اسحاق أنها كانت عند النبى ـ ﷺ ـ فأتى بقصعة من ثريد فأكلت معه ، ثم تذكرت أنها صائمة ، فقال لها ذو اليدين : الآن بعدما شبعت ؟ فقال لها النبى ـ ﷺ ـ « أتمى صومكِ فإنما هو رزق ساقه الله إليك » .

ويؤكد ذلك كله قوله ـ ﷺ ـ « رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » رواه ابن ماجة والطبرانى والحاكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

امامة المرأة وصلاتها مقتدية بالتليفزيون

السؤال من القارىء .. شجر على جاد الكريم خريص من البلايزة ، بمحافظة أسيوط .. يقول :

● هل تجوز إمامة المرأة للصلاة وهل يجب عليها أن تصلى الجمعة ، وهل يمكن صلاتها اقتداء بالراديو أو التليفزيون ؟

الجواب :

١ ـ إمامة المرأة فى الصلاة جائزة إذا كانت للنساء ، وممنوعة إذا كانت إمامتها للرجال كما قال جمهور الفقهاء ، وحجتهم فى ذلك حديث لأبى داود والحاكم وابن خزيمة وصححه أن النبى ـ ﷺ ـ جعل لأم ورقة مؤذناً وأباح لها أن تؤم أهل بيتها ، أى النساء فقط لحديث ابن ماجة عن جابر أنه سمع النبى ـ ﷺ ـ يقول على المنبر « لا تؤمن امرأة رجلًا ، لا فاجراً ولا مؤمناً » .

وكانت عائشة رضى الله عنها تؤم النساء وتقف معهن فى الصف ، وكانت أم سلمة تفعله .

أما الإمام مالك فيمنع أن تكون المرأة إماماً مطلقاً حتى للنساء اعتماداً على حديث البخارى « لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » كما ذكره القرطبى فى تفسيره (ج ١ ص ٣٥٥) وحمله الجمهور على الولاية العامة .

٢ ـ المرأة لا تجب عليها صلاة الجمعة باتفاق الفقهاء ، لكنها جائزة بحيث لو صلتها صحت الصلاة وأجزأت عن صلاة الظهر ، أخرج ابن خزيمة عن أم عطية رضى الله عنها قالت : نهينا عن اتباع الجنائز ، ولا جمعة علينا ، وأخرج أبو داود عن طارق بن شهاب قول النبى ـ ﷺ ـ « الجمعة حق واجب على كل مسلم فى جماعة إلا أربعة : عبد مملوك أو امرأة أو صبى أو مريض » .

٣ ـ صلاة المرأة مقتدية بالراديو أو التليفزيون غير جائزة ، لانعدام المعنى الاجتماعى والثقافى الذى يوجد عند اجتماع المصلين بالإمام .

ذلك إلى جانب أن جمهور الفقهاء « أبو حنيفة والشافعى وأحمد » اشترطوا فى صحة الإمامة عدم تقدم المأموم على الإمام ، فلو كانت الصلاة المذاعة فى

الاسكندرية مثلاً لا يصح أن يقتدى بإمامها من يتقدمون عليه إلى جهة القبلة فى القاهرة أو أسيوط مثلًا ، حيث يكون ظهور المأمومين للإمام .

كما تحدثوا أيضاً عن اتحاد مكان الإمام والمأموم ، فقال الأحناف : إن اختلاف المكان مفسد للاقتداء ، سواء اشتبه على المأموم حال الإمام أو لم يشتبه على الصحيح .

وقال المالكية فى الجمعة بالذات : إن الجامع شرط لصحتها ، ومن يصلون خلف التليفزيون أو الراديو فى البيت أو النادى ليسو فى جوامع .

وقال الشافعية : إذا زادت المسافة بين من يصلى خارج المسجد وطرف المسجد الذى يليه على ثلثمائة ذراع بطل الاقتداء ، وقال الحنابلة : إن حال بين الإمام والمأموم نهر تجرى فيه السفن بطلت صلاة المأموم وبطلت صلاة الإمام أيضاً لأنه ربط صلاته بصلاة من لا يصح الاقتداء به .

وذلك يبطل صلاة الجماعة مع الراديو أو التليفزيون الذى ينقل الصلاة من مسجد بعيد مع وجود حواجز كالأنهار التى تجرى فيها السفن ، ومثلها الشوارع التى تسير فيها السيارات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدة بين الرجل والمرأة

السؤال من القارىء .. خ.ح.ع من قرية بيبان .. مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة .. يقول :

● هل للرجل المطلق عدة كما للمرأة ؟

الجواب :

العدة مشروعة للمرأة للتأكد من براءة رحمها إذا كانت مطلقة وللإحداد على زوجها إذا كان متوفى عنها ، والآيات كلها تتحدث عن عدة المرأة .

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾

سورة البقرة : ٢٢٨

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾

سورة الطلاق : ١

﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾

سورة الطلاق : ٤

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾

سورة البقرة : ٢٣٤

فالمرأة لا يجوز لها أن تتزوج غير زوجها إذا كانت فى العدة ، كما قال تعالى :

﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾

سورة البقرة : ٢٣٥

فإذا كان الطلاق رجعياً ولم تنته العدة جاز للرجل أن يعيدها إلى عصمته بالرجعة قولاً أو فعلاً .

وما يقال إن على الرجل عدة فذلك ليس بعدة شرعية واجبة عليه ، وإنما هى عدة المرأة ، غاية الأمر أن الرجل المطلق لا يجوز له أن يتزوج أخت المطلقة ولا عمتها ولا خالتها ما دامت زوجته المطلقة طلاقاً رجعياً لم تنته عدتها ، لأنها فى حكم الزوجة ، وكذلك لو كان متزوجاً بأربع نسوة ثم طلق إحداهن طلاقاً رجعياً لا يجوز له أن يتزوج خامسة حتى تنتهى عدتها .

فمنعه من الزواج فى هاتين الحالتين حتى تنتهى عدة المرأة ، يطلق عليه بعض الناس أن الرجل عليه عدة ، وليس كذلك ، إنما هو انتظار منه حتى تنتهى عدة المرأة .

حديث الآحاد

السؤال من القارىء .. يسرى صلاح عبد العزيز .. من زرقان ـ مركز تلا ـ بمحافظة المنوفية .. يقول :

● هل يوجد فى السنة ما يسمى سنة الآحاد ، وكيف يكون العمل بها ؟

الجواب :

كلمة السنة لها عدة معان ، ففى اللغة معناها الطريقة ومنه حديث « فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين » ، وعند الفقهاء ما يثاب المرء على فعله ولا يعاقب على تركه كصلاة الضحى ، وعند المحدثين ما أضيف إلى النبى ـ ﷺ ـ قولاً أو فعلاً أو وصفاً أو تقريراً ، بمعنى الحديث النبوى وهو فى مقابل القرآن الكريم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تـــارك الصــــلاة

السؤال من القارىء .. مجدى عطية محمد حماد .. من قرية شابور – مركز كوم حمادة – بمحافظة البحيرة .. يقول :

• ما حكم الدين فيمن يترك الصلاة دون عذر ، ويرفض نصيحة الآخرين فى دعوته للصلاة ويثور عليهم غاضباً ؟

الجواب :

روى مسلم أن النبى – ﷺ – قال « بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة » وجاءت روايات أخرى بهذا المعنى .

وقال الحافظ المنذرى فى كتابه « الترغيب والترهيب » ج ١ ص ١٥٤ بعد ذكر هذه الأحاديث : ذهب جماعة من الصحابة ومن بعدهم إلى تكفير من ترك الصلاة متعمداً لتركها حتى يخرج وقتها ، منهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وآخرون ، ومن غير الصحابة أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد الله بن المبارك وآخرون ، انتهى .

والذى قاله المحققون : إن تركها عمداً جحوداً وإنكاراً لفرضيتها ، أو استهزاء بها فقد كفر ، وإن تركها كسلاً أو تهاوناً مع اعتقاد أنها مفروضة فلا يكفر ، ولكن يكون مؤمناً عاصياً وعقابه شديد إن لم يتب إلى الله ، أو لم يتفضل عليه بالمغفرة حسب المشيئة .

والواجب علينا إزاء هذا الشخص هو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وذلك بالأسلوب الحكيم فلعل الله يفتح قلبه ويسمع النصح ، ونكرر ذلك بلطف وكياسة ولا نتركه للشيطان يستولى عليه ، فإن وجدنا أنه يرفض النصح فلا علينا إن تركنا نصحه ، ولكن علينا واجب آخر هو كراهته بالقلب والعمل ، فلا نصادقه ولا نعاونه ولا نحترمه ، ليشعر بأنه منبوذ مرذول ، فلعل هذه المقاطعة ترده إلى الصواب ، وبعد استنفاد كل هذه الوسائل قد أدينا الواجب ولا تضرنا معصيته ، كما قال سبحانه .

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ

سورة المائدة : ١٠٥

هذه السنة التى هى المصدر الثانى للتشريع بعد القرآن الكريم لها عدة أقسام باعتبارات مختلفة تدرس فى علم مخصوص يسمى علم مصطلح الحديث .

فمن الأقسام : الحديث المتواتر وهو ما رواه جمع عن جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب .

وغير المتواتر يطلق عليه حديث آحاد ، وحديث الآحاد له عدة أقسام بحسب رواته ، فمنه المشهور ، ومنه العزيز ، ومنه الغريب ، ولكل تعريف .

وتكلم العلماء عن حديث الآحاد هل يفيد العلم القطعى كالمتواتر ، أو الظنى ، ثم قالوا : إن العقائد لا تثبت إلا بالقطعى ، أما الأحكام الفقهية فيؤخذ فيها بالحديث الظنى .

ولا يمكن إعطاء أكثر من هذا على السؤال لضيق المقام فيرجع إلى كتب مصطلح الحديث .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رفع السبابة فى التشهد

السؤال من القارىء .. إبراهيم سيد طه .. من نجع الغنيمية ـ إدفو ـ بمحافظة أسوان .. يقول :

● ما حكم الدين فى تحريك إصبع السبابة أثناء قراءة التشهد فى الصلاة ؟

الجواب :

تحريك إصبع السبابة أثناء قراءة التشهد فى الصلاة هيئة من الهيئات سنة من الدرجة الثانية التى لا تجبر بسجود السهو عند بعض الفقهاء ، ولو تركت فالصلاة صحيحة .

وقد اختلفت الآراء فى صفة التحريك ، فقال بعضهم وهم المالكية بتحريكها من أول قراءة التشهد حتى النهاية رمزاً لحرب الشيطان .

وقال بعضهم وهم الأحناف برفعها مرة واحدة ثم خفضها عند التلفظ بكلمة «أن لا» من عبارة «أشهد أن لا إله إلا الله» رمزاً لنفى الشريك لله .

وقال بعضهم وهم الشافعية برفعها عند لفظ الجلالة رمزاً للتوحيد ، مع استمرار رفعها إلى نهاية التشهد .

وللمصلى أن يختار هيئة من هذه الهيئات ، دون تعصب ضد الباقى ، والمدار فى قبول الصلاة على الخشوع الذى يجب أن نهتم به .

وقد سبقت الإجابة بالتفصيل عن هذا السؤال فى عددى ربيع الآخر وذى القعدة ١٤١٠ هـ .

حـديث صحيـح

السؤال من القارىء .. خالد السيد الزكى .. من ميت الكدما ـ مركز طلخا بمحافظة الدقهلية .. يقول :

● هل من الحديث ما يقال : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من قلوب الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالاً ، فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » ؟

الجواب :

نعم هذا حديث صحيح رواه البخارى ومسلم ، [illegible] بغير علم ، والأحاديث المنفرة من

أوصـاف النبـى وحياتـه الشخصية

السؤال من القارىء .. أحمد ماهر محمد بشار .. من كفر الشنهاب ـ المنصورة ـ بمحافظة الدقهلية .. يقول :

● هل هناك وصف لخلقة النبى ـ ﷺ ـ ، وطريقة ملبسه وتصفيف شعره وغيرها فى حياته الخاصة ؟

الجواب :

أوصاف النبى ـ ﷺ ـ الخَلْقية والخُلُقية ، وما يتصل بأكله وشربه وملبسه ونومه ومشيه وكل شئون حياته دوّنتها كتب السنة والسيرة ، ومنها الشمائل للترمذى ، والمواهب اللدنية للقسطلانى والشفا للقاضى عياض ، وغيرها .

تلقين الميت بعد الدفن

السؤال من القارىء : عمر اسماعيل محمد على . من قرية أعطو ـ بنى مزار ـ بمحافظة المنيا . يقول :

● ما حكم الدين فى عدم تلقين الميت قبل دفنه ؟ وهل يجوز تلقينه سرا بعد دفنه على مسافة من القبر ؟

الجـواب :

سبقت الاجابة عن هذا السؤال فى عدد جمادى الأولى سنة ١٤١١ هـ فارجع اليه ، ومما جاء فيه :

أن بعض العلماء أجازه وبعضهم منعه ، واخترنا جوازه لعدم ورود نهى عنه ، ورجاء الانتفاع به للميت أو الحى الذى يسمعه للعبرة .

ومن الصيغ التى وردت فى بعض الأحاديث :

« اذكر ما خرجت عليه من الدنيا ، شهادة أن لا إله إلا الله ، وان محمدا عبده ورسوله ، وأنك رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ، وبالقرآن إماما .

هذا بعد الدفن ، وأما قبل دفنه فقد جاء فى كتاب « مشارق الأنوار » للعدوى ص ٩ : أنه سنة عند احتضاره ويندب ان يكون برفق وليس بالأمر الشديد ولا ضرر فى عدم هذا التلقين ، والموضوع مبسوط فى هذا الكتاب فيرجع إليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مرضعة قبل الزواج

السؤال من القارىء .. السيد عبد المولى محمد العترى من .. مسير - بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

• هل يجوز زواج بنات الأخت من أولاد أختها وقد أرضعتهم قبل أن تتزوج ؟

الجواب :

إذا بلغت البنت سن التكليف بالعادة الشهرية كانت هناك أجهزة بينها اتصال وثيق لعملية الإنجاب منها المبيضان والثديان والرحم .

وعليه فثدى البنت البالغة فيه استعداد إلى حد ما من أجل عملية الإنجاب بتحضير اللبن للمولود المنتظر .

فلو رضع من ثديها طفل ولو قطرات بسيطة فقد ثبتت أمومتها له حتى قبل أن تتزوج هى ، وحكم الرضاع ينسحب على هذه الحالة ، فلو كان الرضاع خمس مرات على رأى الإمام الشافعى - وهو المختار للفتوى - ترتبت عليه الأحكام المعروفة .

والرضاع المحرم للزواج هو أن يكون مريدا الزواج قد التقيا على ثدى واحد ، مع اعتبار أنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب .

إمامة الأعمى

السؤال من القارىء .. خالد محمد أحمد محمود .. من القصر - مركز نجع حمادى بمحافظة قنا يقول :

• هل يجوز للأعمى أن يؤم الناس للصلاة ؟

الجواب :

نعم يجوز للأعمى أن يكون إماماً فى الصلاة ، فقد ترك الرسول - ﷺ - على المدينة يقوم مقامه فى الصلاة بالناس عبد الله بن أم مكتوم وهو أعمى ، وذلك فى مرتين .

ولكن قال الأحناف : إن إمامته مكروهة تنزيهاً إلا إذا كان أفضل القوم .

وقال الشافعية بعدم كراهتها .

وقال المالكية بجوازها وإن كان البصير أفضل .

فالاتفاق على أن إمامة الأعمى جائزة بصرف النظر عن الكراهة وغيرها .

الوضوء والغسل والشعر الكثيف

السؤال من القارئة .. س.ع. .. من حى عابدين بالقاهرة .. تقول :

• هل يشترط أن يتخلل الماء شعر الرأس ليصل إلى الجلد أثناء الوضوء ؟

الجواب :

يجب إيصال الماء إلى أصول الشعر فى غسل الوجه لأن المفروض هو الغسل كما قال تعالى :

فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ **المائدة : ٦**

فلو كانت له لحية كثيفة وجب تخليلها ، فإن كانت خفيفة ويصل الماء إلى الجلد دون تخليل كان التخليل سنة .

أما مسح الرأس فالمفروض هو مسح أى شىء منه وليس غسله كما قال تعالى :

وَامْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ **المائدة : ٦**

والرأس جلد وشعر ، فإن لم يكن له شعر مسح على الجلد ، وإن كان له شعر يكفى المسح على الشعر ، ولا يجب أن يصل الماء إلى جلد الرأس ، وذلك فى الوضوء .

أما فى الغسل من الجنابة فلا بد من وصول الماء إلى جلد الرأس بالتخليل ونحوه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضـــاء الفـــوائت

السؤال من القارىء .. حسنين عبد الرحمن أحمد من القاهرة .. يقول :

● هل يجب على الإنسان صلاة الفوائت الكثيرة أم يتقرب إلى الله بكثرة التطوع ؟

الجواب :

الصلوات التى فاتت يجب قضاؤها ، سواء أكان فواتها بعذر أم بغير عذر ، لأن الرسول ـ ﷺ ـ أمر بقضائها عند النسيان والسهو أو النوم عنها ، فقال « من نام عن صلاة أو سها عنها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها ، إلا ذلك » رواه البخارى ومسلم ، مع أن التكليف مرفوع عن النائم والناسى ، وذلك لأهمية الصلاة ، فقضاؤها عند التعمد أى عدم العذر أولى .

ولا يلتفت للرأى الذى يقول بعدم قضائها إن كان تركها عن عمد ، وقد سبق توضيح ذلك .

وعليه فلا معنى للتقرب إلى الله بكثرة التطوع الذى لا يحاسب على تركه ، مع ترك الفرائض التى يحاسب على تركها .

لو كان سجود لغير الله ...

السؤال من القارىء .. سعد سعد الحسينى .. من دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

● هل من الحديث ما يقال ـ ما معناه ـ أن الرسول لو أمر أحداً أن يسجد لأحد لأمر المرأة أن تسجد لزوجها ؟

الجواب :

يقول النبى ـ ﷺ ـ « لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وهو يدل على عظم حق الزوج على زوجته كما صرح به فى بعض الأحاديث .

ومما يؤكد هذا حديث « والذى نفس محمد بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها » رواه ابن ماجة وابن حبان فى صحيحه .

تصويب حديث

السؤال من القارىء .. ربيعى أحمد حسين من قرية بلصفورة بمحافظة سوهاج يقول :

● هل من الحديث ما يقال « من اغتصب قدر شبر من أرض طوقه الله من سبع أرضين يوم القيامة » ؟

الجـواب :

الحديث الوارد بهذا المعنى نصه : « من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين » رواه البخارى ومسلم .

تركـــة .. وميـــراث وشـــهادة زور

السؤال من القـارىء .. هاشم محمد هاشم النقيب .. من كفر سربحا مركز ميت غمر محافظة الدقهلية .. يقول :

● توفى رجل عن ابن ، وابن بنت ، وابنة بنت أخرى ، فكيف توزع التركة ؟

وما حكم شاهدى الزور فى المحكمة لاعلام الوراثة لاسقاط ابن البنت وابنة البنت من التركة ؟

الجواب :

هذه التركة فيها وصية واجبة لكل من ابن البنت وبنت البنت بمقدار نصيب أم كل منهما لو كانتا على قيد الحياة ، حسب قانون الوصية المعمول به فى مصر ، وذلك فى حدود ثلث التركة وبشرط ألا يكون الميت قد أعطاهما ما يساوى نصيبهما فى هذه الوصية .

ونصيب البنتين على فرض وجودهما مع أخيهما هو نصف التركة ، فتنفذ الوصية فى ثلث التركة فقط وهو ثمانية قراريط من أربعة وعشرين قيراطاً ، يأخذ ابن البنت أربعة قراريط وتأخذ بنت البنت أربعة قراريط ، والباقى وهو الثلثان أى ستة عشر قيراطاً من التركة هو نصيب الابن .

وشهادة الزور معروف أنها من أكبر الكبائر ، والنصوص فى ذلك كثيرة ، والواجب هو تصحيح إعلام الوراثة بالطرق القانونية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأحياء فى الكواكب الأخرى

السؤال من القارىء .. عبد العزيز ربيع محمد محمد دباية .. من بطرة ـ طلخا ـ بمحافظة الدقهلية يقول :

● لماذا اختص الله سبحانه وتعالى كوكب الأرض بالرسالات السماوية والأنبياء والرسل ، وهل هناك أديان على الكواكب الأخرى ؟

الجواب :

الأنبياء والرسل من جنس من يرسلون إليهم ، ومن أرسلهم الله إلى بنى آدم هم من الجنس البشرى لإمكان التفاهم معهم ، ولو كان فى الأرض ملائكة لأرسل الله إليهم ملائكة كما قال الله تعالى :

﴿ قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَـٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴾

سورة الإسراء : ٩٥

وقال :

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾

سورة إبراهيم : ٤

والجنس الذى خلقه الله ليكون خليفة فى الأرض أصله من عناصر الأرض لإمكان العيش فيها ، فخلق الله آدم من تراب وقال للملائكة قبل خلقه :

﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾

سورة البقرة : ٣٠

أما الكواكب الأخرى فقد يكون فيها أحياء غير الملائكة ، حيث لا يوجد دليل يمنع ذلك ، وفى بعض آيات القرآن ما يفيد احتمال وجود حياة فيها ، وإن كنا لا نعرف نوع هذه الحياة ، قال تعالى :

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴾

سورة الشورى : ٢٩

● جاء فى تفسير النسفى ما يعتبر أن قوله تعالى :

﴿ وما بث فيهما من دابة ﴾ الشورى : ٢٩

يحتمل أن دابة السموات هى الملائكة أو غيرهم ، كما يحتمل أن تكون الدابة فى الأرض فقط وإن كان التعبير يشمل السموات أيضاً ، وذلك جائز فى اللغة العربية ، ويدل عليه فى القرآن قوله تعالى :

﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾

سورة الرحمن : ١٩

حيث قال عنهما :

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾

سورة الرحمن : ٢٢

واللؤلؤ والمرجان يكونان فى البحر الملح لا العذب ، فهما موجودان فى مجموع البحرين لا فى جميع البحرين .

وعليه فلو ثبت علمياً أن فى الكواكب الأخرى حياة من أى نوع كانت ، كانت الآية صادقة وكذلك إذا لم يثبت وجود حياة فيهما .

ونحن الآن نتكلم عن إمكان وجود حياة ، فلا معنى للكلام عن الأجناس الحية فيها ، وبالتالى لا معنى للكلام عن إرسال رسل إليهم منهم أو من غيرهم .

والافتراضات كثيرة ومحاولة إثباتها متواصلة ، والكون واسع لا يحيط أحد به علماً غيره سبحانه .

وكل ما يوصل إليه البحث من حقائق ثابتة لا يمكن أبداً أن تتنافى مع كلام الله فهو حق ، والحقائق الإلهية لا تتعارض مطلقاً فى واقع الأمر ، وإن كانت تتعارض فى ظاهرها وفى تخيلات بعضنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة .. عن الأموات

السؤال من القارىء .. إبراهيم عبد الرحيم سعد .. من طبلوها ـ مركز تلا ـ بمحافظة المنوفية يقول :

● هل يجوز للإنسان أن يؤدى الصلاة عن والده المتوفى ، أو يصوم بعض الأيام ويهب ثوابها له ؟

الجواب :

١ ـ قضاء الصلاة عن الميت لا يجوز عند جمهور الفقهاء ، وأجازه بعضهم بناء على ما رواه البخارى أن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أمر امرأة جعلت أمها على نفسها صلاة بقباء ـ يعنى ثم ماتت ـ فقال : صَلِّ عنها ، وروى ابن أبى شيبة بسند صحيح أن امرأة قالت لابن عباس رضى الله عنهما : إن أمها نذرت مَشياً إلى مسجد قباء ، أى للصلاة ، فأفتى ابنتها أن تمشى لها ، وأخرجه مالك فى الموطأ أيضاً .

والصلاة المرادة هنا هى صلاة نفل نذر أداؤها فى قباء فوجبت ولزمت ، وقاسوا على المنذورة صلاة الفريضة ، أى يجوز قضاؤها عن الميت .

لكن الجمهور قال بعدم قضاء الصلاة المفروضة ، ونقل ابن بطال الإجماع على ذلك ، ومع عدم التسليم بهذا الإجماع ، فإن الجمهور رد استدلال القول المجيز للقضاء بأن النقل عن ابن عمر وابن عباس مختلف ، فقد جاء فى الموطأ للإمام مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عمر كان يقول : لا يصلى أحد عن أحد ، ولا يصوم أحد عن أحد ، وأخرج النسائى عن ابن عباس مثل ذلك القول ، ولكن لعل المنع فى حق غير المنذورة .

وقال الحافظ : يمكن الجمع بين النقلين بجعل جواز القضاء فى حق من مات ، وجعل النفى فى حق الحى (نيل الأوطار للشوكانى ـ ج ٩ ص ١٥٥) .

وبهذا يعلم أن ما يعمله بعض الناس مما يسمى بإسقاط الصلاة عن الميت غير مشروع ودليل من قال بجوازه ضعيف .

والواقع أن الله سبحانه وتعالى جعل أداء الصلاة ميسوراً بحيث تصح بأية كيفية من الكيفيات عند العجز ، حتى إنه لم يسقطها عن المجاهد وهو فى ساحة

القتال أثناء المعركة ، وعن المقيد بالأغلال واكتفى بما يستطاع ولو بالإيماء .

فقول الجمهور بعدم جواز قضاء الصلاة عن الميت هو المختار للفتوى ، ولا يصح غيرهُ حتى لا يكون هناك تهاون بعمود الدين .

٢ ـ أما الصيام عن الميت فقد جاء فيه قول النبى ـ ﷺ ـ « من مات وعليه صيام صام عنه وليه » رواه البخارى ومسلم . وروى أحمد وأصحاب السنن أن رجلاً جاء إلى النبى ـ ﷺ ـ فقال : يا رسول الله أمى ماتت وعليها صيام شهر ، أفأقضيه عنها ؟ قال « نعم ، فدين الله أحق أن يقضى » وبناء على هذا قال الشافعية والحنابلة بجواز قضاء الصيام من الولى ، بل قالوا باستحبابه ، وبجوازه من الأجنبى إن أذن له الولى ، لكن الأحناف والمالكية قالوا : إن وليه لا يصوم عنه ، بل يطعم مُدًّا عن كل يوم ، وحجتهم أن الصيام عبادة بدنية كالصلاة لا تقبل النيابة ، لكن النووى قال فى جواز القضاء : إنه هو الصحيح المختار ، والنصوص تشهد له .

٣ ـ هذا فى قضاء الصلاة والصوم ، أما صلاة النافلة وصوم التطوع وهبة ثوابهما للميت فلا مانع منها مطلقاً .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفرق بين الخطبتين للجمعة والعيدين

السؤال من القارىء .. طلعت عبد الجابر عبد الصبور فرجانى من عزب التل مركز ديرمواس بمحافظة المنيا .. يقول :

● ما الفرق بين خطبة الجمعة وخطبة صلاة العيد ؟

الجواب :

من الفروق بين خطبة الجمعة وخطبة صلاة العيد :

١ ـ أن خطبة الجمعة ركن من الأركان لا تصح الجمعة بدونه ، أما خطبة العيد فهى سنة ، لو تركت فصلاة العيد صحيحة .

٢ ـ أن خطبة الجمعة قبل صلاتها ، أما خطبة العيد فبعد صلاتها .

٣ ـ أن خطبة العيد يسَنُّ افتتاحها بالتكبير كما قال بعض الأئمة ، وخطبة الجمعة ليست كذلك .

٤ ـ يندب لمستمع خطبة العيد أن يكبر عند تكبير الخطيب ، بخلاف خطبة الجمعة فإنه يحرم كلام المستمع لها ولو ذكراً .

٥ ـ فى خطبة الجمعة يسن أن يجلس الخطيب على المنبر ، قبل الشروع فى الخطبة الأولى ، ويكره أن يجلس فى خطبة العيد ، وذلك عند الأحناف .

٦ ـ خطبة الجمعة يشترط لها الطهارة ، ولا تشترط فى خطبة العيد كما قال المالكية والشافعية .

٧ ـ خطبة الجمعة يشترط لها ستر العورة ، ولا يشترط فى خطبة العيد بل يستحب كما قال الشافعية .

وليد الماشية

السؤال من القارىء .. سمير عبد الحليم حمودة .. من محلة أبو على ـ دسوق ـ بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

● ما حكم الدين فى أكل الحيوان الجنين الذى خرج من بطن أمه بعد ذكاتها حياً أو ميتاً ؟

الجواب :

إذا خرج الجنين من أمه المذبوحة حياً وجبت ذكاته ، أما إذا خرج ميتاً بسبب ذبح أمه ، فإن ذكاة أمه ذكاة له ، كما ورد بذلك الحديث الذى رواه أحمد وابن ماجه وأبو داود والترمذى وابن حبان وصححه . وقال بذلك جمهور الفقهاء ، خلافاً لأبى حنيفة ولا يجب ذبحه مرة ثانية فقد مات بموت أمه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير آية الشعائر

السؤال من القارىء .. حسين ناجى على الشايف .. من صنعاء بالجمهورية العربية اليمنية .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا﴾

[سورة المائدة آية : ٢]

وما معنى « القلائد » ؟

الجواب :

هذه هى الآية الثانية من سورة المائدة ، ومعنى لا تحلوا شعائر الله لا تتعدوا حدوده ، وقيل الشعائر هى الحيوانات التى تهدى إلى بيت الله وكانت لها علامات ، وكان المشركون يحجون ويعتمرون ويهدون فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم فأنزل الله ﴿ لا تحلوا شعائر الله ﴾ .

والشهر الحرام يراد به الشهور الأربعة الحرم ، نهاهم الله عن القتال فيها .

والهَدْى ما أهدى إلى بيت الله .

والفرق بينه وبين الشعائر أن الشعائر معلَّمةٌ بإسالة الدم من سنامها ، والهدى لا يشعر .

والقلائد ما كان يلبسه العربى للأمان ، حيث كانوا يقطعون لحاء شجر الحرم ويلبسونه كالقلادة للحماية ، وقيل القلائد ما علق على أسنمة الهدايا وأعناقها من نعل أو غيره علامة على أنه لله سبحانه ، وقد صح فى البخارى ومسلم عن عائشة أن الرسول أهدى مَرَّةً إلى البيت غنماً فقلدها .

ومعنى آمّين البيت الحرام القاصدين له للتعبد ، والمعنى لا تمنعوا الكفار القاصدين للبيت للعبادة . وذلك قبل أن يحرم البيت الحرام على الكفار .

وهناك أحكام لما فى هذه الآية لا يتسع المقام لشرحها .

قطع الصلاة لنداء الوالدين

السؤال من القارىء .. علاء خالد محمود على .. من الدهار ـ الغردقة بمحافظة البحر الأحمر .. يقول :

هل يجوز للإنسان قطع الصلاة إذا ناداه أبوه أو أمه لأمر هام ، أو أرد عليه أثناء الصلاة بأننى أصلى ؟

الجواب :

لا يجوز عند الجمهور قطع الصلاة المفروضة لإجابة أحد والدى المصلى .

أما صلاة النافلة فيجوز قطعها لإجابة الأم اعتماداً على حديث جريج العابد الذى نادته أمه فى الصلاة فلم يجبها فدعت عليه ، والأب كذلك إذا نادى ولده وهو فى الصلاة . بل قال إمام الحرمين : يجيبهما حتى ولو كان فى الفريضة ما دام فى الوقت متسع لها .

ولا يجوز الرد عليه أثناء الصلاة بقوله « أنا أصلى » وإلا بطلت صلاته ، والدليل عليه حديث مسلم « إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شىء من كلام الناس ، إنما هى التسبيح والتكبير وقراءة القرآن » .

التفاوت فى الدنيا

السؤال من القارىء .. السيد مرسى محمد قاسم .. من الحريزات الغربية ـ المنشاة ـ بمحافظة سوهاج .. يقول :

هل يستوى الكافر والمؤمن فى نصيبهما من الدنيا ؟

الجواب :

الدنيا بما فيها من غنى وفقر وصحة ومرض وذكاء وبلادة واستقامة وانحراف ، يتصرف فيها الله بحكمته وتتحرك على أساس قانون الأسباب والمسببات ، اللهم إلا فى المعجزات والكرامات فهى من صنع الله وحده .

وفى القرآن ما يدل على تفاوت الناس فى متاع الدنيا مثل قوله تعالى : ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَـٰتٍ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحاديث فضل سور القرآن

السؤال من القارىء .. عامر محمد محمد .. من ساحل سليم بمحافظة أسيوط .. يقول :

هل من الحديث ما يقال : « من قرأ سورة الواقعة فى كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً » .

وهل يعنى هذا أن يقرأ الإنسان السورة طوال حياته أم فى زمن معين ؟

الجواب :

ذكر القرطبى هذا الحديث فى أول تفسير سورة الواقعة ، نقلاً عن الثعلبى وغيره ، ولم يحكم عليه بصحة ولا حسن ولا ضعف . ولم أجده فى الكتب التى تعنى بتخريج الأحاديث .

ومهما يكن من شيء فقراءة سورة الواقعة أو أية سورة لها ثواب عظيم نترك تقديره لله تعالى .

وبهذه المناسبة أقول :

هناك بعض سور وآيات فى القرآن لها فضل على البعض الآخر مثل ﴿ قل هو الله أحد ﴾ . وآية الكرسى . وقد وردت بذلك أخبار صحيحة غير أن بعض هذه الأخبار ليس صحيح النسبة إلى الرسول ـ ﷺ ـ ، فمنها ما هو ضعيف ومنها ما هو كذب موضوع . وقام بذلك جماعة منهم أبو عصمة نوح بن أبى مريم المروزى ومحمد بن عكاشة الكرمانى وأحمد بن عبد الله الجويبارى .

قيل لأبى عصمة : من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس فى فضل سور القرآن سورة سورة ؟ فقال : إنى رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبى حنيفة ومغازى محمد بن اسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة .

يقول ابن الصلاح فى كتابه « علوم الحديث » إن من ذلك الحديث الطويل الذى يروى عن كعب عن النبى ـ ﷺ ـ فى فضل سور القرآن سورة سورة . وقد أخطأ الواحدى المفسر ومن ذكره من المفسرين فى إيداعه تفاسيرهم .

...ـا بين المؤمنين والكافرين

لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا

[سورة الزخرف ـ آية : ٣٢]

وقال :

لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ .

[سورة آل عمران ـ آية : ١٩٦ ، ١٩٧]

وقال :

وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾

[سورة الزخرف ـ آية : ٣٣ ـ ٣٥]

وقال :

وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

[سورة البقرة ـ آية : ١٢٦]

وفى الحديث « لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء » رواه ابن ماجه والترمذى وقال حسن صحيح . فالتفاوت موجود ، ولا يشترط أن يكون على أساس الإيمان والكفر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الجنات وأسماؤها

السؤال من القارئة .. هناء السيد بخيت .. من محافظة أسيوط .. تقول :

ما أسماء الجنات التى وعد الله بها المؤمنين ؟

الجواب :

هناك أحاديث تدل على أن للجنة ثمانية أبواب .

ويقول القرطبى بعد ذكر أحاديث فيها أبواب كثيرة باسم الطاعات من الصلاة والصيام والجهاد وغيرها . هذا يدل على أن أبواب الجنة أكثر من ثمانية وانتهى عددها إلى ثلاثة عشر باباً . كذا قال .

لكن هل هى جنة واحدة أم جنات متعددة ؟ وإذا كانت جنات متعددة . هل هى على مستوى واحد تختلف مواقعها حسب منزلتها ، أم هى طبقات بعضها فوق بعض ، وإذا جاء فى الحديث « إذا سألتم الله الجنة فاسألوا الفردوس الأعلى » هل يدل على علو المكان أم على علو المكانة ؟

نترك علم ذلك لله ، وعندما نعاين بأنفسنا إن شاء الله .

وقد جاء فى القرآن ما يدل على أن هناك عدداً من الجنات ، والآيات فى ذكر لفظ « جنات » كثيرة ، وجاء أيضاً قوله تعالى :

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾

[سورة الرحمن ـ آية : ٤٦]

وقوله :

وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾

[سورة الرحمن ـ آية : ٦٢]

كما ورد فى القرآن والأحاديث أوصاف للجنة ، فإن كانت جنة واحدة كانت هذه أوصافاً لها ، وإن كانت جنات متعددة كانت أسماء للجنات ، وفى الوقت نفسه تتحقق فيها صفاتها .

فمن الأوصاف أو الأسماء سبعة : جنات عدن ، ودار السلام ، ودار الخلد ، والفردوس ، وجنة المأوى ، وجنة النعيم ، ودار الإجلال .

واختار هذا ابن عباس وجماعة .

وذهب الجمهور إلى أن عدد الجنات أربعة فقط ، بدليل الآيتين السابقتين المذكورتين فى سورة الرحمن ، فهناك جنتان : لمن خاف مقام ربه هما جنة النعيم وجنة المأوى ، والجنتان اللتان دونهما هما جنة عدن وجنة الفردوس .

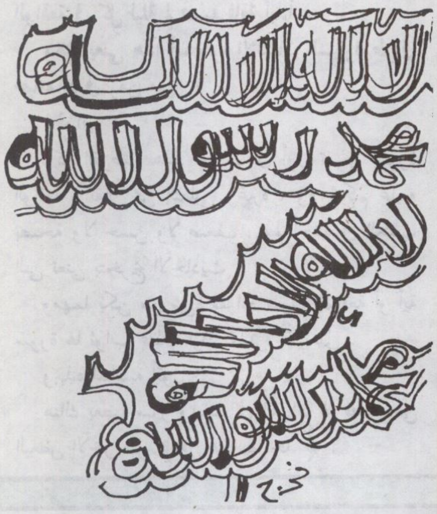

هذا ، والحق الذى يجب أن نؤمن به أن هناك دار ثواب أعدها الله تعالى للمؤمنين من عباده سماها بالجنة ، فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين .

والأولى الإمساك عن كونها جنة واحدة أو أكثر ، وتفويض ذلك إلى علم الله تعالى ، وإلى ما سنراه بإذن الله فيها إن ختم لنا بالإيمان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل قراءة القرآن .. وضـــرر الأميـــة

السؤال من القارىء .. عمرو جابر إبراهيم حرز .. من شارع صبقر ـ المنزلة ـ بمحافظة الدقهلية يقول :

ما حكم الدين فيمن لا يقرأ القرآن ، ومن لا يعرف القراءة ؟

الجواب :

الذى لا يقرأ القرآن ليس عاصياً ، وكلنا يجب علينا قراءة بعضه فى الصلوات الخمس وغيرها ، وما زاد على ذلك فهو سنة سواء فى الصلاة وخارج الصلاة ، والذى لا يعرف القراءة (أى الأمى) لم يرتكب إثماً يعاقب عليه ، وإنما السنة أن يتعلم القراءة والكتابة لأنهما مفتاح العلم ، وفضل العلم كبير ، والقرآن هو الأصل فى العلم كله ، وقراءته لمجرد القراءة ثوابها عظيم ، فالحرف الواحد بعشر حسنات ، والتدبر والفهم واستنباط الأحكام منزلة أخرى فوق منزلة القراءة .

فيسن لنا جميعاً أن نمحو أميتنا حتى لا يبقى فينا أحد يجهل القراءة والكتابة ، ليرتفع مستوانا العلمى ، وبالتالى مستوانا الحضارى الذى يليق بخير أمة أخرجت للناس .

صلاة المرأة عارية القدمين

السؤال من القارئة عبير كمال الدين ضياء الدين من العصافرة القبلية بمحافظة الإسكندرية تقول :

ما حكم الدين فى صلاة المرأة وقدماها عاريتان ؟

الجواب :

سبقت الإجابة عن مثل هذا السؤال فى عدد جمادى الأولى ١٤١٠هـ وخلاصته أن جسم المرأة كله عورة فى الصلاة ما عدا وجهها وكفيها ، فلو ظهر شىء منه بطلت الصلاة ، والتى تصلى بملابس قصيرة كشفت عورتها المخففة عند مالك ، فتصح صلاتها وإن كان كشفها حراماً أو مكروهاً ، ولكن تنبغى إعادتها بستر كامل فى وقت الصلاة ، فإن خرج وقتها فلا إعادة مع بقاء المؤاخذة عليها .

وقدم المرأة من العورة المخففة عند مالك وحكم كشفه ما ذكر .

وعند الأحناف ظاهر القدمين ليس بعورة أما باطنهما فعورة لو انكشف بطلت الصلاة .

ليلـــة القـــدر هى الليلـــة المباركـــة

السؤال من القارىء .. حلمى عبد المحسن خريص .. من البلايزة بمحافظة أسيوط .. يقول :

يقول الله تعالى :

إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴿١﴾

[سورة القدر آية : ١]

ويقول :

إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ

[سورة الدخان آية ٣]

هل هناك فرق بين الآيتين وفى أى ليلة نزل القرآن الكريم ؟

الجواب :

ليلة القدر هى الليلة المباركة ومن بركتها أنها خير من ألف شهر فلا تعارض بين الآيتين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النيـــة والآداب للصــيام

السؤال من القــارىء .. إبـراهيم محمد أبو راس .. من محلة أبو على ــ دسوق ــ بمحافظة كفر الشيخ يقول :

ما هى الآداب التى يجب على الصائم الالتزام بها ؟

وهل يجب تقديم النية للصوم ، وما حكم الدين فيمن أصبح صائماً دون أن ينوى الصيام ؟

الجواب :

١ ــ من آداب الصيام بعد الامتناع عن الأكل والشرب والمباشرة الجنسية ــ تعجيل الفطر وتأخير السحور والفطر على رطب فتمر فماء .

والدعاء عقب الفطر بمثل : اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

أما السحور ففيه بركة كما فى الحديث ، وكف اللسان عن فضول الكلام ، والإكثار من الصدقة ، وتلاوة القرآن ، وصلاة التراويح ، والاعتكاف .

٢ ــ صح عن النبى ــ ﷺ ــ أنه قال : « من لم يبيت النية فلا صيام له » رواه أحمد وأصحاب السنن ، والتبييت يكون بإيقاعها من أى جزء من الليل من غروب الشمس إلى طلوع الفجر ، ولا يضر الأكل أو الشرب أو غيرهما بعد النية ولا حاجة لتجديدها . والنية لكل يوم ، وتكفى نية واحدة للشهر كله عند الإمام مالك ، وقول الجمهور أقوى ، ولا يشترط التلفظ بها ، فمحلها القلب ، ولو قام بعمل يدل على عزمه على الصيام كان ذلك نية كالسحور مثلاً .

ومن أصبح صائماً دون أن ينوى الصيام لم ينعقد صيامه وعليه الإمساك مع القضاء ، وهذا فى صوم رمضان والصوم الواجب ، أما فى صيام التطوع فيمكن أن ينوى قبل الزوال إن لم يكن قد تناول شيئاً من المفطرات .

مقطعــة .. وغيــر مقطعــة

السؤال من القارىء .. السيد على ناصر الفقى .. من مديرية التحرير بمحافظة البحيرة .. يقول : فى سورة البقرة نقرأ «الّم» حروفا مقطعة وفى أول سورة الانشراح تقرأ نفس الحرف «ألم نشرح» فما الفرق بينهما ؟

الجواب : ﴿الّم﴾ التى فى أول سورة البقرة هى حروف مقطعة تنطق بأسمائها : أَلِف ، لَامْ ، مِيمْ ، أما التى فى أول سورة الانشراح ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ فهى مركبة من كلمتين ، همزة الاستفهام ، ولَمْ الجازمة ، فتنطق ﴿أَلَمْ﴾ .

تأجير الأماكن للتجارة الحرام

السؤال من القارىء .. محمد فوزى السعيد .. من مركز طلخا قرية تيرة بمحافظة الدقهلية .. يقول :

ما حكم الدين فيمن يؤجر أو يبيع المحلات التجارية لمن يتاجرون فى الدخان وأشرطة الغناء والفيديو الخارجة عن الآداب ، وللبنوك الربوية ؟

الجواب :

١ ــ تجارة الدخان تابعة لحكم شرب الدخان ، فأقل درجاته الكراهة ، وقد يكون حراماً إذا حصل ضرر شديد على الصحة والمال . والذى يتاجر فى الدخان ليس ملزماً أن يعرف حال كل من يشترى منه حتى يمنعه إن كان حراماً ، فالأفضل ألا تكون التجارة مخصوصة بالدخان ، بل يكون تبعاً لها كإحدى السلع ، ويا حَبذًا لو منعناه إنتاجاً وتجارة واستعمالا فعلى الأقل لا خير فيه ، وفيه ضرر فى أدنى أحواله .

٢ ــ أشرطة الغناء والفيديو إن كانت خارجة عن الآداب فلا شك فى حرمة التجارة فيها ، أما إذا لم تكن كذلك فلا حرمة فى التجارة فيها ، والأمر متروك لضمير الإنسان ومقدار معرفته بالحلال والحرام .

٣ ــ أما البنوك الربوية ففيها عدة أنشطة ، منها حلال ومنها حرام ، ولكلٍّ حكمه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السلام على الإمام بعد صلاة العيد

السؤال من القارىء .. فوزى سيد محمود إبراهيم .. من نجع حمادى بمحافظة قنا .. يقول :

● ما حكم الدين فيمن يتسابقون للتسليم على الإمام يوم العيد قبل نزوله من فوق المنبر محدثين نوعاً من الشوشرة والضوضاء ؟

الجواب :

لا حرمة ولا حرج فى تسابق الناس للتسليم على الإمام بعد الانتهاء من خطبة العيد ، فالتسليم عليه وعلى غيره مستحب ، وبخاصة فى أيام الفرح والسرور ، وأرجو أن يكون ذلك بنظام حتى لا يتضرر الضعيف ، أما الشوشرة والضوضاء فهى غير مشكورة بأى حال ، ولكن هل يوجد مصلون فى هذه الحالة يتضررون من الشوشرة ؟

الأمر سهل ، ويحتاج إلى تعود النظام فى كل شىء .

لا داعى لهذا الزواج

السؤال من القارىء .. ع.م. من القاهرة .. يقول :

● هل يجوز لى الزواج من ابنة خالتى مع أن والدتى تؤكد أننى رضعت منها ولا تعلم عدد الرضعات وما اذا كانت مشبعات أم لا ، رغم أن خالتى تؤكد لى أنها لم ترضعنى أبدا ؟

الجواب :

يجب التأكد من ذلك ، عن طريق البينة الصادقة ، ويبدو من اختلاف والدتك وخالتك أن فى الأمر شيئا . يحدث كثيرا عند الرغبة فى الزواج وفى عدم الزواج .

مع العلم بأن الشك لا يثبت التحريم ، لكن الأفضل عدم الاعتماد عليه ، فقد يظهر الحق المختفى بعد اتمام الزواج ووجود الخلافات .

فابتعد عن هذا الزواج ، فالرسول قال فى مثل هذه الحالة «كيف وقد قيل» .

الشرك الخفى

السؤال من القارىء .. أحمد محسن السواح البدوى .. من السعادة ـ شربين ـ بمحافظة الدقهلية .. يقول :

● ما هو الشرك الخفى ؟

الجواب :

عن أبى سعيد الخدرى قال : خرج علينا رسول الله ـ ﷺ ـ ونحن نتذاكر المسيخ الدجال فقال « ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندى من المسيخ الدجال » ؟ فقلنا : بلى يا رسول الله ، فقال « الشرك الخفى ، أن يقوم الرجل فيصلى فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل » رواه ابن ماجة والبيهقى .

وجاءت فيه روايات بألفاظ متقاربة كلها تفيد أن الرياء مذموم كأن الإنسان يشرك مع الله غيره .

الجماعة الثانية

السؤال من القارىء .. كمال محمد أمين .. من قرية أبو شوشة ـ مركز أبو تشت بمحافظة قنا .. يقول :

● هل يجوز إقامة صلاة الجماعة لبعض المصلين الذين لم يلحقوا بالجماعة الأولى بالمسجد ؟

الجواب :

نعم يجوز ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

إعداد : أبو سليمان صالح

يقول المولى – عز وجل – فى كتابه الكريم :

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾
أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ
أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْـَٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ
لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الَّيْلِ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ
فِى الْمَسَٰجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾

(البقرة: ١٨٦ – ١٨٧)

حوائج رمضان

قال محمد بن أبى الفرج : احتجت فى شهر رمضان إلى جارية تصنع لنا الطعام ، فوجدت فى السوق جارية ينادى عليها بثمن يسير وهى مصفرة الوجه نحيفة الجسم ، فاشتريتها رحمة بها ، وأخذتها معى إلى المنزل ، ثم قلت لها : خذى أوعية وامض معى إلى السوق لنشترى حوائج رمضان ، فقالت : ياسيدى : أنا كُنتُ عند قوم كل زمانهم رمضان .

فعلمت أنها من الصالحات العابدات إذ كانت تقوم الليل كله فى شهر رمضان .

فلما كانت آخر ليلة قلت لها : امض بنا إلى السوق لنشترى حوائج العيد .

فقالت : ياسيدى : أى الحوائج تقصد ؟ حوائج العوام أم حوائج الخواص !

فقلت لها : صفى لى كلا منهما .

فقالت : حوائج العوام ، الطعام المعهود فى العيد ، وحوائج الخواص الاعتزال عن الخلق والعبيد ، والتقرب بالطاعات للملك المجيد .

فقلت لها : إنما أريد حوائج الطعام .

فقالت : ياسيدى : أى الطعام تعنى ؟ طعام الأجساد ، أم طعام القلوب ؟

فقلت : صفيهما لى .

فقالت : أما طعام الأجساد فهو القوت المعتاد ، وأما طعام القلوب فبترك الذنوب ، وإصلاح العيوب ، وحوائجه الخشوع والتقوى ، والتوكل على المولى فى السر والنجوى .

فعجبت من مقالها ، وقلت : لله درها من عابدة هذا حالها ، وصلت إلى هذا المقام بعد طول الصيام والقيام . اجتهدت وبادرت الزمان فأصبح وقتها كله رمضان .

(مواعظ وعبر لأولى البصيرة والبصر)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طريق النجاة

قال الإمام على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه :

« رَحِمَ الله امرءاً سمع حُكْماً فوعى ، ودُعِىَ إلى رشاد فَدَنَا ، وأخذ بحجزة هادٍ فنجا .

راقب ربَّه ، وخاف ذنبه ، قَدَّمَ خالصاً ، وعمل صالحاً .

اكتسب مذخورا ، واجتنب محذوراً .

رمى غرضا ، وأحرز عوضا .

كَابَرَ هواه ، وكَذَّب مُناه .

جعل الصبر مَطِيَّةَ نجاته ، والتقوى عدة وفاته .

ركب الطريقة الغرَّاء ، ولزم المحجة البيضاء .

اغتنم المهل ـ أى طول حياته ـ وبادر الأجل ، وتزود من العمل .

(نهج البلاغة .. للشريف الرضى)

رسول قائد الجيش

روى أن المهلب لما فرغ من قتل عبد ربه الحرورى : دعا بشر بن مالك فأنفذه بالبشارة إلى الحجاج .

فلما دخل على الحجاج قال : ما اسمك ؟

قال : بشر بن مالك .

فقال الحجاج : بشارة وملك ، كيف خلفت المهلب ؟

قال : خلفته وقد أمِنَ ما خاف ، وأدرك ما طلب .

قال الحجاج : كيف كانت حالكم مع عدوكم ؟

قال : كانت البداية لهم ، والعاقبة لنا .

قال : فما حال الجند ؟

قال : وسعهم الحق ، وأغناهم الفضل ، وإنهم لمع رجل يسوسهم بسياسة الملوك ، ويقاتل بهم، قتال الصعلوك ، فلهم بِر الوالد ، وله منهم طاعة الولد .

قال الحجاج : فما حال ولد المهلب ؟

قال : رعاء البيات حتى يأمنوه ، وحماة السرح حتى يردوه .

قال : فأيهم أفضل ؟

قال : ذلك إلى أبيهم .

قال : وأنت أيضا فإنى أرى لك لسانا وعبارة .

قال : هم كالحلقة المفرغة لا يُدْرى أين طرفاها .

قال : ويحك أكنت أعددت لهذا المقام هذا المقال .

قال : لا يعلم الغيب إلا الله .

(ثمر الألباب .. لأبى اسحاق ابـــراهيم الحصرى القيروانى)

طريق الظفر بحب الله

رُوِىُ عن بعض السلف ، أن الله - سبحانه وتعالى - أوحى إلى بعض الصِّدِّيقين : « إن لى عبادًا يحبونى وأحبهم ، ويشتاقون إلىَّ وأشتاق إليهم ، ويذكرونى وأذكرهم ، وينظرون إلىَّ وأنظر إليهم ، فإن حَذَوْتَ طريقهم أحببتك ، وإن عدلت عنهم مَقَتُّك » .

قال : يارب وما علامتهم ؟

قال : « يراعون الظِّلال كما يُرَاعى الراعى الشفيق غنمه ، ويحنون إلى غروب الشمس كما يحن الطائر إلى وكره ، فإذا جَنَّهُم الليل ، اختلط الظلام ، وفرشت الفرش ، ونصبَتْ الأسرة ، وخلا كل حبيب بحبيبه ، نصبوا إلىَّ أقدامهم ، وافترشوا إلىَّ وجوههم ، وناجونى بكلامى ، وتملقوا إلىَّ بإنعامى ، فبين صارع وباك ، وبين متأوِّه وشاك ، وبين قائم وقاعد ، وبين راكع وساجد ، بعينى ما يتحملون من أجلى ، وبسمعى مايشتكون من حبــى ، أول ما أعطيهم ثلاثا :

أقذف من نورى فى قلوبهم ، فيخبرون كما أخبر عنهم .

والثانية : لو كانت السموات والأرض وما فيها فى موازينهم لاستقللتها لهم .

والثالثة : أقبل بوجهى عليهم ، فترى مَنْ أقبلت عليه ، يعلم أحد ما أريد أن أُعْطِيه .

(الأنابيش .. لعبد الرحمن الضبع)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثمن ثياب العيد

كان للواقدى صديقان ، أحدهما هاشمى ، وكانوا كنفس واحدة ، فَألَمَّت بالواقدى ضائقة مالية شديدة ، وفى أثنائها حضر العيد ، فقالت له امرأته : إذا كنا نستطيع أن نصبر على البؤس والشدة ، فإن صبياننا هؤلاء قد قَطَّعوا قلبى رحمة عليهم وشفقة بهم ، لأنهم يرون صبيان الجيران وقد تزينوا فى عيدهم ، وأصلحوا ثيابهم ، وهم على هذه الحال من الثياب الرثة ، فلو أنك احتلت فى شىء فصرفته فى كسوتهم ؟

قال الواقدى : لم أجد أمامى إلا أن أكتب إلى صديقى الهاشمى أسأله التوسعة بما يستطيع .

فوجه إلىَّ كيسا مختوما فيه ألف درهم .

فما استقر قرارى حتى كتب إلىَّ الصديق الآخر يشكو مثل ما شكوت إلى صاحبى الهاشمى ، فما كان منى إلا أن أخذت الكيس بختمه وأرسلته إليه .

ثم توجهت إلى المسجد ، فأقمت فيه ليلتى مستحييا من امرأتى .

فلما دخلت عليها استحسنت ما فعلته ولم تغضب .

وبينما أنا كذلك إذ حضر إلىَّ صديقى الهاشمى ومعه الكيس بهيئته الأولى وقال لى : أصدقنى عَمَّا فعلته بالكيس الذى وجهته إليك ؟

فقلت له كل ما حدث دون أن أنقص فيه شيئا أو أزيد .

فقال الهاشمى : إنك سألتنى وما أملك على الأرض إلا ما بعثت به إليك ، وكتبت إلى صديقنا أسأله المواساة ، فوجه الكيس إلىَّ كما أرسلته إليك .

قال الواقدى : فتقاسمنا الألف درهم فيما بيننا .

(مروج الذهب للمسعودى)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصـــية نبى

عن عبدالله بن عمرو قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال : « إن نبى الله نوحا ﷺ لما حضرته الوفاة قال لابنه : إنى قاص عليك الوصية : آمرك باثنتين ، وأنهاك عن اثنتين :

آمرك بلا إله إلا الله ، فإن السموات السبع والأرضين السبع لَوْكُنَّ حلقة مبهمة - أى لا مأتى لها ولا يدرى أين طرفاها قصمتهن - أى كسرتها - لا إله إلا الله ، وسبحان الله وبحمده ، فإنها صلاة كل شىء ، وبها يرزق الخلق .

وأنهاك عن الشرك والكبر .

قال : قلت : يارسول الله هذا الشرك قد عرفناه ، فما الكبر ؟

الكبر - أى أهو - أن يكون لأحدنا نعلان حسنتان لها شراكان - تثنية شراك وهو أحد سيور النعل فى وجهه الأعلى - حسنان ؟

قال : لا .

قال : هو أن يكون لأحدنا دابة يركبها ؟

قال : لا .

قال : فهل أن يكون لأحدنا أصحاب يجلسون إليه ؟

قال : لا .

قيل : يا رسول الله فما الكبر ؟

قال : سفه الحق - أى جهله - وغمس الناس - أى احتقارهم .

وفى رواية أخرى أنه قال : « إن نوحا - عليه السلام - لما حضرته الوفاة دعا ابنيه فقال :

إنى قاصر عليكما الوصية .. آمركما باثنتين ، وأنهاكما عن اثنتين :

أنهاكما عن الشرك والكبر ، وآمركما بلا إله إلا الله ، فإن السموات السبع والأرضين السبـــع وما بينهما ، لو وضعت فى كفة الميزان ، ووضعت لا إله إلا الله فى الكفة الأخرى كانت أرجح ، ولو أن السموات والأرض كانتا حلقة ، فوضعت لا إله إلا الله عليهما لقصمتها - أى كسرتها مع إبانة - أو لقصمتهما - أى كسرتها من غير إبانة ، رواه كله أحمد والطبرانى بنحوه ، ورواه البزاز .

(من خطب المصطفى)
(جمع وشرح محمد خليل الخطيب)

ثمن الحديث الشـريف

كتب الواقدى إلى الخليفة المأمون « رقعة » - أى رسالة - يذكر فيها غلبة الدين وَغمَّة بذلك .

فوقَّع المأمون على ظهرها : فيك خلتان ، السخاء والحياء .

فأما السخاء : فهو الذى أطلق ما ملكت .

وأما الحياء : فهو الذى منعك من اطلاعنا على ما أنت عليه ، وقد أمرنا لك بكذا وكذا ، فإن كنا أصبنا إرادتك فى بسط يدك ، فإن خزائن الله مفتوحة ، وأنت كنت حدثتنى وأنت على قضاء الرشيد ، عن محمد بن إسحاق عن الزهرى عن أنس بن مالك « أن رسول الله ﷺ قال للزبير : يا زبير إن باب الرزق مفتوح بباب العرش ، ينزل الله على العباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم ، فمن قَلَّل قلل له ، ومَنْ كَثَّر كثر له » .

قال الواقدى : وكنت قد نسيت هذا الحديث ، فكانت تذكرته إياى أحبَّ إلىَّ من جائزته .

قال هارون بن عبدالله القاضى الزهرى : بلغنى أن الجائزة كانت مائة ألف درهم ، فكان الحديث أحب إليه من المائة ألف .

(أخلاق العلماء .. محمد سليمان)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القضاء.. والعقول

يقول ابن سنان الخفاجى :

عرفت دهرى فلم أحفل بحادثة ... فيه فلا فرح عندى ولا حزن
وقد تصاق رجال لو كشفت لهم ... سجية الناس خافوا كل مَنْ أمنوا
يجرى القضاء بما تعيا العقول به ... وينصر الجهل حتى يعبد الوثن
والظلم طبع ولولا الشر ما حمدت ... فى صنعة البيض[1] لاهند ولايمن
ذممت دهرك إن نابتك نائبة ... بمثل ماتشكيه يعرف الزمن
خف من جليسك واصمت إن بليت به ... فالعُيِّ أفضل مما يجلب اللسن

(مختارات البارودى)

(١) البيض : السيوف .

النظرة الآثمة

ذكر الإمام أبو الفرج الجوزى فى كتابه ذم الهوى :

أن أبا عمرو بن علوان قال : خرجت يوما إلى سوق الرحبة فى حاجة لى ، فرأيت جنازة فتبعتها لأصلى عليها ، ووقفت فى جملة الناس حتى يُدفن الميت ، فوقعت عينى على امرأة مسفرة من غير تَعَمُّد ، واستمر النظر لفترة .

وما كان منى بعدها إلا أن استرجعت[2] استغفرت الله على ما بَدَرَ منىِّ ، ثم عدت إلى منزلى .

فقالت لى عجوز : ياسيدى مالى أرى وجهك أسود ؟

فأخذت المرآة ونظرت فيها ، فإذا وجهى أسود ، فرجعت إلى سرى أنظر من أين دُهيت ؟

فتذكرت النظرة ، فانفردت فى مكان لوحدى أستغفر الله على ما بدر منى ، واسأله الإقالة أربعين يوما .

فخطر فى قلبى أن أزور شيخى الجنيد ، فذهبت إلى بغداد .

فلما وصلت إلى الحجرة التى هو فيها طرقت الباب

فقال لى : ادخل ياأبا عمرو ، تُذنب بالرحبة وتستغفر ربك ببغداد !!

(٢) استرجعت : يعنى قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أين لك هذا ؟!

عن النضر بن شميل عن ابن عون عن ابن سيرين ــ بمعناه قال :

لما قدم أبو هريرة من البحرين قال له عمر بن الخطاب ــ رضى الله عنه ــ : يا عدو الله وعدو كتابه ، أسرقت مال الله ؟

قال أبو هريرة ــ رضى الله عنه ــ لست بعدو الله ولا عدو كتابه ، ولكنى عدو مَنْ عاداهما ولم أسرق مال الله .

قال له عمر : فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف درهم ؟

قال : خيل تناسلت ، وعطاء تلاحق ، وسهام تتابعت فقبضتها منه .

قال أبو هريرة : فلما صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين ، ثم قال لى عمر بعد ذلك : ألا تعمل ؟ فقلت : لا .

قال : قد عمل مَنْ هو خير منك . يوسف ــ عليه السلام .

فقلت : يوسّف نبى ابن نبى وأنا ابن أميمة ــ هى اسم أم أبى هريرة ــ أخشى ثلاثا واثنتين .

قال عمر : فهلا قلت خمسا ؟

قلت : أخشى أن أقول بغير علم ، وأحكم بغير حلم ، وأخشى أن يُضْرَب ظهرى ، ويشتم عرضى ، وينزع مالى .

[عيون الأخبار لابن قتيبة]

مال موعظة

جاء فى زهر الآداب :

تخاصم إبراهيم بن المهدى وبختيشوع الطبيب فى عقار أمام أحمد بن أبى داود القاضى، فاستطال ابراهيم عليه فأحفظ ذلك القاضى .

فقال : يا إبراهيم ، إذا نازعت أحدًا فى مجلس الحكم ، فلاترفع عليه صوتك ، ولاتشر إليه ، وليكن قصدك أممًا – أى وسطًا – ، وطريقك نهجا – أى واضحا – وريحك ساكنة ، وَوَفِّ مجالس الحكومة حقها ، مع التوقير والتعظيم ، فإن ذلك أشبه بك ، وأشكل لمذهبك ، فى محتدك ، وعظم خطرك – أى فى أصلك وعظيم قدرك – ، ولاتعجل فرب عجلة تهب ريثا ، والله يعصمك من الزلل وخطر القول والعمل ، ويتم نعمته عليك كما أتمها على أبويك من قبل .

فقال إبراهيم : أصلحك الله . أمرت بسداد ، وحضضت على رشاد ، ولست بعائد إلى مايثلم مروءتى عندك ، ويُقلنى من عينك ، وإنى معتذر إليك اعتذار مقر بذنبه ، باخع بجرمه ، وقد وهبت العقار لبختيشوع . فلعل ذلك يعول بأرش الجناية ــ أى ديتها – وماتلف مال أفاد موعظة .

طعـام البخيـل

حكى أن اعرابيا مرَّ بأبى الأسود الدؤلى وهو يأكل رطبًا على باب داره .

فقال الأعرابى لأبى الأسود الدؤلى : السلام عليكم .

فقال أبو الأسود : كلمة مقولة .

فقال الأعرابى : أأدخل ؟

قال : وراءك أوسع .

قال الأعرابى : أنا ابن الحمامة .

قال : انصرف وكن ابن أى طائر شئت .

قال : سألتك بالله ألا أطعمتنى مما تأكل ؟

فألقى إليه ثلاث رطبات فوقعت إحداهن فى التراب فأخذها فمسحها بثوبه .

فقال أبو الأسود : دعها فإن الذى تمسحها منه أنظف من الذى تمسحها به .

قال : إنما كرهت أن أدعها للشيطان .

فقال : لا والله ولا لجبريل وميكائيل تدعها .

« وكان أبو الأسود الدؤلى شديد البخل » .

(ملح من الأدب العربى .. لمحمد عثمان)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمع القرآن ونسخه

روى البخارى والترمذى عن زيد بن ثابت – رضى الله عنه – أنه قال : أرسل أبو بكر – رضى الله عنه – إلى مقتل فى أهل اليمامة – فإذا عمر – رضى الله عنه – جالس عنده فقال أبو بكر : إن عمر جاءنى فقال : إن القتل قد استحر يوم اليمامة – أى فى غزوة مسيلمة – بقراء القرآن – وإنى أخشى أن يستحر القتل بالقراء فى كل المواطن ، فيذهب من القرآن كثير ، وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن .

فقلت لعمر : كيف تفعل ما لم يفعله رسول الله ﷺ ؟

فقال عمر : هو والله خير ، فلم يزل عمر يراجعنى فى ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر عمر ، ورأيت فى ذلك الذى رأى .

قال زيد: فقال لى أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل لا يتهمك أحد ، قد كنت تكتب الوحى لرسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فتتبع القرآن فاجمعه .

قال زيد : فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرنى به من جمع القرآن الكريم .

فقلت : فكيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ .

فقال أبو بكر : هو والله خير ، فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر وعمر ، فتتبعت القرآن أجمعه مما عندى وعند غيرى من الرقاع والعسب واللخاف وصدور الرجال ، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة ، أو أبى خزيمة الأنصارى .

فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله تعالى ، ثم عند عمر ، ثم عند حفصة بنت عمر – رضى الله عنهم أجمعين – كذا فى البخارى .

وروى كذلك البخارى والترمذى عن الزهرى عن أنس بن مالك – رضى الله عنه – : أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان – رضى الله عنه – وكان يغازى

أهل الشام فى فتح فرج ارمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة فقال : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل إلى حفصة أن ارسلى إلينا بالصحف ننسخها ونردها إليك ، فأرسلت بها إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الله بن الحرث بن هشام – رضى الله عنهم – فنسخوها ، وقال للرهط القرشيين الثلاث إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما أنزل بلسانهم ففعلوا حتى نسخوا الصحف فى المصاحف ، ورد عثمان الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سوى ذلك من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق .

قال ابن حجر : وكان ذلك سنة خمس وعشرين من الهجرة .

(خزينة الأسرار .. لمحمد حقى النازلى)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة حق عند سلطان جائر

لما دخل عبدالله بن على العباسى – الذى قضى على دولة بنى أمية – دمشق بعد أن أجلى بنى أمية عنها ، طلب الأوزاعى فتغيب عنه ثلاثة أيام ، ثم حضر بين يديه .

قال الأوزاعى : دخلت على عبدالله ، فسلَّمت عليه فلم يرد ، ثم قال : يا أوزاعى !! ماترى فيما صنعناه من إزالة أيدى أولئك الظلمة عن العباد والبلاد ؟ أجهادًا أو رباطًا هو ؟

فقلت : أيها الأمير : سمعت يحيى بن سعيد الأنصارى يقول : إن رسول الله ﷺ يقول : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء مانوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومَنْ كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه » .

فنكث عبدالله بن على بخرزانة فى يده أشد ما يكون النكث ، وجعل مَنْ حوله يقبضون أيديهم على قبضات سيوفهم !!

ثم قال يا أوزاعى : ماتقول فى دماء بنى أمية ؟

فقلت : قال رسول الله ﷺ : « لايحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزانى ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » .

فنكث عبدالله بن علىّ بخرزانته أشد من ذلك !!

ثم قال : ماتقول فى أموالهم ؟

فقلت : « إن كانت فى أيديهم حرامًا فهى حرام عليك أيضا ، وإن كانت حلالًا فلا تحل لك إلا بطريق شرعى ! » .

فنكث أشد ما كان النكث من قبل ذلك !

ثم قال : ألا نوليك القضاء ؟

فقلت : إن أسلافك لم يكونوا يَشُقُّون علىَّ فى ذلك ، وإنى أحب أن يتم ما بدأونى به من الإحسان .

فقال : كأنك تحب الانصراف ؟

فقلت : إن ورائى حرمات ، وهن يحتجن إلى القيام عليهم وسترهن ، وقلوبهن مشغولة بسببى .

وانصرف الإمام الأوزاعى – رضى الله عنه ، مرفوع الرأس ، عالى الجبين بعد أن قال كلمة حق عند سلطان جائر .

(من أقباس روحانية لمحمود شيت خطاب)

من مواعظ لقمـــان

أخرج الإمام أحمد وابن أبى شيبة عن عبيد الله بن عمير – رضى الله تعالى عنه – قال :

قال لقمان لابنه وهو يعظه : يابنى اختبر المجالس ، فإذا رأيت المجلس يُذْكَرْ الله – عز وجل – فيه ، فاجلس معهم ، فإنك إن تك عالما ينفعك علمك ، وإن تك غبيا يعلموك ، وإن يطلع الله – عز وجل – عليهم برحمة تُصبك معهم .

يابنى : لاتجلس فى المجلس الذى لايذكر فيه الله ، فإنك ان تك عالما لا ينفعك علمك ، وإن تك غبيا يزيدك غباوة ، وإن يطلع الله عليهم بعد ذلك بسخط يُصيبك معهم .

يابنى : لايغيظنك امرؤ رحب الذراعين يسفك دماء المؤمنين . فإن له قاتلا لايموت .

يابنى : لا يأكل طعامك إلا الأتقياء ، وشاور فى أمرك العلماء .

يابنى : إن الدنيا بحر عميق وقد غرق فيه ناس كثير ، فاجعل سفينتك تقوى الله وحشوها الإيمان بالله ، وشراعها التوكل على الله ، لعلك أن تنجو ، ولا أراك ناجيا .

(سواطع الأنوار لأحمد الحفنى القنائى)

الترغيب فى الصــوم

عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

قال الله – عز وجل – : « كل عمل ابن آدم له ، إلا الصوم فإنه لى ، وأنا أجزى به ، والصيام جنة ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فإن سابه أحد ، أو قاتله فليقل : إنى صائم ، إنى صائم ، والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عندالله من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لَقِىَ ربه فرح بصومه » رواه البخارى ومسلم .

(الترغيب والترهيب)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دواعى الحسد.. ثلاثة

يقول الحسن البصرى فى كتابه أدب الدنيا والدين :

اعلم أن دواعى الحسد ثلاثة :

أحدها : بُغض المحسود ، فيأسى عليه بفضيلة تظهر ، أو منقبة تشكر ، فيثير حسداً قد خامر بُغضاً .

وهذا النوع لا يكون عاما ، وإن كان أضرها .

والثانى أن يظهر من المحسود فضل يعجز عنه ، فيكره تقدمه فيه واختصاصه به ، فيثير ذلك حسداً لولاه لكف عنه .

وهذا أوسطها .. وقد يمتزج بهذا النوع ضرب من المنافسة ، ولكنها مع عجز فلذلك صارت حسداً .

والثالث : أن يكون فى الحاسد شح بالفضائل ، وبخل بالنعم وليست إليه فيمنع منها ؛ ولا بيده فيدفع عنها .. لأنها مواهب قد منحها الله مَنْ شاء ، فيسخط على الله ـ عز وجل ـ فى قضائه ، ويحسد على ما منح من عطائه ، وإن كانت نعم الله ـ عز وجل ـ عنده أكثر ، ومنحه عليه أظهر .

وهذا النوع من الحسد أعمها وأخبثها . إذ ليس لصاحبه راحة ، ولا لرضاه غاية ، فإن اقترن بشرٍّ كان بوراً وانتقاما ، وإن صادف عجزاً ومهانة كان جهداً وسقاما .

وقد قال أحد الحكماء : «الحسود من الهمّ كساق السُّم ، فإن سرى سمه زال عنه همه» .

واعلم أنه بحسب فضل الإنسان وظهور النعمة عليه ، يكون حسد الناس له ، فإن كثُرَ فضله كثر حُسَّادُه ، وإن قلّ قلّوا . لأن ظهور الفضل يثير الحسد ، وحدوث النعمة يضاعف الكمد .

ولذلك قال النبى ـ ﷺ : «استعينوا على قضاء الحوائج بسترها فإن كل ذى نعمة محسود» .

مسابقة منبر الإسلام
للحج والعمرة

إقرأ فى العدد القادم أسماء الفائزين فى مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة .

واقرأ فى العدد نفسه أخبار المسابقة الجديدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رباعيات صائم

شعر/ عبد الفتاح الطاهر على الخطيب

الموجه الأول للتربية الإسلامية - جنوب القاهرة

رمضان شهر للهدى ... فيه الغوى قد اهتدى
فيه النفوس تراحمت ... وسمت تُدانى الفرقدا
والروح تسبح فى بحور ... النور تجتاز المدى
نشوى إذا تلى الكتاب ... أو المؤذن قد شدا

*****

رمضان شهر يرتضى ... فيه السماحة والرضا
كتب الإله صيامه ... سعد الفؤاد بما قضى
يشفى القلوب قيامه ... ياويح من قد أعرضا
تهفو إليه نفوسنا ... تأسى عليه إذا انقضى

*****

رمضان شهر للتقى ... يا سعد من فيه اتقى
هو خير شهر فى الوجود ... به الفؤاد تعلقا
طوبى لمن صام النهار ... تقربا وتصدقا
نبذ الذنوب جميعها ... أعطى الإله الموثقا

*****

شهر بديع الطلعة ... فيه ظهور الدعوة
والنصر كان ببدرنا ... والفتح تم لمكتى
ومعارك التحرير توَّجها ... انتصارك أمتى
رمضان يا خير الشهور ... تحيتى ومودتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هلا وسهلا .. بريد التعارف

الاســم : أيمن توفيق محمود
الســن : ١٥ سنة
المهنـة : طالب بالمدرسة الاعدادية بالأميرية
الهواية : الاطلاع والمراسلة وكرة القدم
العنوان : امتداد الأميرية. بلوك ٣٠ مدخل. ٤ . شقة ٨

الاســم : تامر محمد جمال الدين زينهم
الســن : ١٥ سنة
المهنـة : طالب بمدرسة زهراء حلوان الثانوية
الهوايـة : كرة القدم والكمبيوتر
العنوان : ١٠ ش السقارى. حدائق حلوان القاهرة

الاســم : أحمد موسى عبدالحميد
الســن : ١٧ سنة
المهنـة : فنى مونتاج طباعة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : ١٤ ش عفيفى الشيخ . ميت عقبة

الاســم : أنور السيد جميعى
الســن : ٢٠ سنة
المهنـة : طالب بالشهادة الثانوية الأزهرية .
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : محافظة كفر الشيخ . فوه . سنديون . بجوار سيدى على النشيفى

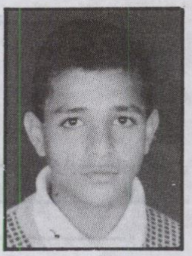

الاســم : أسامة أحمد يوسف
الســن : ١٦ سنة
المهنـة : طالب بمدرسة زيد بن حارثة . بنها قليوبية
الهواية : القراءة وكرة القدم

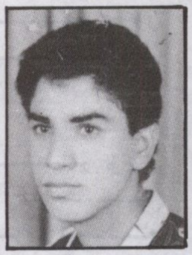

الاســم : محمود السيد الجندى
الســن : ١٧ سنة
المهنـة : طالب ثانوى
الهواية : فن الخط العربى . الاطلاع على الكتب الدينية . تنس الطاولة
العنوان : ميت شريف . المنزلة . دقهلية

الاســم : خالد عبدالرازق
الســن : ٢٥ سنة
المهنـة : موظف بشركة لارين للانتاج الفنى
الهواية : المراسلة
العنوان : ١٩ حارة خليفة شبرا مصر متفرع من شارع ابن الكوانى

الاســم : محمد أبوالليل حسن
الســن : ١٧ سنة
المهنـة : طالب
الهواية : قراءة القرآن . كرة القدم
العنوان : المنيا . بنى مزار الفوالة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاســـم : أيمـــن عبدالجــواد عبدالفتاح الدهيمى
الســـن : ١٩ سنة
المهنـة : طالب بكلية التربيـة ـ شبين الكوم
الهوايـة : الاطلاع الدينى وتلاوة القرآن الكريم
العنوان : شبين الكوم محافظة المنوفية شارع الجلاد القبلى

الاســـم : عطاالله العبد هريدى
الســـن : ٢٠ سنة
المهنـة : فرقة أولى كلية صيدلة
الهوايـة : المراسلة + الخطابة الدينية
العنوان : سوهاج ـ مركز البلينا أولاد عليو

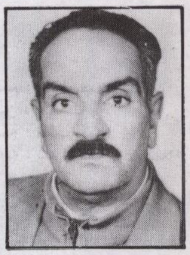

الاســـم : يوسف محمد صبره
الســـن : ٥٨ عاما
المهنـة : كاتب مكتب صحة بندر المنيا قسم أول
الهوايـة : قراءة كتب التصوف ومراسلة أحباء التصوف
العنوان : المنيا ـ مساكن أرض المولد عمارة ٢٧ شقة ١٦

الاســـم : سعيد محمد سعيد
الســـن : ٢١ عاما
المهنـة : طالب جامعى
الهوايـة : الاطلاع على الفكر الاسلامى والعالمى ، والمراسلة
العنوان : الاسكندرية ـ ص.ب ٥٥ السراى

الاســـم : محمـــود عبدالقـــوى عبداللطيف
الســـن : ٥٣ سنة
المهنـة : كبير الحرفيين الفنيين ـ برادة ـ بشركة إسكندرية للزيوت والصابون .
الهوايـة : الاطلاع الدينى وقراءة القرآن الكريم
العنوان : الدلجمون ـ كفر الزيات ـ غربية بجوار معهد الشيخ عبدالرحمن

الاســـم : فتحى محمد سليمان محمد العقر
الســـن : ٣٨ سنة
المهنـة : تاجر عطارة
الهوايـة : كتابة الزجل والشعر
العنوان : أسيوط ـ أبنوب بجوار المخبز الآلى .

الاســـم : حسن حسنى أحمد بدوى
الســـن : ٢٢ عاما
المهنـة : طالب بكلية الدراسات العربية والاسلامية
الهوايـة : القراءة والاطلاع ـ المراسلة ـ تأليف الشعر
العنوان : قرية أولاد خلف ـ مركز دار السلام ـ محافظة سوهاج .

الاســـم : هشام يوسف عبدالرازق
الســـن : ١٩ سنة
المهنـة : طالب بالمعهد الفنى التجارى بقنا
الهوايـة : الاطلاع الدينى + تنس طاولة
العنوان : محافظة قنا ـ مركز دشنا ـ شارع باب النصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : محسن حسن عبدالحميد عبدالله
السن : ٢٠ عاماً .
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة ـ كرة القدم ـ القراءة والاطلاع
العنوان : محافظة الفيوم ـ مركز طامية ـ شارع السادات ـ الجبلاية ـ أمام ملعب الجيل الرياضى

الاسم : المرسى حلمى حلمى حسين
السن : ٢٢ سنة
المهنة : حاصل على دبلوم تجارة
الهواية : المراسلة ـ الاطلاع
العنوان : ج.م.ع المنزلة دقهلية ـ ش أبومحمود

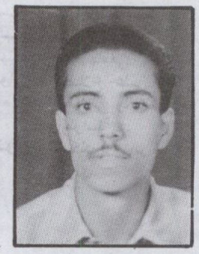

الاسم : على عبدالعزيز عمارة
السن : ٢٧ عاما
المهنة : دبلوم تجارة
الهواية : قراءة القرآن الكريم ـ والكتب الدينية
العنوان : كفر السواليمه ـ مركز الشهداء ـ منوفية

الاسم : رضا محمود الخطيب
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : محافظة الدقهلية ـ مركز طلخا ـ قرية نشا

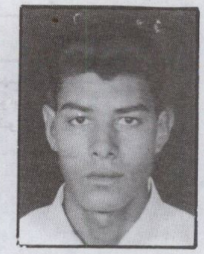

الاسم : محمد فكرى دياب
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب ـ دبلوم تجارة
الهواية : قراءة الكتب الدينية ـ كرة القدم
العنوان : محافظة قنا ـ مركز ابوتشت نجع السلامنه

الاسم : وائل أحمد السويدى
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة ـ كرة القدم
العنوان : ميت سلسيل المنزلة دقهلية

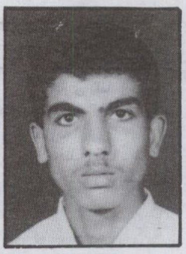

الاسم : مجدى حسن أحمد الجزار
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وقراءة القرآن الكريم
العنوان : قرية شنى البحرية مركز السنطة غربية

الاسم : عيد السيد الرفاعى
السن : ١٩ عاماً .
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : الرسم والمراسلة ـ الاطلاع الدينى
العنوان : ج.م.ع ـ محافظة كفر الشيخ ـ الرياض ـ قرية العباسية

للتعارف

ترجو مجلة منبر الإسلام من قرائها فى بريد التعارف فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا بالبريد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

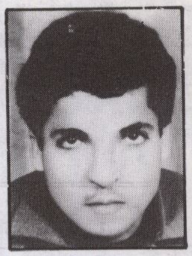

الاسم : زينهم أحمد أحمد حمد رومى
السن : ٢٤ سنة
المهنة : كاتب فى معهد سالم منصور الثانوى الأزهرى .
الهواية : تأليف الشعر والقصص القصيرة
العنوان : قرية السعديين مركز منيا القمح محافظة الشرقية

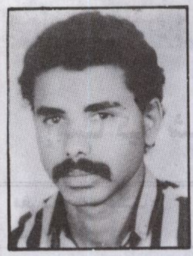

الاسم : صبحى يوسف إبراهيم أحمد
السن : ٢٤ سنة
المهنة : مدرس
الهواية : القراءة - كرة القدم
العنوان : الأقصر - المدامود

الاسم : عبدالحليم نصيرى عبدالحليم
السن : ٣٢ سنة
المهنة : محام .
الهواية : تلاوة القرآن والمراسلة
العنوان : معنيا - إيتاى البارود - البحيرة

الاسم : عبدالمعطى مصطفى عبدالمعطى عمار
السن : ٢٧ عاما
المهنة : مدرس لغة عربية
الهواية : الاطلاع الدينى - والثقافة العامة
العنوان : البحيرة - مديرية التحرير - عمر مكرم

الاسم : سعيد حفنى سعيد
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بكلية أصول الدين بالزقازيق
الهواية : قراءة الكتب الدينية وكرة القدم
العنوان : البلاشون مركز بلبيس شرقية

الاسم : إبراهيم سيد طه محمد
السن : ١٩ سنة
المهنة : حاصل على دبلوم صناعى شعبة تبريد وتكييف الهواء .
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : أسوان - إدفو - الغنيمية

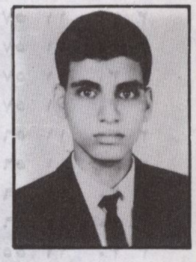

الاسم : أحمد عطيه مرسى عطيه
السن : ١٧ سنة
المهنة : حاصل على دبلوم صنايع قسم الكترونات
الهواية : حفظ القرآن والاطلاع الدينى
العنوان : ٧٦ ش القاصوم من شارع الجبالى محافظة بنى سويف

الاسم : أحمد أحمد محمود رضوان
السن : ١٤ عاما
المهنة : طالب
الهواية : أن أكون خطيبا - وتعلم اللغة الانجليزية - المراسلة
العنوان : بلبيس شرقية شارع جمال عبدالناصر حى الشيخ عبدالعظيم

الاسم : ....
السن : ....
المهنة ....
الهواية : ....
العنوان : ....

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إمساكية شهر رمضان المعظم

أيام الشهر	رمضان ١٤١١هـ	مارس ١٩٩٠م	مغرب ق	مغرب ت	عشاء ق	عشاء ت	سحور ق	سحور ت	إمساك ق	إمساك ت	فجر ق	فجر ت	ظهر ق	ظهر ت	عصر ق	عصر ت
الاحد	١	١٧	٤	٦	٢١	٧	١٧	٢	١٧	٤	٣٧	٤	٣	١٢	٢٩	٣
الاثنين	٢	١٨	٥	٦	٢٢	٧	١٥	٢	١٥	٤	٣٥	٤	٣	١٢	٢٩	٣
الثلاثاء	٣	١٩	٥	٦	٢٣	٧	١٤	٢	١٤	٤	٣٤	٤	٣	١٢	٣٠	٣
الاربعاء	٤	٢٠	٦	٦	٢٣	٧	١٣	٢	١٣	٤	٣٣	٤	٣	١٢	٣٠	٣
الخميس	٥	٢١	٧	٦	٢٤	٧	١٢	٢	١٢	٤	٣٢	٤	٢	١٢	٣٠	٣
الجمعة	٦	٢٢	٧	٦	٢٥	٧	١٠	٢	١٠	٤	٣٠	٤	٢	١٢	٣٠	٣
السبت	٧	٢٣	٨	٦	٢٥	٧	٩	٢	٩	٤	٢٩	٤	٢	١٢	٣٠	٣
الاحد	٨	٢٤	٨	٦	٢٦	٧	٨	٢	٨	٤	٢٨	٤	١	١٢	٣٠	٣
الاثنين	٩	٢٥	٩	٦	٢٧	٧	٦	٢	٦	٤	٢٦	٤	١	١٢	٣٠	٣
الثلاثاء	١٠	٢٦	١٠	٦	٢٨	٧	٥	٢	٥	٤	٢٥	٤	٠١	١٢	٣٠	٣
الاربعاء	١١	٢٧	١٠	٦	٢٨	٧	٤	٢	٤	٤	٢٤	٤	٠٠	١١	٣٠	٣
الخميس	١٢	٢٨	١١	٦	٢٩	٧	٢	٢	٢	٤	٢٢	٤	٠٠	١٢	٣٠	٣
الجمعة	١٣	٢٩	١١	٦	٣٠	٧	٠١	٢	١	٤	٢١	٤	٠٠	١٢	٣٠	٣
السبت	١٤	٣٠	١٢	٦	٣٠	٧	٠٠	٢	٠٠	٤	٢٠	٤	٠٠	١٢	٣٠	٣
الاحد	١٥	٣١	١٣	٦	٣١	٧	٥٨	١	٥٨	٣	١٨	٤	٥٩	١١	٣٠	٣
الاثنين	١٦	١ أبريل	١٣	٦	٣٢	٧	٥٧	١	٥٧	٣	١٧	٤	٥٩	١١	٣٠	٣
الثلاثاء	١٧	٢	١٤	٦	٣٣	٧	٥٦	١	٥٦	٣	١٦	٤	٥٩	١١	٣٠	٣
الاربعاء	١٨	٣	١٥	٦	٣٣	٧	٥٤	١	٥٤	٣	١٤	٤	٥٨	١١	٣٠	٣
الخميس	١٩	٤	١٥	٦	٣٤	٧	٥٣	١	٥٣	٣	١٣	٤	٥٨	١١	٣٠	٣
الجمعة	٢٠	٥	١٦	٦	٣٥	٧	٥٢	١	٥٢	٣	١٢	٤	٥٨	١١	٣٠	٣
السبت	٢١	٦	١٦	٦	٣٦	٧	٥٠	١	٥٠	٣	١٠	٤	٥٧	١١	٣٠	٣
الاحد	٢٢	٧	١٧	٦	٣٦	٧	٤٩	١	٤٩	٣	٩	٤	٥٧	١١	٣٠	٣
الاثنين	٢٣	٨	١٨	٦	٣٧	٧	٤٨	١	٤٨	٣	٨	٤	٥٧	١١	٣٠	٣
الثلاثاء	٢٤	٩	١٨	٦	٣٨	٧	٤٦	١	٤٦	٣	٦	٤	٥٧	١١	٣٠	٣
الاربعاء	٢٥	١٠	١٩	٦	٣٩	٧	٤٥	١	٤٥	٣	٥	٤	٥٦	١١	٣٠	٣
الخميس	٢٦	١١	١٩	٦	٣٩	٧	٤٤	١	٤٤	٣	٤	٤	٥٦	١١	٣٠	٣
الجمعة	٢٧	١٢	٢٠	٦	٤٠	٧	٤٢	١	٤٢	٣	٢	٤	٥٦	١١	٣٠	٣
السبت	٢٨	١٣	٢١	٦	٤١	٧	٤١	١	٤١	٣	١	٤	٥٦	١١	٣٠	٣
الاحد	٢٩	١٤	٢١	٦	٤٢	٧	٤٠	١	٤٠	٣	٠٠	٤	٥٥	١١	٣٠	٣
الاثنين	٣٠	١٥	٢٢	٦	٤٣	٧	٣٨	١	٣٨	٣	٥٨	٣	٥٥	١١	٣٠	٣

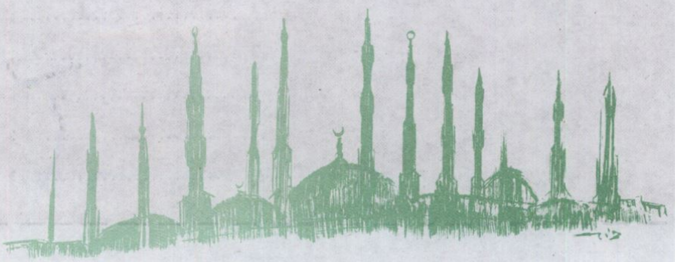

● فى هذا العدد ●

□ كلمة التحرير .... التحرير ١
□ حديث الشهر .... بقلم عبداللطيف فايد ٢
● سر آية الدعاء .... الدكتور محمد سيد طنطاوى ٨
● الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .... الدكتور الحسينى أبو فرحة ١١
□ فى التفسير التاريخى لآيات القرآن الكريم .... الدكتور إبراهيم العدوى ١٦
● أكثر الأيام بركة فى شهر رمضان .... الشيخ إبراهيم الدسوق ٢٠
● الصيام .. الغائب .... الدكتور السيد رزق الطويل ٢٦
ـ من نفحات رمضان المعظم .... للشاعر عسر عسران أحمد طه ٢٩
● أسباب النصر فى المعارك الإسلامية .... الدكتور عبدالعظيم المطعنى ٣٠
● دور رمضان فى تعبئة الأمة الإسلامية .... بقلم على القاضى ٣٥
ـ بدر الكبرى .... شعر عمر موسى البرعى ٣٩
● شهر الجهاد والأمجاد .... الدكتور إبراهيم الجيوشى ٤٠
ـ فتح مكة .... شعر عبدالغنى أحمد ناجى ٤٤
● روح الإسلام فى الصيام .... بقلم محمد إبراهيم الخطيب ٤٥
● القيم الأخلاقية الإسلامية .... الدكتور أبوالوفا التفتازانى ٥٠
□ و راء الأخبار واللقاءات . اشترك فى تحريره : أحمد شحاته ـــ مجاهد خلف ـــ نزار قنديل ٥٦
● الزكاة وتطبيقاتها الحديثة .... تابع الندوة : محمد خضر ـــ منير بيومى ٦٦
□ من أجل حوار لا يفسد للود قضية .... الدكتور محمود محمد عمارة ٧٥
□ من فوق المنبر .... الشيخ محمد عبدالواحد أحمد ٨١
□ علامات على الطريق .... بقلم عبدالنظيم ملوك ٨٤
● الصوم .. علاج لأمراض العصر .... تحقيق : بسيونى الحلوانى ٨٦
□ مع القراء .... يحرره حسين السكرى ٩٥
□ أنت تسأل والمفتى يجيب .... الشيخ عطيه صقر ١١٤
□ قطوف .... إعداد : أبوسليمان صالح ١٣٠
ـ رباعيات صائم .... شعر عبدالفتاح الطاهر ١٣٩
□ بريد التعارف ١٤٠
□ إمساكية شهر رمضان المعظم ١٤٤

مطابع الأوفست
الشركة الإعلانات الشرقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء

المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى

بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس

ومنها :

- **المنتخب فى تفسير القرآن الكريم** : طباعة أوفست . ٢ لون . تجليد فاخر . بصمة ذهب .
- **المصحف الشريف** : طباعة المجلس . ٢ لون . بصمة ذهب .
- **الأحاديث القدسية** : جزءان فى مجلد واحد
- **صحيح البخارى** : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن
- **سبل الهدى والرشاد** : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن
- **الفتاوى الإسلامية** : من المجلد الأول إلى المجلد السابع عشر
- **موسوعة الفقه الإسلامى** : من الجزء الأول إلى الجزء الحادى والعشرين .
- **المصحف المعلم** : برواية حفص عن عاصم .تلاوة المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى . ٣٨ شريطاً . مركز البيع ٧٦ شارع الجمهورية دور ٣
- **إعلام الساجد بأحكام المساجد** .
- **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار** : من الجزء الأول إلى الجزء الرابع.

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس . تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية ، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية .

مراكز البيع

- **القاهرة** : ٩ شارع النباتات . جاردن سيتى .
  ٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير .
  المواعيد من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٤ مساء .
- **الإسكندرية** : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ٤٢ شارع سعد زغلول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle